إدانة محلية ودولية للحكم القضائي، ومناشدات للرئيس بوقف محاكمته

النائب العام وعد النقابة بالإفراج عن الخيواني لتصحيح خطأ النيابة الجزائية

تأمل الأوساط الصحفية والحقوقية أن تثمر الجهود والمناشدات المحلية والخارجية للإفراج عن الزميل عبدالكريم الخيواني الذي تلقى حكماً بالسجن لمدة6 سنوات الاثنين الماضي.
وصدرت دعوات ومناشدات إلى رئيس الجمهورية من الاتحاد الدولي للصحفيين ومنظمات حقوقية في اليمن والخارج لوقف الانتهاكات ضد الخيواني، والإفراج عنه. (تفاصيل داخل العدد)
والتقى عبدالله العلفي النائب العام في مكتبه، ظهر اليوم الأربعاء، وفداً من نقابة الصحفيين حمل إليه مذكرة من نقيب الصحفيين الزميل نصر طه مصطفى تطلب الإفراج عن الخيواني

التتمة في الصفحة 4

المسند

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 7 جمادى الآخرة 1429هـ الموافق 11 يونيو 2008 العدد (155) Wed. 7/6/1429 - 11 June 2008 **50 ريالاً 16 صفحة**

قال إن الأوضاع لا تحتمل المناورة، وما يجري في صعدة مأساة كبرى

محمد قحطان: المشترك ضد الأقلمة والتدويل، ومع أي جهد يحقن دماء اليمنيين

● قحطان

اعتبر القيادي المعارض محمد قحطان أن الشفافية هي الضمانة المثلى لإنجاح أية جهود لوقف الحرب في صعدة.
وشدَّد في تصريحات لـ«النداء» على ضرورة أن يعمل الجميع من أجل وقف سفك الدماء، والعمل على الخروج من المأزق الحالي لأن سقوط القتلى من أفراد الجيش ومن المواطنين ومن الحوثيين «مأساة حقيقية وخسارة كبرى على الشعب اليمني».
وكان المجلس الأعلى للقاء المشترك تلقى قبل أسبوعين دعوة من عبدالملك الحوثي لبذل الجهد من أجل وقف الحرب. وكلف المشترك محمد قحطان عضو الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح، بإجراء الاتصالات مع الحوثي، لغرض بحث التفاصيل.
وقال قحطان إن صالح هبرة ممثل الحوثي في اتفاق الدوحة، اتصل به (في وقت سابق على اجتماع المجلس الأعلى للمشترك)، ناقلاً دعوة الحوثي إلى المشترك للعمل على تطبيق اتفاق الدوحة.
وسئل عما إذا كانت لدى المشترك ضمانات من أن الحوثي لا يقصد

التتمة في الصفحة 4

رشاد العليمي يتهم إيران بدعم الحوثيين، ويدعو إلى اصطفاف وطني ضد الارهاب

اعتبر رشاد العليمي نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن أن حرب صعدة «ثقافية وفكرية في المقام الأول»، وقال إن لتنظيم «الشباب المؤمن» الذي يُتهم حسين الحوثي بتأسيسه، تورطت منذ مطلع الثمانينات بأعمال إرهابية.
وكان العليمي يتحدث صباح اليوم أمام مجلس النواب لغرض تقديم إيضاحات عن تطورات الوضع في صعدة، والأوضاع الأمنية في مناطق أخرى.
وإذ وصف «الحوثية» بأنها بذرة شيطانية عميلة للخارج، قال إن تنظيم الشباب المؤمن «تلقى دورات تخريبية في إيران ثم جاء لتطبيقها في اليمن».
وأضاف: في عامي 1983 و1984 تشكلت خلايا بدعم إيراني، قامت بأعمال إرهابية، منها الاعتداء

التتمة في الصفحة 4

اتهم السعودية بالتورط في الحرب استرضاء لامريكا

عبدالملك الحوثي لـ«النداء»: لا مطالب جديدة لنا في حال استؤنفت الوساطة القطرية

جدد عبدالملك الحوثي القائد الميداني لـ«الحوثيين» ترحيبه بأي مساع لوقف الحرب قائمة على أساس اتفاق الدوحة، وأكد على أن دعوته اللقاء المشترك لبذل جهود لوقف الحرب جادة، وليست مناورة لأن «أمن بلدنا وسلامه فوق كل الاعتبارات».
وأعلن قبوله بأية «مساعي سواء من جانب مجلس التضامن القبلي أم من غيره».
وقال الحوثي في تصريحات لـ«النداء» إنه لن يتقدم بمطالب جديدة في حال استؤنفت الجهود القطرية، وشدَّد في المقابل على عدم القبول بأية مطالب جديدة للسلطة.
وإذ اتهم السعودية بالتورط في سفك الدم اليمني استرضاء لاميركا، حذر من أن تصرفاتها العدوانية إذا استمرت، «قد تفرض علينا تصنيفها كعدو» مبدياً استعداده للحوار المباشر معها «لمناقشة مخاوفها وتقديم الضمانات اللازمة».
وحول إعادة استيلائه على مواقع سبق أن سلمها للحكومة، ما يعني استمراره في الاستعداد للحرب خلال المفاوضات السابقة، اعتبر أن «من حقنا وواجبنا أن نكون مستعدين لمواجهة أي اعتداء». مشيراً إلى أن خيار نقل الحرب إلى خارج صعدة «ثابت وباق ومدروس، وتم الاعداد له، ولدينا النفس الطويل للحرب».

نص الحديث ص3

في استنقاذ روح العدالة

■ سامي غالب

تغلبت روح الانتقام على روح العدالة فذهب الصحفي إلى السجن، وذهب «القضاء اليمني» مع الريح.
ظهر أمس (الثلاثاء) زرت عبدالكريم الخيواني في السجن المركزي. كان، على عهده، واقفاً على رجليه. لحظة مغادرته أومأ إليَّ أنْ انتظر، فلديه ما يشغله. سألني بصوت خافت عن الحالة المعنوية للمحامين الذين تولوا الدفاع عنه أمام المحكمة الجزائية المتخصصة. لم ينتظر جواباً، فقد أضاف بسرعة: «منذ نقلي إلى هنا (السجن) وأنا مشغول بهم». وتابع: «أعرف أن صدمتهم بالحكم تفوق بأضعاف صدمتي». «كل الجهد الذي بذلوه طوال عام تلاشى في حكم القاضي»، ختم متأسياً على محاميه.
لاح من وراء السياج الحديدي الذي يفصلني عنه كناج من مذبحة مروِّعة يريد الاطمئنان على مصير أحبتّه. لم أتردد في القول بأن المحامين هم من عداد الناجين، وأنهم منذ الصباح يتابعون النائب العام لتصحيح قرار النيابة بحبسه رغم أن الحكم ليس مشمولاً بالنفاذ المعجل.
وافقته بأن جهد هيئة الدفاع تلاشى تماماً في الحكم القضائي، لكنني في المقابل أبلغته بأن الجهد الذي تلاشى هنا حاضر بقوة في مواقف كل المنظمات الحقوقية والصحفية في اليمن والخارج، وبفضله ضبطت السلطة التنفيذية في حالة تلبس، حتى أنها لم تتبجح، كما في مرات سابقة، قائلة: «القضاء لدينا مستقل، وإذا هناك خطأ بوسع الصحفي أن يستأنف الحكم».

●●●

في افتتاحية العدد الماضي شدَّدتُ على خصوصية حالة الخيواني، الصحفي المغضوب عليه. لافتاً عناية

التتمة في الصفحة 4

الذين اختطفوه العام الماضي سجنوه هذا الأسبوع

■ نبيل سبيع

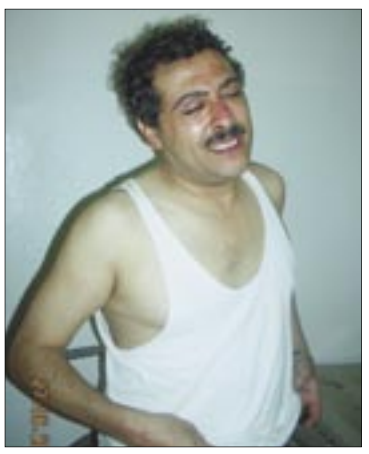

● الخيواني بعد اختطافه وتعذيبه في 27 أغسطس 2007

هل يسير عبدالملك الحوثي على الخط السليم باستخدامه السلاح في التعبير عن نفسه وجماعته؟ أم أن الخط السليم هو النضال السلمي المشروع الذي اختاره صحفي أعزل مثل الزميل عبدالكريم الخيواني أو قادة الاحتجاجات الجنوبية (العزل أيضاً) مثال حسن باعوم؟
الخيواني الآن في المعتقل بعد حكم الاثنين الفائت الذي قضى بسجنه6 سنوت. بالموازاة، يتواصل اعتقال قادة احتجاجات الجنوب السلمية في انتهاك صارخ للقانون والدستور اللذين يكفلان لهم (كما للخيواني وأي إنسان يمني) الحق في التعبير عن نفسه والمطالبة بحقوقه سلمياً. فمن يسير على الخط السليم: الخيواني وقادة الجنوب الجدد أم الحوثي؟
رغم أن الحوثي لا يمثل اليمنيين بمطالبه وشعاره ورغم أن التعبير المسلح الذي يستخدمه لا يلقى احترام المؤمنين بالنضال

التتمة في الصفحة 4

استنكرت حجز قضيته للحكم قبل البت في طلب الافراج عنه

نقابة الصحفيين تدعو إلى وقف الانتهاكات ضد المقالح

استنكرت نقابة الصحفيين المخالفات الجسيمة التي ارتكبتها المحكمة الجزائية المتخصصة في قضية الزميل محمد المقالح.
وأشار بيان صادر عنها صباح اليوم الأربعاء إلى رفض القاضي الذي ينظر في القضية البت في طلب الإفراج عن المقالح الذي أودع الحبس الاحتياطي في إبريل الماضي بعد أن اتهمته النيابة بإهانة القضاء.
ومعلوم أن المقالح حضر جلسة للمحكمة في 22 ابريل متضامناً مع الزميل الخيواني، وقد صدر عنه تعليقاً على أداء النيابة اعتبره القاضي محسن علوان إخلالاً بنظام الجلسة

التتمة في الصفحة 4

في أصداءِ مأتم حرية التعبير والصحافة في اليمن..

600 ألف صحفي من 120 دولة يدعون الرئيس إلى الافراج الفوري عن الخيواني

■ سامي نعمان

تقف الحكومة اليمنية في موقف احادي معزول عن العالم، في الداخل والخارج، في قضية الصحفي عبدالكريم الخيواني، الذي تلقى حكما بالسجن لمدة ست سنوات ليسجل القضاء أشد الاحكام قسوة في تاريخ الصحافة اليمنية، بحق صحفي كان ينتظر تكريما وشيكا من الخارج، على تضحياته في صحافة حقوق الانسان المعرضة للمخاطر، وهو ما لا تؤمن به السلطات اليمنية..

ورغم عمومية التهم الموجهة بحق الزميل الخيواني، وهشاشة الادعاء، وقوة الدفع المقدم من محامي الدفاع ببطلان الدعوى فقد صدر الحكم اتساقاً مع وجهة النظر السياسية التي تصنف الخيواني في قائمة اعداء النظام، غير ان تهم الارهاب الموجهة للزميل والتي باتت شماعة لاستهداف الناشطين والصحفيين والمعارضين، الا انها لم تكن كافية لاقناع الحليف الاستراتيجي للنظام اليمني في الحرب على الارهاب، بجدية التهم... ايضا لم تحل دون تضامن محلي ودولي منقطع النظير مع قضية ألفت المتهم فيها -رسميا- المنظمات الدولية الفاعلة في الدفاع عنَ حقوق الانسان وحرية التعبير، ونوجز هنا ابرز ما تناولته بيانات ورسائل الادانة الصادرة عقب الحكم والتي رصدت حتى مساء امس الثلاثاء..

الخارجية الاميركية: الحكم مدعاة للحزن والالم

لم تحضر اليمن في حديث المتحدثين الرسميين باسم الخارجية الاميركية، الا في سجل الخيواني الحافل بالانتهاكات، فقد اعتبر بيان للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية شون ماكورماك إدانة الصحفي اليمني عبد الكريم الخيواني والحكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات دليل على توجه يدعو إلى الحزن والألم في اليمن لتخويف الصحفيين المستقلين ومقاضاتهم أمام المحاكم الجنائية والأمنية.

اشار ماكورماك أنه قد تم شجب وإدانة الحكم الصادر بحق الخيواني من قبل الصحافة اليمنية والدولية ومنظمات حقوق الإنسان غير الحكومية، مشيراً أن الخيواني نفسه قد وقع ضحية للعنف والتخويف وعمليات الاختطاف(سبق ان صرحت الخارجية الاميركية العام الماضي بشأن اختطافه)، وأضاف المتحدث باسم الخارجية الاميركية: وحتى الآن لم تقم الحكومة اليمنية بإجراء تحقيق كامل وشامل فيها وملاحقة المسؤولين عنها وتقديمهم للعدالة.

وختم تصريحه بمطالبة الحكومة اليمنية بحماية الصحفيين اليمنيين وصون حقوقهم في حرية التعبير وممارستهم مهنتهم الصحفية، ذلك لأن الإعلام المستقل والحر هو عنصر أساسي في أي مجتمع ديمقراطي.

العفو الدولية: يجب اطلاق الخيواني فورا والتوقف عن اضطهاد الصحافة

كان الامر مختلفا بالنسبة لمنظمة العفو الدولية، التي كان مقررا أن تستضيف الخيواني على قائمة تصفية نهائية لنيل جائزتها السنوية المخصصة للصحفيين المدافعين عن حقوق الانسان، اذ لم يكن متوقعاً، بالنسبة لهم على الاقل، ان يحول القضاء دون حضور احد ابرز المرشحين لنيل جائزتها، ذلك مالم تعهده المنظمة طيلة عشر سنوات، هن عمر الجائزة التي تمنح سنويا.. لن يقتصر الامر على عدم مقدرة الصحفي الن جونسون مراسل البي بي سي الذي اختطف كرهينة لمدة اربعة اشهر في غزة العام الماضي على تسليم جائزة هذا العام للخيواني على اقوى الترجيحات، أكثر من ذلك وصل الحكم بحق الصحفي الذي ينتظر التكريم الى الادانة بالسجن لست سنوات لمجرد ممارسته عمله الصحفي بشكل محترف.

المنظمة أدانت سجن الصحفي البارز في اليمن عبدالكريم الخيواني وذلك قبل أيام فقط من فعالية في لندن، كان مقررا مشاركته فيها، حيث يتقاسم الحظ مع صحفي اذربيجاني لنيل الجائزة السنوية الإعلامية لصحفيي حقوق الإنسان، وحال استقرت الجائزة عليه، وهو الراجح، فإنه"سيكون في موقع ساخر، كونه غير قادر على تسلمها بنفسه بسبب سجنه الاخير"، قال مدير منظمة العفو الدولية معلقا على سجن الخيواني"هذه القضية تعني الكثير حول الوضع السيء لحرية التعبير في اليمن".

من حيث المبدأ فإنه لا يجب مطلقا أن يحاكم الخيواني في المركز الأول، وفقا للسيد مايك بلاكمور مدير منظمة العفو الدولية الذي اضاف "يبدو سجنه كحالة جلية للسلطات التي تضع صحفي مهتم بشكل مستقل خلف القضبان لمجرد نقده السياسات الحكومية.".

وقال السيد مايك: يجب على السلطات اليمنية أن تطلق سراح السيد الخيواني فوراً، ويجب أن تتوقف عن إضطهاد الصحافة الشرعية المتميزة. كما يجب عليهم اطلاق سراح المعتقلين الآخرين المحتجزين حالياً بسبب الإحتجاجات السلمية والنقد السلمي للدولة. "، ويبدو سجن الخيواني كان مناسبة لاستحضار الاعتقالات التي تمت على هامش الاحتجاجات في المحافظات الجنوبية، حيث ربط السيد مايك بين اعتقال الخيواني والمعتقلين الاخرين، اذ ابدت المنظمة قلقها الجدي حول تضييق الخناق الحالي على حرية التعبير في اليمن، ذاكرة أن الإحتجاجات السلمية الأخيرة في جنوب البلاد أدت إلى اعتقال عدد من نقاد الحكومة، ثلاثة منهم إتهموا بتقويض إستقلال البلاد، وهي تهمة تحتمل عقوبة الاعدام.

اشارت المنظمة ان الخيواني الذي حوكم مع 13 متهم آخرين، يبدو أنه كان قد أدين نتيجة لعمله المحترف "كصحفي"، بما في ذلك تغطيته للإصطدامات المسلحة بين القوات الحكومية ومؤيدين لرجل الدين الزيدي الشيعي الراحل حسين بدر الدين الحوثي في محافظة صعده اليمنية الشمالية، وأفاد البيان أن الخيواني واحد من بين عدد من الناشطين الصحفيين والنقاد للدولة في اليمن الذين إضطهدوا لنقدهم السلمي للسياسات الحكومية، وقد استهدف مراراً وتكراراً لعمله الصحفي، ويعاني من سنوات المضايقة، وتهديدات القتل، والضرب والإعتقال التعسفي، مستدلة بحادثة واحدة احتطف فيها الخيواني من قبل جماعة مسلحة من امام مكتب الصحيفة، على خلفية مقال متعلق بإنتهاكات حقوق الإنسان في السجون اليمنية، وأثناء تلك المحنة تعرض للضرب كما ذكر وهدد بالموت إذا واصل نشر مقالات ناقدة للحكومة.

قبل فترة قصيرة من سجنه كان الخيواني يتحدث للعفو الدولية: " تعمل السلطات اليمنية على إسكاتي وعلى ما يبدو فهم مستعدون حتى لسجنني تحقيقا لذلك، وبالتأكيد فأنا لا ارغب بدخول السجن ثانية لمجرد ممارسة عملي كصحفي فقط، ولكن في نفس الوقت لست مستعدا لمراقبة نفسي من أجل ان اعيش حياة سهلة، وأضاف " دعم العفو يعني الكثير بالنسبة لي وأعتقد أنه من المهم جداً تخصيص هذه الجوائز للصحفيين الواقعين تحت التهديد. "

فدرالية الصحفيين: الحكم اشارة على محاولة السلطة ارهاب الصحفيين

دعت الفدرالية الدولية للصحفيين (IFJ) إلى الإطلاق الفوري للصحفي عبدالكريم الخيواني الذي يتعرض لحكم بالسجن لستة سنوات صدر من قبل محكمة أمن الدولة، وابدت الفدرالية الدولية للصحفيين قلقها العميق حول الحكم الذي ادانته وطالبت بمحاكمة عادلة، مشيرة أن هذا الحكم التأديبي لم يُبرر بالدليل الشحيح المقدم ضده، ويعطي إشارة أن السلطات تحاول ارهاب الصحفيين على ذكر القضايا الأمنية الحساسة.

الفدرالية الدولية للصحفيين التي تمثل 120 الف صحفي من قرابة 120 دولة حول العالم قالت بوجوب مراجعة قضية الخيواني ووجوب اثبات الإدعاءات ضده بالدليل الذي يمكن أن يصدق في محكمة علنية، "وفي هذه الأثناء، يجب أن يخرج الخيواني من السجن فوراً بانتظار الاستئناف ومراجعة الإجراءات".

واعتبر أيدن وايت الامين العام للاتحاد الدولي للصحفيين في رسالة بعثها للرئيس علي عبد الله صالح أن السيد عبدالكريم الخيواني عوقب بسبب عمله الصحفي، "ونحن خائفون من أن يكون الحكم متعمدا ليكون مثالا ورادعا للصحفيين الآخرين من التطرق للشؤون الأمنية"،مشيرا الى أن المحكمة أعلنت حكمها دون أن تبدي أي توضيح للجريمة التي يُزعم إرتكابها،وقد أخفق الإدعاء في اثبات أي ارتباطا مباشر بين الخيواني والمجموعات المسلحة النشطة في اليمن، عدا إمتلاكه الصور التي تحصل عليها عبر طرف وسيط وهي متطلبة لتقاريره الصحفية.

كما ابدى الاتحاد مخاوفه من الظروف الطبيعية للخيواني"فهناك قلق إضافي بالبنسبة لنا من صحة الخيواني السيئة ونحن نحث الرئيس أيضاً على الأسس الإنسانية لضمان إطلاقه كي يتمكن من الحصول على الرعاية الطبية التي يحتاجها.

لجنة حماية الصحفيين: حكم سياسي مغلف بتهمة الارهاب

وأدانت لجنة حماية الصحفيين الدولية الحكم بالسجن ستة سنوات الصادر ضد الخيواني واعتبرت اللجنة في بيان صدر عنها مساء الاثنين أن الحكم ذو خلفية سياسية بحتة، وتم تغليفه بقضية أخرى هي الإرهاب.

وتمنى "جويل كمبانا" مسؤول الشرق الاوسط وشمال افريقيا في اللجنة أن تصلح محكمة الاستئناف هذا الخطأ وتقلب الحكم الذي "يستهزئ بالتزام اليمن بدعم الديمقراطية وحرية الصحافة". وأشار إلى إن هذه القضية منذ بدايتها، مرتبطة بالتغطية التي قام بها الخيواني كصحفي، وقال أن هذه الحالة ينظر إليها على أنها "عمل انتقامي بسبب انتقادات الخيواني الشديدة للحرب الحكومية على (الحوثيين)" بالإضافة إلى "كتابته المنتقدة لمحاباة الأقارب".

وأشار بيان اللجنة إلى الأدلة التي استخدمها الإدعاء في القضية والتي هي عبارة عن أشرطة وسيديهات صور من محافظة صعدة ومقابلات صحفية ومقالات وكتابات عن الحرب بما في ذلك مقالة كتبت عن الرئيس علي عبد الله صالح، وقال إن المحكمة ركزت على قرصين مدمجين زعم أنهما أعطيا إلى الخيواني من قبل أحد الأعضاء المدانين في الخلية التي يحاكم فيها. وأنهما (القرصين) تضمنا صوراً للمعارك الدائرة في "صعدة". ونسب البلاغ الى المحامي هائل سلام (رئيس هيئة الدفاع عن الخيواني) أن ايضاً الإدعاء استخدام أدلة أخرى عبارة عن مكالمة هاتفية للخيواني تمت مراقبتها من قبل الحكومة.

وفي لقاء جمعه مع صحفيين عرب الاثنين في مقر لجنة حماية الصحفيين بنيويوركاعتبر جويل كمبانا اليمن مثالاً لبلدان عربية باتت تغطي انتهاكاتها للصحافة و الصحفيين تحت مسميات أخرى مثل الارهاب والقضايا السياسية معتقدة أنها بذلك تستطيع تتويه الرأي العام الدولي بحيث تقوم بمحاكمة الصحفيين وإغلاق الصحف بذريعة تلك التهم، مستشهدا بقضية الصحفي عبد الكريم الخيواني التي قال أن متابعتها من قبل اللجنة استغرق شهرين لمعرفة طبيعتها وتفاصيلها. وتوصلت اللجنة الى أن الخيواني كاتب معارض انتقد نظام الحكم كثيراً وقد تم إسناد التهم

←

نقابة الصحافيين واتحاد الادباء: الحكم ضد الخيواني ناجم عن نشاطه الصحافي ونطالب بالافراج الفوري عنه

دانت نقابة الصحافيين واتحاد الادباء والكتاب اليمنيين الحكم الصادر ضد الزميل عبدالكريم الخيواني، واعتباره «جائراً وشكل ضربة مؤلمة للاسرة الصحافية "، وطالبا بالافراج الفوري عنه.

واعتبر بيان وزع الاثنين عقب اجتماع مشترك بعد صدور الحكم الذي قضى بحبس الخيواني 6 سنوات تنفيذ الحكم فور صدوره "اخلالاً بالاجراءات التي يقرها القانون .. واهدارا للضمانات الدستورية والقانونية المتصلة بحق التعبير وحرية الصحافة".

واستغربت النقابة والاتحاد منطوق الحكم "الذي لم يتضمن في حيثياته أية إدانه للزميل الخيواني ولم يدحض أوجه الدفاع التي قدمها المحامون عنه».

واذقال البيان ان الحكم شكل ضربة مؤلمة للأسرة الصحافية في يوم الصحافة اليمنية الذي صادف الـ9 من يونيو الجاري، أكدت النقابة والاتحاد أن كل الاجراءات والانتهاكات التي استهدفت الخيواني ناجمة عن نشاطه الصحافي.

ودعى البيان الذي تلقت النداء نسخة منه كافة المنظمات الحقوقية والمدنية داخل اليمن وخارجها إلى التضامن والضغط على السلطات لوقف الانتهاك الذي يتعرض له الخيواني.

"الشقائق": الحكم يدل على رغبة بالانتقام السياسي

قال منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان أن الحكم الصادر بحق الخيواني تقع في خلفيته رغبة بالانتقام السياسي وتحميله تبعات تمسكه بحقه الكامل في التعبير عن أرائه وحقه في الوصول للمعلومات.

وإذ أشار إلى أن المرافعات القانونية لهيئة الدفاع عن الخيواني تضمنت دفعاً وتفنيداً قانونياً كاملاً لصحة وثبوت الاتهامات القائلة بجرم الخيواني المفترض، علاوة على نقضها الكلي للمبنى الإجرائي للاتهام.

وأكد أن القرار الصادر بحبسه مجرد تحايل على القوانين وإفصاحاً شديداً عن الرغبة بالتنكيل بالخيواني والنيل من حريته.

منتدى الشقائق وفي بيانه وصف الحكم بحق الخيواني بالقرار،معبراً عن إدانته بشده له.

وطالب بـ وقفة جادة من منظمات المجتمع المدني في الداخل والخارج لوقف استمرار الانتهاكات ضد الخيواني،وإبداء التضامن والقيام بتحركات واسعة من قبل المنظمات الحقوقية العربية والدولية المهتمة بحق الرأي والتعبير للضغط على الحكومة اليمنية باتجاه الإفراج عنه ووقف ما يتعرض له.

هود تدعو الصحفيين ترشيح الخيواني نقيباً لهم

من جهتها دعت منظمة هود كافة الصحفيين الحاصلين على البطاقة العاملة في النقابة إلى ترشيح سجين الرأي عبد الكريم الخيواني نقيباً للصحفيين، رداً على الحكم القاسي الصادر بحقه من محكمة امن الدولة،والذي قضى بسجنه ست سنوات

منتدى الإعلاميات اليمنيات:القرار انتقامي ويسيء لمشروع الديمقراطية الذي يتفاخر به الرئيس

أدان منتدى الإعلاميات اليمنيات قرار المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا امن الدولة بسجن الخيواني ست سنوات باعتباره المتهم رقم 10 في خلية إرهابية.

ورأى في بيان له،أن القرار يأتي مكملا للمجموعة المضايقات والانتهاكات البشعة والملاحقات القانونية التي تعرض لها الخيواني في السنوات الأخيرة،معبراً عن ويعبر عن استنكاره الشديد للقرار الذي قال إنه سياسيا أكثر من كونه قضائيا.

ودعا منتدى الإعلاميات المنظمات المحلية للاجتماع الفوري والبحث عن كيفية حماية الخيواني من الحبس مرة أخرى.

كما طالب الرئيس علي عبد الله صالح لتنبه لمثل هذه القرارات الإنتهاكية التي تسيء إلى سمعة اليمن،وتسيء للمشروع الديمقراطي الذي يتباهى به الرئيس كا أحد أهم انجازاته.

اليه لخلفيته المعارضة أكثر من أي مبرر آخر، وفقا لموقع الصحوة نت.

مراسلون بلا حدود: الصحافة كبش المحرقة المعتاد

وعبرت مراسلون بلا حدود عن احتجاجها على القرار الصادر عن محكمة أمن الدولة التي حكمت على عبد الكريم الخيواني بالسجن لمدة ستة أعوام بتهمة التعامل مع حركة التمرد، مشيرة الى وضع وضع الصحافي قيد الاحتجاز فور انتهاء النطق بالحكم، بالرغم من طعنه في الاستئناف.

وأعلنت المنظمة التي تنطلق من باريس: "إن عبد الكريم الخيواني يدفع مرة جديدة ثمن التزامه المهني بتغطية النزاع الدائر شمال اليمن. وكما يحصل في معظم الأحيان عندما يشهد الجو السياسي تدهوراً ملحوظاً في البلاد، تشكل الصحافة كبش المحرقة المعتاد. فيبدو هذا الحكم وكأنه تحذير موجه إلى كل الأصوات الناقدة في المؤسسات الإعلامية. لذا، ندعو السلطات في صنعاء إلى التحلي بالوضوح والوعي ونناشدها بإخلاء سبيل هذا الصحافي في أسرع وقت ممكن".

الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: الخيواني من صحفي معرض للخطر إلى سجين رأي..

أدانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان "الحكم، ضمن 14 متهما فيما يسمى بـ "خلية صنعاء الثانية" التي تتهمها الحكومة اليمنية بدعم جماعة الحوثي، ذاكرة أنه وفور النطق بالحكم على الخيواني والمتهمين الآخرين، قامت قوات الأمن بالقبض على الخيواني واقتياده للسجن بشكل عنيف، دونما اعتبار لظروفه الصحية.

وقال جمال عيد المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: " رغم جرأة وشجاعة العديد من الصحفيين اليمنيين، فقد كان الخيواني أكثرهم عرضة للملاحقات نتيجة لكتاباته النقدية الحادة التي طالت الحكومة اليمنية والرئيس اليمني، وهذا فيما يبدو السبب الحقيقي وراء هذا الحكم".

بصدور هذا الحكم القاسي خلصت الشبكة تحول الخيواني من صحفي حريته معرضة للخطر إلى سجين رأي، وهو ما يستدعي تكاتف كل الجهود العربية والدولية لإطلاق سراحه واستعادته لحريته، لاسيما في ظل المخاطر التي تحيق به في السجن كخصم مباشر لرئيس اليمن.

منظمة المؤتمر الإسلامي الأمريكي: المحاكمة اختبار حساس للاصلاح في العالم العربي

وأدانت منظمة المؤتمر الإسلامي الأمريكي الحكم وقال ناصر ودادي مدير برنامج التوعية بالحقوق المدنية: "إننا نطالب الرئيس اليمني بتصحيح هذا الخطأ و العفو عن الخيواني فوراً و إلا يكون النظام اليمني بذلك يؤكد قولنا بأن اليمن أكثر قسوة على الصحفيين منها على تنظيم القاعدة الإرهابي."

أشارت المنظمة أن القضية أجتذبت أعين العالم طيلة الأشهر الماضية، و تمثل ذلك في التغطية الإعلامية الواسعة و توقيع أكثر من ألف وأربعمائة شخص على الخطاب الموجه إلى المسؤولين في اليمن والعالم، فضلا عن قيام منظمة العفو الدولية بمنح الخيواني جائزتها الخاصة بـ "صحفيي حقوق الإنسان المعرضين الخطر".

وذكر بيان المنظمة: وبينما تعرض الخيواني لذلك، كان إرهابيون مشهورون، مثل مدبري عملية تفجير يو إس إس كول، يتجولون في شوارع العاصمة اليمنية بكل حرية، وقال ودادي "إن هجوم النظام على الخيواني هو في حقيقته هجوم على حرية الصحافة المستقلة في اليمن." و اضاف "إن النظام يحاول حجب أي تغطية إعلامية للحرب الأهلية الدائرة في إقليم صعدة، ومن ثم استهدف النظام الخيواني لأنه تجرأ على تناول هذا الصراع في كتاباته."

ورأت المنظمة التي تدير برنامجاً خاصاً بدعم الحقوق المدنية في الشرق الأوسط أن محاكمة الخيواني كانت بمثابة إختبار حساس لعملية الإصلاح في المنطقة العربية، مشيرة أنها تستضيف على موقعها الإليكتروني حملة للتوقيع على خطاب بخصوص قضية الخيواني.

اللجنة العربية لحقوق الانسان: قضاء التعليمات يصدر حكما سياسيا على الخيواني

اعتبرت اللجنة العربية لحقوق الإنسان الحكم على عبد الكريم الخيواني جائرا ومسيسا،وطالبت المقرر الخاص بحرية التعبير في المفوضية السامية لحقوق الإنسان بـ التدخل لدى السلطات اليمنية، كذلك تستنفر كل منظمات حماية الصحافيين لأخذ موقف صارم تجاه سياسة خنق الأصوات الحرة بكل الوسائل ووضع حد لملاحقة الصحافيين، خاصة وهناك عدة ملفات تنتظر مصيرا لا يختلف عن هذه القضية.

وقال البيان إنه نظراً لـ "الاستشراس الأمني والقضائي الاستثنائي بحق عبد الكريم الخيواني، فقد فوضت اللجنة العربية لحقوق الإنسان الدكتور هيثم مناع بزيارة الخيواني في صنعاء بحضور الزملاء في منظمة "هود" من أجل تتبع دقيق لكل ما تعرض له من ملاحقة ومضايقات وأخيرا تهم تتعلق بالإرهاب، هذه الشماعة الجاهزة لإرهاب الكلمة الحرة والمعارضين.

وأضاف: "بعد ذلك عرضنا ملف الخيواني على أكثر من محام وحقوقي وصحفي عربي وأوربي، وكانت خلاصة متابعتنا القانونية، أن الأمر يتعلق بتوجيهات من رئاسة الجمهورية مباشرة لقضاء استثنائي أستعمل أكثر من مرة كقضاء تعليمات للسلطة التنفيذية. وبالتالي كنا نتوقع الحكم، وبدأنا المطالبة بتدخل رئاسي لوضع حد لهذه المهزلة التي أصبحت للأسف، في أكثر من جانب، تصفية حساب لقمة السلطة التنفيذية مع صحفي تجاوز ما تعتبره خطوطا حمراء.

قال إن السلطة تمنع وسائل الاعلام من تغطية الحرب كي لا تنكشف إخفاقاتها

عبدالملك الحوثي لـ«النداء»:
حربنا دفاعية، ونقبل أية مساعٍ للسلام على أساس اتفاق الدوحة

أكد عبدالملك الحوثي على جديته في طلب السلم، ووقف نزيف الدم، مشدِّداً على أن دعوته المشترك للتدخل ليست مناورة.

وإذ وصف الحرب التي يخوضها ضد الجيش بأنها دفاعية، تحدث لـ«النداء» في هذا اللقاء الذي تم بطريقة غير مباشرة معه، عن خيارات تصعيدية يمكن أن يعتمدها في حال لم تتوقف الحرب، تشمل إدخال أسلحة جديدة في القتال، وضرب مواقع حسَّاسة.

الحوثي الذي تتهمه السلطة بقيادة تمرد ضد الدولة والضلوع في أعمال إرهابية، حمل بشدة على السعودية التي قال إنها متورطة في سفك دماء اليمنيين استرضاء لواشنطن.

وامتنع الحوثي عن الاجابة على أسئلة للصحيفة تتعلق بمسؤولية «الحوثيين» في توسيع نطاق الحرب، واعتماد خطاب إعلامي حربي ينطوي على روح تشف تجاه خسائر الجيش وضحاياه.

● الحوثي

■ حوار: بشير السيد

■ صرحت قيادات في اللقاء المشترك بشأن طلب الحوثيين من المشترك تبني مبادرة للوساطة بين الحكومة وبينكم. ومعلوم أن المشترك أعلن في وقت سابق موقفه المعارض لاتفاق الدوحة الأخير. ماهي حيثيات طلبكم، أو ما الذي دفعكم لمطالبة المشترك بتبني مبادرة وساطة؟ وما موقف المشترك من طلبكم؟ وهل توجد نتائج إيجابية لمبادرة المشترك؟ ماهي؟

– من المعلوم أن الأخ الأستاذ/ صالح هبرة أبلغ الأخوة في اللقاء المشترك بترحيبنا بأي جهود أو مساعي تبذل لحقن الدم اليمني من جانبهم، أما بالنسبة لموقف الأخوة في اللقاء المشترك من اتفاق الدوحة فالذي نعرفه عن اللقاء المشترك المعارضة للحرب وموقفهم من اتفاق الدوحة ليس موقفاً من نفس الاتفاق، وإنما كان موقفاً من التكتم عليه وعدم اطلاعهم على مضامينه، حسب ما نعرف.ونحن ما زلنا نأمل من الأخوة في اللقاء المشترك ومن كل الشرفاء في الوطن أن يكون لهم تحرك إيجابي لصالح البلد. فالسلام والاستقرار هو لصالح اليمنيين كل اليمنيين والحرب هي موقف متهورٌ وخاطئ وجناية على اليمنيين كل اليمنيين لأن أضرارها تشمل الجميع.

■ ما هي الضمانات التي قدمتموها للقاء المشترك والتي تبرهن على أن طلبكم جاد وليس مجرد مناورة لتحييد المعارضة، أو تعطيل إمكانية الحوار المتوقع بين المعارضة والسلطة؟

– لقد أثبتنا جديتنا في الوقت الذي تهربت السلطة من تطبيق اتفاقية الدوحة؛ والجدية تتضح في الواقع عند تطبيق الاتفاقيات. ونحن نرحب بأي مساعٍ قائمة على أساس اتفاق الدوحة ولم نُهدف يوماً ما إلى المناورة فأمن بلدنا وسلامه فوق كل الاعتبارات.

■ هل توجد مؤشرات لاستئناف الوساطة القطرية؟

– حتى الآن لم نبلغ بما يدل على ذلك.

■ هل حملت زيارة ولي العهد القطري أجندة متعلقة باتفاق الدوحة؟

– لم نبلغ بشيء يدل على ذلك.

■ في حال استؤنفت الجهود القطرية هل ستطرحون مطالب جديدة؟

– لا مطالب جديدة أكثر مما تم الاتفاق عليه، كما لا قبول بأي مطالب جديدة من الطرف الآخر.

■ ماذا عن مجلس التضامن الوطني برئاسة الشيخ حسين الأحمر؟

– نحن نقبل بأي مساعٍ قائمة على أساس اتفاق الدوحة سواءً من جانب مجلس التضامن أم غيره.

■ ماذا بشأن الدور السعودي في الحرب الراهنة؟ مع العلم أن "صالح هبرة" وفي تصريح صحفي نشرته "النداء" قبل أسبوع، رفض الحديث عن دورٍ سعودي، لكنه قال:"نحن حالياً نجمع أدلة ومعلومات" ما المقصود بجمع أدلة؟ ولم تتجنبون الحديث عن دور سعودي؟

– نحن كما قال الأخ / صالح هبرة حالياً نجمع أدلة ومعلومات. ونأمل من الأخوة في السعودية أن يكونوا بعيدين عن المشاركة في سفك الدم اليمني وأن يدعموا السلام في اليمن وليس الحرب والحياة وليس الموت والإعمار وليس الخراب.

■ ولكن منابر إعلامية موالية لكم نشرت تقارير مطلع الأسبوع تزعم أن السعودية تتولى تمويل الحرب؟

– السعودية وللأسف باتت متورطة إلى حد كبير في سفك الدم اليمني استرضاء لأمريكا، وإذا كانت عازمة على الاستمرار فأنا أنبه على الآتي:

لا يوجد للسعودية أي مبرر في المساهمة في الاعتداء على أبناء الشعب اليمني، كما لم يسبق من جانبنا أي اعتداء عليها، وكما لا يوجد لدينا مشروع تآمري عليها.

هي بتصرفاتها ومساهماتها العدوانية تستعدينا وقد تفرض هي علينا تصنيفها كعدوّ بالرغم عنا تجبرنا هي على أن نفعل ما نراه مناسباً لمواجهة اعتداءاتها إذا قررت الاستمرار في المساهمة في الإعتداء علينا.

نحن مستعدون للحوار المباشر مع المملكة لمناقشة مخاوفها وتقديم الضمانات اللازمة لطمأنتها من جانبنا. ونعرف أن موقفها منا ليس لأجل السلطة، بل لأجل استرضاء الأمريكيين.

■ تتردد أنباء عن استخدام طائرات مختلفة للقصف على الحوثيين في هذه الحرب، ليست من ضمن السلاح الجوي اليمني. ما دقة هذه المعلومات؟ وهل تعرفتم على هويتها؟

– في هذه الحرب يرتكب سلاح الجو أبشع الجرائم بحق الأطفال والنساء وبشكل يفوق الحروب الماضية، وأنا أؤكد هنا أنه لم يحقق أي إنجاز أكثر من ذلك وأتحدى أن يكون سلاح الجو قد حقق أي هدف عسكري لنا، ومن أشهر الجرائم التي ارتكبها سلاح الجو بحق الأطفال والنساء المجزرة التي ارتكبها في منطقة عساية، والمجزرة التي ارتكبها في مقام زاهر بآل سالم، والمجزرة التي ارتكبها في ضحيان، والمجزرة الأخيرة التي ارتكبها في حيدان. وكل ضحايا كل هذه المجازر من الأطفال والنساء.

■ المواقع التي سبق أن سلمها أتباعكم للحكومة في المرحلة الأولى لتنفيذ بنود أتفاقية الدوحة. ما مصير هذه المواقع؟ هل ما تزال بيد قوات الجيش؟

– الكثير من هذه المواقع تمكنا بفضل الله من السيطرة عليها بسبب استغلال الجيش لها في الاعتداء علينا ولم نسلمها له لذلك، بل سلمناها من أجل السلام وليس من أجل الحرب، والبعض منها لا يزال بأيدي الجيش ولم يتم استهدافه حتى الآن.

■ ألا يؤكد ذلك بأنكم كنتم تستعدون دوماً للحرب، حتى وأنتم تفاوضون لجنة الحوار والوسطاء على إنهاء الحرب؟

– من حقنا ومن واجبنا أن نكون مستعدين لمواجهة أي اعتداء علينا والمعتدي هو من يتحمل المسؤولية في كل ما ينتج عن عدوانه ولا حجة على المعتدى عليه المدافع عن نفسه.

■ قبل ثلاثة أسابيع حذرتم أنه حال تجدد المعارك في صعدة، فإن الحرب لن تنحصر في صعدة، بل ستمتد إلى عدد من مناطق اليمن. هل نفهم أنكم تعتزمون الآن توسيع رقعة الحرب الراهنة ونقلها إلى مربعات أخرى خارج جغرافية صعدة؟

– نقل الحرب في حال استمرت إلى خارج مناطق محافظة صعدة خيار ثابت وباق ومدروس وتم الاعداد له ولدينا النفسَ الطويل للحرب والخيارات المتعددة والتي منها إضافة إلى توسيع دائرة الحرب، إدخال سلاح الكاتيوشا للإستخدام في هذه الحرب، وضرب أهداف حساسة في مناطق حساسة.

■ ولكن هذا الخيار يفاقم من معاناة المواطنين، ويؤدي إلى سقوط ضحايا بالمئات من منتسبي الجيش ومن مقاتليكم، ما يعني تعقيدات جديدة تحول دون تحقيق السلام؟

–

■ ماذا تقصد بالأهداف الحساسة والمناطق الحساسة؟ ألا تخشى سقوط ضحايا من المدنيين بسبب ذلك؟

– القائمون على النظام يعرفون جيداً ما هي الأهداف الحساسة والمناطق الحساسة. وأنبه هنا أنه ليس من ضمنها أي شيء مدني.

■ كما يبدو فإنكم أعددتم لحرب نفسية ضد السلطة هذه المرة؟

–

■ حالياً ما هو وضعكم العسكري القتالي في الميدان بالنسبة لوضع القوات الحكومية؟

– وضعنا الحالي في الميدان هو- والحمد لله وبفضل الله- على ما يرام وقد استطعنا توسيع دائرة الحرب إلى مناطق متعددة، وإبعاد العدو عن التركيز على مناطق محددة، كما تمكنا من السيطرة على أسلحة ثقيلة للسلطة، وتمكنا من إفشال الاستراتيجية العسكرية التي بدأوا الحرب على أساسها (البرق الخاطف).

ومعنويات مقاتلينا عالية جداً ونفسنا للحرب طويل طويل طويل. ونحن قلنا مراراً: إذا كانت السلطة مطمئنة من أخلاقياتها في الحرب ومطمئنة من سيطرتها على الوضع ومن تقدمها ميدانياً، فلماذا لا تسمح للصحفيين ووسائل الإعلام بالتغطية المباشرة الميدانية، ونحن نتحداها أن تفعل ذلك لأن ذلك يفضحها، إذ إنه يكشف من جانب جرائمها وعنفها على المسالمين والاطفال والنساء، كما أنه أيضا يكشف إخفاقاتها وفشلها الذريع.

■ إدخال سلاح الكاتيوشا يمثل تطوراً نوعياً، ويعزِّز الرواية التي تقول بأنكم تتلقون دعماً من أطراف خارجية؟

– سلاح الكاتيوشا وعلى مدى بعيد متوفراً لدينا من البلد وليس من الخارج، حصلنا عليه من داخل البلد لم تأت به سفن عبر البحر ولا طائرات عبر الجو. واستخدامه سيكون في الوقت المناسب وللأهداف المناسبة.

■ خلاف الجولات السابقة تتهمون هذه المرة بالتورط في اتهامات واسعة، لمنع القوات الحكومية من إخلاء القتلى والجرحى من الجيش؟

–

■ يؤخذ على البيانات الصادرة عنكم في الجولة الحالية من الحرب، نبرة التشفي تجاه الشهداء من الجيش، ألا تخشون من اهتراء النسيج الوطني جراء الحرب ولغتها؟

–

■ كلمة أخيرة.

– نؤكد لإخوتنا اليمنيين أن الحرب من جانبنا كانت ولا زالت للدفاع فقط وأن السلطة هي التي تحمل روحاً عدوانية وإجرامية. ونذكر الجميع بأننا لسنا وحدنا المظلومين، بل جميع أبناء هذا الشعب. ونذكّر بأن غرق السلطة في ميادين الحرب في صعدة وانشغالها الشديد، هو فرصة لكل الشرفاء والأحرار في البلد لأن يتحركوا تحركاً فاعلاً ومؤثراً. فليغتنموا الفرص.

الرئيس يلتقي قادة المعارضة لنزع فتيل الأزمة السياسية

التقى الرئيس علي عبد الله صالح أمس الثلاثاء بقادة تكتل اللقاء المشترك في محاولة لنزع فتيل الأزمة السياسية المتصاعدة بين الجانبين على خلفية الإصلاحات السياسية والتحضيرات للانتخابات النيابية المقبلة.

وقال مصدررفيع في اللقاء المشترك حضر اللقاء إن الرئيس صالح طالب قادة المعارضة بعدم مقاطعة نوابها لجلسات مجلس النواب المخصصة لمناقشة تعديلات حكومية مقترحة على قانون الانتخابات.

وأضاف: "طرحنا في اللقاء قضايا المطاردين السياسيين والمعتقلين من أعضاء وكوادر المعارضة وغيرهم من النشطاء السياسيين وقضايا الحريات الصحافية والمحاكمات التي تجرى الآن لنشطاء سياسيين وصحفيين، وحصلنا على وعود بمعالجة ذلك".

وقال: "قيادة اللقاء المشترك أكدت موقفها الثابت في التعامل مع قضية الانتخابات كمنظومة متكاملة، وليس مجزأة".

كما ناقش الاجتماع الأزمات التي تمر بها البلاد. وتوقع المصدر أن يتبع هذا اللقاء لقاءات أخرى.

وحسب القيادي المعارض فإن رئيس البرلمان يحيى الراعي كان قد التقى رؤساء كتل المعارضة في المجلس النيابي وأبلغهم أن موضوع مناقشة التعديلات المقترحة على قانون الانتخابات شأن سياسي تتفق عليه الأحزاب السياسية قبل أن يبت فيه البرلمان وأنه نقل موقف المعارضة للرئيس الذي بدوره قام بطلب اللقاء مع قادة المعارضة للخروج من هذا المأزق.

على الصعيد ذاته عقد ممثل بعثة الاتحاد الأوربي في صنعاء أمس لقاءين منفصلين: الأول مع قادة المعارضة رتب له علي سيف حسن رئيس منتدى التنمية السياسية، والثاني مع المؤتمر الشعبي الحاكم؛ بغرض إقناع الطرفين بالعودة إلى طاولة الحوار حول التحضيرات للانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في ابريل القادم.

وعلمت "النداء" من مصادر حضرت الاجتماع أن اللقاء لم يخرج بنتيجة، لأن المعارضة جددت التمسك بموقفها الداعي إلى استئناف الحوار حول القضايا الملحة على الساحة، وبالتحديد الأوضاع في المحافظات الجنوبية والشرقية، والحرب في صعدة، باعتبار أن معالجة هذه القضايا سيؤدي إلى الوصول إلى الانتخابات في أجواء طبيعية.

وكان رئيس مجلس النواب قد كشف عن لقاء جمع رئيس الجمهورية مع قيادات اللقاء المشترك المعارض بشأن تعديلات قانون الانتخابات القاضية بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات من القضاة. وهي التعديلات المنظورة أمام البرلمان منذ ثمانية أشهر، وترفضها أحزاب اللقاء المشترك. وقال الراعي في جلسة للبرلمان غاب عنها نواب اللقاء المشترك: "البرلمان أعطى الأحزاب فرصة أخيرة للوصول إلى وفاق حول لجنة الانتخابات وأجل قراءة تقرير اللجنة المشتركة المشكلة من لجنة الحقوق والحريات واللجنة الدستورية بخصوص التعديلات إلى السبت القادم".

حملة دكتوراه عاطلين عن العمل يعتصمون أمام مجلس النواب

اعتصم العشرات من حملة الدكتوراه العاطلين عن العمل صباح الاربعاء أمام مجلس النواب بصنعاء للمطالبة باستيعابهم في الجامعات اليمنية ومراكز البحوث. ولجأ المعتصمون إلى مجلس النواب بعد أكثر من شهر ونصف على لقاء جمعهم برئيس الوزراء علي مجور انتهى بعدد من الوعود قالوا إنه لم يتم بشأنها شيء حتى الآن. ووجه الأكاديميون الذين انتظموا في جمعية أشهرت مطلع العام رسالة إلى رئيس وأعضاء مجلس النواب طالبت بتوحيد المرتب الاساسي لجميع الأكاديميين، واستيعاب العاطلين منهم في الجامعات اليمنية و احلال الكوادر اليمنية محل الوافدة.

وقال الناطق الاعلامي للجمعية د. نجيب البنا لـ«النداء»: ان مجلس النواب شكل لجنة مكونه من التعليم العالي والقوى العاملة لدراسة تلك المطالب عقب لقاء جمعهم برئيس المجلس يحيى الراعي.

وتضم الجمعية الأكاديمية اليمنية في عضويتها قرابة الـ200 من حملة الدكتوراه في تخصصات طبية وعلوم البيئة والتربية والزراعة وجميعهم بلا عمل. وقالت الرسالة إن الدولة ابتعثت هذه الكوادر وأنفقت عليهم ملايين الدولارات لاحلالهم محل الخبراء والمستشارين الوافدين لتخفيف الأعباء المالية على الدولة.

وطبق المسؤول الاعلامي فإن الجمعية التي بدأ بتأسيسها العشرات تستقبل طلبات متتالية من أكاديميين يحملون شهادة الدكتوراه غير مستوعبين في الجامعات الحكومية ومراكز البحوث.

النائب العام

(تتمة الصفحة الأولى)

لأن تنفيذ الحكم بحبسه يخالف صريح القانون. ولفتت مذكرة التقيب إلى أن منطوق الحكم الصادر بحق الخيواني لم يتضمن نصاً يفيد بأن الحكم مشمول بالنفاذ المعجل. علماً بأن الخيواني قيد استئنافه ضد الحكم القابل للنقض.

كما أشارت إلى أن الخيواني سبق أن أفرج عنه بضمانة تجارية بقرار من القاضي الابتدائي، وتم تأييد القرار، الذي استأنفته النيابة، من هيئة الاستئناف بالمحكمة.

وعلمت «النداء» أن نقابة الصحفيين، تلقت تأكيدات من النائب العام بإعمال القانون وتصحيح أي خطأ قد تكون النيابة الجزائية ارتكبته، واعداً بالاطلاع على منطوق الحكم، وفي حال تبين أنه لم ينص على النفاذ المعجل، فإنه سيوجه بالإفراج عن الخيواني.

وخيَّب القاضي محسن علوان توقعات المنظمات الحقوقية والصحفية في اليمن والخارج عندما قرر حبس الخيواني دون أن يورد أي حيثية تسوِّغ قراره. وأدى الحكم إلى إلحاق أضرار فادحة بسمعة القضاء اليمني، ومصداقية التزامات اليمن تجاه المجتمع الدولي.

محمد قحطان

(تتمة الصفحة الأولى)

بدعوته المناورة، فأجاب: «لا توجد ضمانات، ونحن (اللقاء المشترك) لا نملك سلطة، لكننا نعتقد أن الأوضاع لا تحتمل مناورة من أحد، وقد آن الآوان لنا جميعاً لأن نتعاطى بقلوب مفتوحة مع ما يجري، فما يجري لا يستفيد منه إلا أعداء البلد إنْ وجدوا».

وإذ قال إن المشترك ضد الأقلمة والتدويل، استدرك: «لكننا نعتبر أن أي جهد لحقن دماء اليمنيين له الأسبقية»، مشيراً إلى مشاركة ممثلين عن المشترك في اللجنة الرئاسية التي كانت تشرف العام الماضي على تطبيق اتفاقية الدوحة «وكان أملنا أن نفعل شيئاً لوقف نزيف الدم لكن الأمور جرت بما لا تشتهي السفن».

في استنفاذ

(تتمة الصفحة الأولى)

المعنيين في الحكومة إلى أن مجريات المحاكمة أزالت أي شك في إمكان تورطه في أي نشاط غير قانوني ضد الدولة. منوهاً، على وجه الخصوص، بالأداء القانوني لهيئة الدفاع عنه، الذي أدى إلى احتشاد صحفي وحقوقي محلي ودولي للتضامن مع الخيواني.

والآن فإن الحكومة اليمنية محاصرة أخلاقياً وقانونياً، جراء حكم بحبس صحفي لا يعرف أحداً الواقعة التي أدين بسببها، لأن القاضي اكتفى بتقرير العقوبة، فاستحق القضاء اليمني أن يوصم في تقارير منظمات حقوقية دولية بأنه «قضاء تعليمات»، و«أداة انتقامية تستخدمها السلطة التنفيذية ضد الصحفيين المستقلين والمعارضين».

●●●

الثابت أن اليمن أحوج ما تكون إلى قرار سياسي مسؤول يلجم «روح الانتقام» ويضع حداً للنزيف في مصداقية القضاء اليمني والتزامات الحكومة تجاه المجتمع الدولي، يبدأ بإفساح المجال للنائب العام لتصويب إجراءات النيابة الجزائية المتخصصة والإفراج الفوري عن «الصحفي المغضوب عليه».

رشاد العليمي

(تتمة الصفحة الأولى)

على السفير السعودي في اليمن (صنعاء)، وإحراق نساء في شوارع صنعاء بالأسيد، وإلقاء قنابل على سينما بلقيس.

واستطرد: بعد الوحدة 1990 توقع الجميع أن هذه الاعمال الاجرامية ستنتهي بمجرد الانتقال إلى نظام التداول السلمي للسلطة، غير أن هذه الفئة الضالة أثرت الخروج على النظام والقانون وانتهجت أسلوب العنف بهدف الوصول إلى السلطة».

وإذ دعا القوى السياسية إلى الاصطفاف في جبهة واحدة ضد «الحوثية»، نوه بالجهود والتضحيات التي يقدمها رجال القوات المسلحة والأمن من أجل القضاء على الأعمال الإرهابية، «استناداً إلى الدستور والقوانين النافذة والنظام العام».

وكان نواب من المؤتمر الشعبي دعوا في جلسة البرلمان اليوم (الأربعاء) إلى فتح تحقيق للكشف عن المستفيدين من حرب صعدة، ومحاسبة تجار الحروب، مطالبين الحكومة باتخاذ الاجراءات العسكرية الكفيلة بإنهاء التمرد في صعدة.

ودعا النائب المستقل صخر الوجيه إلى عقد جلسة مغلقة لدراسة اتفاقية الدوحة التي وصفها بالاتفاقية المهينة.

وجدد مجلس النواب في الجلسة التي قاطعتها كتل المعارضة، دعوة الحكومة إلى تحمل مسؤوليتها في إنهاء التمرد والفتنة.

نقابة الصحفيين

(تتمة الصفحة الأولى)

القضائية ما أدى إلى معاقبته بالحجز لمدة 24 ساعة. لكن النيابة مددت حبس المقالح لأسبوع ثم لشهر ووجهت إليه تهمة إهانة القضاء.

ورفض القاضي البت في طلب محامي المقالح بالإفراج عنه، مخالفاً مقتضيات القانون الذي يلزمه البت بالطلب المؤقت والمستعجل قبل الخوض في الموضوع. وقد أدى ذلك إلى انسحاب المحامي من المحكمة احتجاجاً على هذه المخالفة الجسيمة. وفي جلسة لاحقة حجز القاضي القضية للحكم معتبراً أن لا ضرورة للبت في الطلب ما دامت القضية قد حُجزت للحكم.

واعتبرت النقابة مخالفات القاضي مؤشراً على الاستهتار بالقانون، ودليلاً على شراسة العداء لدى منتسبي المحكمة الجزائية المتخصصة تجاه الصحافة وأصحاب الرأي، وإذ عبرت عن خشيتها من إمكان تعرض المقالح لانتهاكات جديدة، وصدور حكم تعسفي ضده في جلسة النطق بالحكم 15 يونيو الجاري، طالبت بالإفراج الفوري عنه، وإلغاء كافة الاجراءات الاستثنائية المتخذة بحقه، ومحاسبة المسؤولين عن ارتكاب هذه المخالفات.

وطبق مصادر قانونية، فإن القاضي ارتكب مخالفة جسيمة ليس فقط لعدم بته بالطلب المستعجل والمؤقت، وانما أيضاً لأن مسوغات الحبس الاحتياطي لم تتوافر في قضية المقالح. ولفتت المصادر إلى أن القانون يوجب على القاضي البت في الطلبات المعروضة عليه قبل الخوض في القضية.

نقابة الصحفيين ومنظمات حقوقية ومدنية اعتبرت في وقت سابق الإجراءات المتخذة بحق المقالح غير مبررة، وقد تكون متصلة بموافقة وآرائه المنشورة في الصحف.

الذين اختطفوه

(تتمة الصفحة الأولى)

السلمي (وأنا أحدهم)، إلا أن المتمرد الشاب يعبر عن نفسه بحرية وطلاقة خارج السجن على النقيض من باعوم والخيواني مثلاً. وأكثر من هذا، فهو يرسل ممثلاً له إلى الدوحة للجلوس على طاولة التفاوض مع سلطة صنعاء باعتباره طرفاً سيداً ليس تحت رحمة قضاء يحكم بالتوجيهات التلفونية، ولا يحتاج إلى مكرمة عفو من نظام حكم يستخدم البلد بالكامل ككرت لعب على طاولة الكوتشينة السياسية. وفي النهاية، فإن الطريقة التي تتعامل بها السلطات مع الصحافة واحتجاجات الجنوب تكشف أن الحوثي يعبر عن نفسه باللغة التي يفهمها ويحترمها متخذ القرار في صنعاء.

لقد حمل الحكم ضد الخيواني انتهاكاً صارخاً للقانون والدستور والتزامات ومعاهدات اليمن الدولية، قبل أن يكون انتهاكاً لحرية الصحافة وشخص الخيواني. فهو (الحكم) أنبنى على إهدار كلي للدفاع ولم يشر إلى أي دليل أقيمت عليه محاكمة الزميل الذي تعرض لسلسلة من الانتهاكات والاعتداءات المحرمة دولياً خلال مشواره النضالي السلمي.

وقد كان حكماً مافيوياً (من مافيا) بامتياز، لأن تعريف المافيا ينطبق على أي مجموعة تقوم مصالحها على قمع الناس ونهب حقوقهم وتمارس سلطتها خارج القانون. وهذا ما يحدث في اليمن بالضبط.

المؤكد أن الحكم ضد الخيواني استكمال لعملية اختطافه والاعتداء عليه بالضرب في أغسطس الماضي. لا فرق بين الحدثين، إلا في أن أفراد العصابة الذين اختطفوه واعتدوا عليه قبل أقل من عام لم يفعلوا ذلك بحكم قضائي هاتفي كما حدث أمس الأول.

مثل حادثة الاختطاف، جاء الحكم كعمل خارج عن القانون والدستور، واعتداء مافيوي بالنتيجة. ويمكن القول إن الجهة التي وقفت وراء اختطاف الخيواني، في أغسطس الماضي، كانت موجودة، الاثنين الفائت، في المحكمة الجزائية المتخصصة، وأن الحكم كان بمثابة اعلان صريح منها عن وقوفها وراء عملية الاختطاف.

الحوثي، وكل من يستخدم السلاح في التعبير عن نفسه ومطالبه، خارج عن القانون ومتمرد على سلطة «الدولة» بالضرورة. ولكن عن أي قانون وأي «دولة» نتحدث؟ ما من قانون أو «دولة» مؤسسات يتمتعان بالسلطة والسيادة في اليمن. فالحكم في صنعاء خارج عن القانون والدستور ومتمرد على فكرة وحلم «الدولة» اليمنية. وما يشهده البلد اليوم لا يسير إلى أى أمل بوطن محترم يتمتع بالسيادة والقانون والعدالة. ما يشهده اليمن اليوم هو صراع عصابات وميليشيات مسلحة على تقاسم السلطة والثروة عبر انتهاك كل شيء.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

تهانينا
أجمل التهاني والتبريكات
نهديها للصديق
حمزة يحيى عبدالرقيب
الجبيحي بمناسبة ارتزاقه
مولوداً جديداً أسماه
«أسامة»
الف الف مبروك.
أسرة «النداء»

نتقدم بخالص العزاء والمواساة للأخ العزيز
مهيوب قائد دبوان
وكافة افراد عائلته
لوفاة ابنتهم
راجين من الله أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته
وفسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر
والسلوان.. "إنا لله وإنا إليه راجعون"
الاسيفون:
عبده علي عبده صالح
وجميع أبناء علي عبده صالح

خالص العزاء والمواساة للاخ العزيز
أحمد محمد حامد
وكافة أفراد الاسرة لوفاة والدهم تغمد الله
الفقيد بواسع رحمته والهم أهله وذويه الصبر
والسلوان.. "إنا لله وإنا إليه راجعون"
الاسيفون:
عبده علي عبده صالح، عبدالعزيز محمد يوسف،
عبدالحافظ عبدالله عبد الحميد،
محمد حاتم عبدالحميد،
وعبدالقوي قائد أحمد

لا تقتسم الطعام مع القتلة

صلاح الدين الدكاك
salah-ALdkak@yahoo. com

يمكن أن يَعِد محافظ تعز «المنتخب» من أبناء المحافظة بكل شيء إلا المواطنة. وبغير المواطنة لا قيمة لأي شيء يعدهم به!

وقبل أسبوعين عندما وقف الصوفي على منصة الخطابة ينثر عبارات الصقيلة والحاذقة، فوق الرؤوس الحسيرة المحتشدة في قاعة المركز الثقافي، كان يغازل حاجة المحافظة الغريقة إلى «منقذ» يتمتع بالندية والاستقلال إزاء سلطة أغرقت البلد بأسره... وكانت الغالبية مستعدة لأن تتجاوز حقيقة كونه قادماً من رحم السلطة ذاتها، وأن تصفق بحماس... ببساطة كانت الأيدي تحتفي بطوق النجاة المفترض!

مطلع السبعينيات من القرن الفائت دفع المحافظ العواضي رأسه ثمناً لحب هذه المدينة... لم يجرؤ أحد بعده على اقتراف جريمة كهذه خوفاً على رأسه.

كل الذين أحبوا هذه المدينة من قبل ومن بعد، انتهوا مجانين أو انتحروا أو دعستهم عربات القصر... جوهر اللعنة تكمن في كون هذا الحيز الاجتماعي والمكاني من خارطة البلد، عصياً على الإقصاء كنسيج نقيض لسلطة القبيلة الحاكمة؛ فعلى مدى سنوات مابعد نوفمبر 67. باستثناء رئاسة الحمدي- حرصت هذه السلطة على اختزال نسيج تعز الاجتماعي في مجموعة منتفعين لا يتمتعون بقوة تمثيله حقاً، بقدر ما يمثلون سعي المركز الحثيث لاحتوائه خارج دولة النظام والقانون والمواطنة المتساوية محاولات الاحتواء هذه أكسبت السلطة المتخلفة مزيداً من الوقت، لكنها لم تقض على حاجة الأغلبية المتنامية إلى عقد اجتماعي حديث يفرز الناس كأفراد كاملي المواطنة في ظل تمثيل سياسي يقوم على رافعة الأهلية والكفاءة، لا على رابطة الدم والقرابة والولاء لرموز القبيلة المهيمنة. حتى ذلك الحين سيكون من السذاجة أن نتفاءل بما تقدمه السلطة باعتباره تنازلات ثمينة لوجه الديمقراطية والحكم المحلي!

إن تعز المهيأة لانتفاضة مبكرة شبيهة بانتفاضة الجنوب اصطفافاً ومطلباً، لا تزال تراهن ببلاهة وابتذال على المكرمات القادمة من شمال الشمال.

لا تزال ترهن رأسها في جراب الحواة ولاعبي «الكوتشينة السياسية» وسجالات أقطاب الحكم القبلي بأطيافه، طمعاً في كسرة حياة ومثقال كرامة!

- ترى شريحة من الحمقى أن مأساة هذه المحافظة تنحصر في افتقارها إلى قطرة ماء وجردل إسفلت تدلقه شاحنات التويتي والضنين وصوفان، على ترابها وتنصرف لتتقاضى المليارات عنه.. إن المشاريع في صورتها الراهنة هي فردوس النافذين والقطط السمان، وجحيم المستهدفين بها. مأساة هذه المحافظة تبدأ من عدم وضوح موقعها في معادلة الحكم، ولا تنتهي بكل الفوضى التي تعصف بها في كل منحنى.

وترى شريحة أخرى من المغفلين بأن علينا أن نرفع آيات الحمد والثناء لسلطان البلاد الذي تحنن على هذه المحافظة بوالٍ من أبنائها.. حسن إن كان هذا يوجب الابتهال، فالأحرى بتعز أن تبتهل لدولة الجنوب التي أفسحت موقع الرئيس لعبدالفتاح اسماعيل دون الحاجة لأن يباركه شيخ القبيلة ورئيسها، أو يلف حول عنقه حبل الولاء!

- إن التباس شكل الحكم القائم وملامح الدولة وطبيعة السلطة المهيمنة عليها، أوقع الأغلبية التواقة للتغيير في حالة من «اللا حسم» تشل حركتها، لدرجة يفضي بها كل ما تعتقد هذه الأغلبية أنه نضال، إلى فراغ، وينتهي بها كل درب إلى لا شيء!.

- في المسافة بين نص الدستور والقوانين وبين واقع الحال، تنتحر كل الشعارات التي سفح المقهورين براميل الدم لسقياها فطرحت ثمارها في خزائن الجلادين و«العكفة» وظلت الأكواخ جائعة ومقهورة.

- أكداس الجثث التي ينبح أصحابها ويتعفنون في صعدة طيلة خمس حروب، هي تعبير تعيس ومرعب عن بشرٍ يموتون طمعاً في راتب شهري أو حفاظاً عليه. لا علاقة للضحايا بجمهورية النظام أو ملكيته؛ بشافعيته أو جعفريته.

- المعارك الشريفة التي خاضها الحالمون بدولة عدالة، سُحل أبطالها في الشوارع على أيدي من يفترض أنهم إخوة الحكم. فصائل الحرس الوطني المجهزة شعبياً للدفاع عن ما يفترض أنها ثورة وليدة، سحقتها «مدافع العمري»؛ وثكنات الصاعقة دكتها «مدرعات حاشد».

- لفظت «الجمهورية تماماً كالوحدة» أنفاسها الأخيرة عقب سنوات من الولادة. ليس ما يحكم اليوم سوى أسرتين في قبيلة، تتقاسمان عافية البلد، وتشتريان بالفضلات دعم الأجراء والمنتفعين ومراكز القوى الثانوية.

- على قاعدة اقتراف هذه الحقيقة يمكن للقوى الاجتماعية المستبعدة والمقصية أن تؤسس نضالاً مثمراً، وبتجاوزها سيستمر الذبح، وستبقى رقاب المغلوبين على أمرهم عرضة لسواطير الاستخفاف بآدميتها، فيما سيكون على أيادي الضحايا أن تصفق، وعلى وجوههم أن تتفاعل!

- إن شبح هذه الحقيقة يجعلني عاجزاً عن أن أنعم باطمئنان القطيع؛ باطمئنان أحزاب المعارضة إلى حصافة تكتيكاتها و«مزقاوتها»؛ باطمئنان أبناء تعز إلى محافظ جديد يعدهم بلبن العصفور، فيما يعجز -بفعل قصوره الذاتي- عن حماية رقابهم من «جنابي العكفة الجدد» و«جياتر الحدا وعمّار ومراد وبلاد الروس»؛ يعجز عن انتزاع حصة هذه المحافظة من الأمن والعدل والمواطنة، وتكافؤ فرص الالتحاق بالمعاهد والكليات العسكرية والقضاء، والتنافس على السوق، والدرجات الوظيفية المجزية لأعداد غفيرة من المتخرجين، بمنأى عن المرور عبر بوابات السادة «البركاني، العليمي، عبدالعزيز، الحزمي، جابر، و.... آخرون».

- إن الطريق إلى المواطنة وكرامة الفرد، أعقد بكثير من أن تشقها «بلد وزرات الصوفي وصوفان والكرشمي». والاسفلت الذي تسير عليه حافياً مطأطئ الرأس، هو ممر عبودية مهما امتد.

- إنني لا أنكر على المحافظ الجديد فضائل ذاتية يتمتع بها، لكنه - إذ يقف اليوم على محك اختبار باهظ الكلفة- بحاجة إلى أن ينتصر لهذه الفضائل، بحاجة إلى أن يكون ممثلاً للكوخ لا مندوباً للقصر، أن ينحاز لعنق الضحية لا لشفرة الجلاد، لأسرة الشهيد/ عبده غالب لا لقبيلة قاتله، للقصاص العاجل لا للضغط باتجاه المساومة على دم المواطنة المسفوك في رابعة النهار؛ كالحال في قضية اغتيال الشيخ عبدالسلام القيسي، العالقة بين «مجلس الجمرة وطيرمانة علي محسن».

- إنها أشياء لا تشترى ياسيادة المحافظ، فلا تقتسم الطعام مع من يذبحون «الحالمة»!!

● الصوفي

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

ستة أوسمة على صدرك يا عبد الكريم، مقابل كل سنة أراد النظام سجنك فيها، فأوسع لك -من حيث لا يريد- نوافذ المجد، وفي مقابل ستة شواهد إدانة على سلطة العسف التي ترصدتك. فكلما أوغلت السلطة في جورها أوغلت في إدانة نفسها. أرادت أن تجعل منك أمثولة، فإذا بك مثالا بهيا، وإذا بها تمثل بسلطة قضائها وتلوي عنق الحريات والحقوق، وتصادر حرية التعبير التي طالما وما فتئ يتغنى بها إعلامها الرسمي.

من المفارقات السوداء أن يسجن صاحب الرأي ست سنوات لحيازته مدلولات تأتي في صميم عمله ويسمح بها قانون ممارسة المهنة، أو بناء على مكالمة تنصتية لا تمتلك حق الدفع القانوني، وما إلى ذلك من القرائن الهزيلة، بينما يحاور الحوثي وهو أحد أطراف الحرب، ويدفع إليه بالوساطات الدولية. سيقال إن السلطة مغصوبة على فعل ذلك. بغض النظر، فإنه إذا نجحت وساطات الحوار واتفقت أطراف الحرب ستسقط عن الحوثي كل التهم وهي شريطة إرساء السلام. وحتى لا يفهم أنني ضد ذلك، ليت هذا يحدث حتى تجفف مستنقعات الدم التي تستوطنها أوبئة الفرقة والضغينة والدمار من أقاصي اليمن إلى أقاصيه. وفي هذا المقام أليس من الرعونة والسعار الزج بالمواطنين في السجون وكَيْل التهم جزافا في ظل توجهات الحوار ومشاريع الوساطة!؟ ألا يستحق الأمر وقفة حصيفة وتقدير بعيد النظر للأمور!؟

في الضفة المغايرة، ولأول مرة، تتوحد مواقف الإدانة والاستنكار ضد الحكم الذي صدر بحق الزميل الخيواني. وما ذلك سوى استجابات شرطية ولدتها حيثيات وملابسات الحكم الصادر لدى المتعاطين مع وسائل الرأي، الذين استشعروا أن هذا الحكم الجائر لا يعني الخيواني فقط بقدر ما يشير إلى خنق سقف الحريات والتضييق على وسائل الإعلام ومؤسسات الرأي، وأن الظلم طوفان لا تخصيص لديه وحالما يقع سيعم الجميع.

لقد تنادت مؤسسات المجتمع المدني والنقابات والاتحادات وغالب المؤسسات الإعلامية لإصدار بيانات الاستنكار والاحتجاج. وهذه ردود أفعال ومواقف لا تغمط أهميتها. غير أن مخاطر هذا الحكم القضائي وتبعاته تتجاوز الوقوف عند إصدار البيانات وتحتاج إلى وقفات ومواجهات تماثل في قوتها وردعها قرار المحكمة الجائر... وحديثنا ممتد.

لو كان صوت فيروز يكفي

أشياء يقولها حزني متأخراً كالعادة

وضاح المقطري
w-maktari@hotmail.com

■ إلى عبد الكريم الخيواني: هم لا يستمعون لفيروز حتماً، ولو أنهم يفعلون ذلك فإن بهجتها لا تلامس قلوبهم.. لأنها لو فعلت فسوف تنتصر الحياة فيهم قليلاً.. ولكنهم لا يحبون.

هل يكفي أن أكتب عن فيروز مرة أخرى كي أشعر أني فعلت شيئا يذكرك بها، ويزيدك إحساساً بقيمة الحياة وبهجتها التي نناضل من أجل أن نحتفظ بها مبتسمين وطيبين قدر الإمكان، أو كما تحاول أن تشعر بها أنت كمعنى للإحساس بالحرية لا أكثر.؟ وهل حقاً كنت أنا من ذكرك بها قبل عام إلا قليل؟ أم أنك في سجنك الذي أعادوك إليه الآن كنت تنتصر لنفسك بحريتك وذكرى صوتها الذي يعبر في بالي الآن كعزاء غير مجد على خسارات كثيرة كان آخرها ساعة خذلتني وأنت تخطو داخل قاعة المحكمة الكئيبة دون أن تلتفت إلى أني نهضت كي أصافحك، وربما أحتضنك، بعد أن أمضيت وغيري ساعة كاملة في انتظارك أمام المحكمة المنتصبة كمشنقة ساخطة على أحلامنا، واعتقدنا حينها أنك سبقتنا إلى الداخل لهفة على شهادة أعدائنا لنا ببراءة ندرك أيضاً أننا لسنا بحاجة لها طالما ونحن ندرك أنها فيك وفينا، وإن كنا فقط نطلب منهم أن يتركونا وشأننا لا أكثر.

خذلتني وأنا أحاول الاطمئنان من خوفي وهواجسي بك.. تركت كفي تمتد في الفراغ ليمسك بها عسكري ساخط بحدة وخشونة آمراً إياي بالجلوس، وأنت تمضي إلى صدر القاعة منتظراً حكمهم الذي حال بعده الجنود بيننا وإياك، ومنعونا بشجاعتهم المعتادة من الوصول إليك، ثم منعوا عنك الزيارة لعلمهم بحاجتنا لها أكثر منك في تلك الساعات الحزينة من ظهر الإثنين الشقي.

فيروز الآن تنتصر لذكرى لحظات لم أتماسك فيها قط، وأنت تشكرني لأني جعلتها على صفحات الثوري وفي مدى حلقتين إلهة البهجة المتوجة دائماً، قرأت أولاهما داخل السجن وثانيهما بعد خروجك، وقلت لي حينها: كم يشعر الواحد منا بحاجة لفيروز كي يشعر بمعنى الحياة في أحلك لحظاتها.. ولك الآن أن تتصور كيف لفيروز أن تكون الحقيقة الوحيدة التي هربت إليها مسترقاً لحظات في غفلة الذين كنت معهم كي أسمعها من هاتفي النقال أو حين ورود مكالمة إلى هاتف العزيز بشير السيد طوال ساعات كنا فيها وأحمد الحاج معاً نحاول الابتسام مكرهين.. وأصدقك القول على خجل.. لقد شاهد كل منا دموع الآخرين التي حاولنا إخفاءها بسذاجة لم نكن نجيد أكثر منها.

●●●

[كان الحكم قاسياً].. هكذا قال الذين حاولوا تبرأة أنفسهم من خوفهم، ولم يقولوا أن الحكم كان محاولة كريهة للانتصار عليك، أو كأنهم لم يعرفوا أن ما حدث لم يكن أكثر من انتقام شرير يرتكبه الذين تسكن في قلوبهم كلماتنا قاسية كما طلقاتهم في ظهورنا العارية إلا من بساطة أحلامنا.. لم يشاهد أحدهم أن القاضي وهو يلقي علينا ما أملي عليه لم يكن شجاعاً قط، ولم يملك من الجرأة ما يمكنه من النظر في وجوهنا، فانحنى حينها مكباً على ورقته سارداً ما فيها حتى النهاية بارتباك وقلق ولغة مختلة الحروف وغير متماسكة، ولم يعرف أولئك أن حصاراً قاسياً أحاط بك عقب انتهاء الجلسة المعدة لسحق آمالنا البريئة كأنما يخافون أن يملك جسدك النحيل قدرة على تجاوز أسوار أمنهم المزعوم، وحواجز خوفهم المشرعة في كل مكان.

أتخيل الآن بدقة كل شيء، وسأفعل ذلك كي لا تضيع اللحظات التي نسرق فيها معنى لحياتنا وللقيم التي لابد أنك آمنت بها حتى أنهم آمنوا بأنك أكبر منهم، ولذا أعدوا لك سجنا ومحكمة وقضية. سأفعل ذلك بالتأكيد الآن وغدا. فكثيرون أبرياء يذهبون كل يوم إلى السجون، وكنت تعرف ذلك. بيد أن ذهابك إليه مختلف كثيراً، ؟. ذهبت إليه لأنك صحفي باحث عن الحقيقة التي لا تعني سوى أن تسمى الأشياء بمسمياتها فقط. فكشفت بذلك أن الحاكم الذي أودعك هناك، هو من دخل في مغامرة لم يحسب حسابها في صعدة، وهو من يدفع الآن ثمن أخطائه الثلاثين ويحاول الآن البراءة من خطيئته بالانتقام منك، وهو من قهر المواطنين الجنوبيين باحتلال كل شيء لهم من أراضيهم وحتى أسماء شوارعهم ومدارسهم وذاكرتهم، ويحاول الآن المضي في انتصاراته الزائفة أكثر، وكما أنت الآن محكوم بسجن على ذمة الحقيقة، ينتظر غيرك أحكاما جاهزة أيضاً في نفس المحكمة.

نعم فكل شيء يستحق أن نتخيله بدقة وأكثر كي نناضل من أجل أن يحيا كل ما في كيانك حراً أكثر يقظاً وعنيداً ومقاوماً، من أجل أن نعمل على حريتك دائما.

سأتذكر إذا كفك التي أحسها الآن تربت على كتفي بحنان بالغ وشهي، سأتذكرها أكثر كي أعرف أيضاً أن شعورك الأبوي تجاه الآخرين كان بليق بي، وسأحزن كثيراً لأن آلاء التي استقبلتنا ظهر الاثنين عن باب بيتك بحاجة لذلك الحنان وتلك الأبوية أكثر مما تظن، وأن علينا إذا أن نعمل من أجل أن تعود كفك التي أحسد آلاء عليها إليها.

وسأتذكر أن المشاعر التي تكنها أعماقك تستحق أن يعمل الجميع من أجل أن يبقى صاحبها حراً، وأن تكون وارفة على الدوام. لا لشيء سوى أن كل شيء بهيج يستحق الحرية والحياة.

عبدالحميد الشعبي - عضو المكتب العسكري للجبهة القومية: (الحلقة السادسة)

راهنت بريطانيا على فشل العمل المسلح بعدن فأسقط أبطال الجبهة القومية كل الرهانات

■ حوار: سامي غالب - باسم الشعبي

● الشعبي

■ بعد عودة قيادة الجبهة الوسطى إلى تعز قلت إنها كانت تحمل خلافاتها، ما طبيعة هذه الخلافات؟

- كل واحد يريد أن يكون هو المسؤول.

■ أنت إلى من كنت تميل؟

- ولا إلى واحد منهم.

■ طيب من كنت ترى أنه الأجدر؟

- ولا واحد، وقد تركت الموضوع لفيصل عبداللطيف.

■ وماذا قرر فيصل؟

- عندما لاحظ أن محمد علي هيثم وعلي ناصر رأيهم موحد، قام بفصل ناصر السقاف دون الرجوع إلى القيادة الجماعية.

■ يعني اتخذ قراراً فردياً لاعتباراته هو؟

- كان ينظر إلى أن خسارة واحد أفضل من أن نخسر اثنين. وقبل اتخاذ قرار الفصل بذل فيصل دوراً كبيراً لحل الخلاف. إلا أن الجيب التنظيمي المزروع في الجبهة القومية وقف حائلاً أمام كل المساعي الرامية إلى الإبقاء على ناصر السقاف.

■ علي ناصر ومحمد علي هيثم كانوا قريبين من بعض؟

- كانوا من أسر عادية. أما ناصر السقاف فكان من أسرة مشايخ وسادة، وكانت هناك حساسية من هذا الموضوع.

■ قبل فصل ناصر السقاف اصطحبه فيصل معه إلى الشمال؟

- ذهبا لمقابلة رئيس الوزراء، الجائفي، في صنعاء، وأذيع اللقاء من إذاعة صنعاء يومها.

■ السقاف كان معروفا كما يبدو، وكان لديه مواصفات معينة؟

- كان معروفا لدى السلطة في الشمال، بعكس الإخوة الآخرين كانوا عاديين جداً.

■ هل كانت أعمار ناصر السقاف، وعلي ناصر ومحمد علي هيثم متقاربة؟

- ناصر كان يكبرهم بسنتين أو ثلاث.

■ كيف تم بعد ذلك تبرير فصل ناصر السقاف؟

- الموضوع طرحناه في اجتماع موسع.

■ طرحتموه كمأخذ على فيصل عبداللطيف؟

- نعم لأنه كان المفروض أن يتشاور مع القيادة، وطبعاً كان هذا أول خطأ يرتكبه فيصل.

■ فُصل من الحركة والجبهة، وماذا كانت ردة فعله؟

- نعم، أصدر تقريراً عما يدور في الجبهة والحركة.

■ كنتم على علم به؟

- نعم.

■ ماذا حدث بعد ذلك على صعيد الجبهة الوسطى؟

- حدث أنه بعد فصل ناصر السقاف قدَّم محمد علي هيثم مذكرة بسبب خلاف حدث بينه وبين فيصل عبداللطيف، إلا أن فيصل لم يحاول حل المشكلة، حتى أن محمد علي هيثم وعلي ناصر محمد جاءوا إلى المكتب العسكري لتسليم أسلحتهم.

■ كان فيصل الشعبي على علم بذلك؟

- لم يكن يعلم في البداية، إلا أنه عرف بعد ذلك أن محمد علي هيثم وعلي ناصر محمد دخلوا المكتب العسكري بأسلحتهم وخرجوا من دون سلاح وأن عبدالحميد الشعبي كان هناك، ولا أدري من أخبره بذلك.

■ كيف تصرف؟

- عندما دخل إلى المكتب العسكري تساءل: أيش هذا؟ فرددت عليه: هذا سلاح علي ناصر وهذا سلاح محمد علي هيثم. فتساءل مرة أخرى: ليش؟ فقلت له: سلموا أسلحتهم وقالوا إنهم استلموها من الجبهة القومية وأعادوها إليها وأنهم قالوا: "نحن خلاص جمدنا أنفسنا يا فيصل". أنا حاولت أقنعهم على الإبقاء على أسلحتهم معهم فرفضوا. وقد أخبرت فيصل بضرورة الجلوس معهم وكان هذا رأيي حينها، إلا أن فيصل أهمل الموضوع، وهذه الواقعة حينما ذكرتها لعلي ناصر في 76 انزعج وأنكرها.

■ ربما كان يعتبرها انتقاصا منه؟

- كان هو رئيس وزراء في تلك الفترة، ولما ذكرته بالواقعة لم أكن أقصد الانتقاص منه.

■ هل هناك أسباب أخرى لتعثر الجبهة الوسطى؟

- أولاً لم تكن توجد مراكز انجليزية، أي تابعة للاستعمار. وثانياً استنكار الشعب للأعمال التي يقوم بها جيش التحرير ضد جيش الاتحاد والجميع من أبناء شعبنا. ومن ناحية أخرى عدم شمول القتال منطقتي مكيراس والفضلي.

■ لماذا لم يتسلم حسين الجابري قيادة الجبهة الوسطى؟

- قيادة الجبهة القومية هي التي كانت تحدد مهام العناصر المكلفة بمهمات في الجبهة الوسطى وغيرها من الجبهات. وكان منهم حسين الجابري وعلي عبدالعليم وخالد عبد العزيز ومحمد سالم توما.

■ حسب تقرير قُدم للمؤتمر الأول للجبهة القومية فإن إدارة حرب التحرير في الجبهة الوسطى خضعت لاعتبارات تتعلق بقيادة الجمهورية العربية اليمنية، التي كانت تعول على تعاون السلطات العوذلية معها، ولذلك لم يسمح لمجموعة دثينة بضرب مكيراس، ما صحة ذلك؟

- صحيح، لم يتمكن جيش التحرير في الجبهة الوسطى من ضرب المعسكر البريطاني في مكيراس. ويضاف ذلك إلى أسباب فشل الجبهة. وقد نوقش ذلك في المؤتمر الأول للجبهة القومية وفي الاجتماع الموسع الذي عقد للشباب قبل انعقاد المؤتمر.

■ مكيراس كانت مركزا معاديا لثورة سبتمبر؟

- لا. بيحان كانت المركز المعادي الأول. وعندما بدأنا بفتح الجبهات كانت مكيراس توازيها.

■ كان هناك صراع بين الجمهوريين والملكيين في الشمال، وكانت توجد تحالفات بين الملكيين والبريطانيين، وهذا ربما خلق تعاونا استخباراتيا لضربكم وضرب الثورة في الشمال؟

- الحرب كانت ممتدة. وعندما يفكر الواحد منّا الآن بالموقف العدائي للسلطة في الشمال للثورة في الجنوب، في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا والملكيين يستعدون لفتح جبهات ضد ثورة سبتمبر، يستغرب. كان المفروض بالسلطة في الشمال أن تقف مع الثورة في الجنوب، لأن حريب ضربت بالطائرات البريطانية، وأيضاً مأرب، وقعطبة ضربت بالمدافع البريطانية من الضالع. بريطانيا كانت بدأت تعد العدة لمحاصرة الثورة في الشمال، وفي الوقت نفسه السلطة في الشمال موقفها عدائي من الثورة في الجنوب. شيء غريب أليس كذلك؟!

■ بالنسبة لجبهة الصبيحة لماذا لم يتم افتتاحها قبل الجبهة الوسطى، علماً أن أغلب قادة الجبهة القومية كانوا من الصبيحة؟

- كان عندنا حساسية من تهم المناطقية.

■ ألا يوجد سبب آخر؟

- لا.

■ ألم يكن ذلك ناتجا عن انخراط عدد من أبناء الصبيحة بالجيش الاتحادي؟

- كان لنا صلة بهؤلاء وعدد كبير من أبناء الصبيحة. وكان بإمكاننا فتح جبهة الصبيحة أولاً، لكن نتيجة هذه الحساسية أجلناها "شوية"، وكان لدينا مخطط بأن تكون جبهة الصبيحة أقوى من أي جبهة أخرى، وذلك لقربها من عدن، وقد افتتحناها في ديسمبر 64.

■ قبل جبهة الصبيحة افتتحت جبهة عدن، متى كان ذلك؟ ومن هو أول قائد لها؟

- افتتحت جبهة عدن في أغسطس 64، وكان فيصل عبداللطيف قائداً لها. وقد أورد علي احمد السلامي في صحيفة "14 أكتوبر" بتاريخ 30 نوفمبر 1989 ما نصه: "في يونيو 64 خرجنا من عدن بأمر من حركة القوميين العرب وتفرغنا لقيادة الكفاح المسلح بتعز وكان فيصل عبداللطيف متفرغا لعدن. وعندما انكشف لحق بنا إلى تعز وتعين بعده عبدالفتاح اسماعيل. وفي يونيو 65 كان عبدالفتاح مريضا في تعز، وطلب المجلس التنفيذي نزولي إلى عدن، ونزلت بمهمتين: توسيع قيادة الجبهة القومية بإشراك عناصر من خارج حركة القوميين العرب وإسقاط حكومة عبدالقوي مكاوي".

■ متى أدخلتم الأسلحة لجبهة عدن؟

- في يوليو 64 استلم المكتب العسكري بتعز الدفعة الثانية من الأسلحة المقدمة من المصريين والمخصصة لجبهة عدن وتم إنزالها في سيارتين لاندروفر تابعتين لجهاز المخابرات المصرية بتعز إلى منطقة الشريجة بلواء تعز. وكان الرائد أبو النصر مشالي من جهاز المخابرات المصرية وعبدالحميد الشعبي من المكتب العسكري التابع للجبهة القومية، ومعهما عبدالعزيز محمد سلام الذي وصل إلى مكتب الجبهة بتعز لاستلام تلك الأسلحة، هم من أوصلوها إلى الشريجة. وهناك كان في انتظارها محمد سعيد مصعبين وعلي جاحس ويوسف علي بن علي وفضل عبدالله ناصر، وشاركهم الشيخ أحمد صالح الرجاعي في إدخال الأسلحة إلى جبهة عدن عبر لحج على ظهور الجمال والحمير. وبعد إتمام عملية تحميل الجمال والحمير عدنا إلى تعز، الرائد أبو النصر مشالي وأنا.

■ الأشخاص الذين كان يتم إرسالهم من عدن إلى تعز للتدريب من كان يختارهم وكيف كان يتم إيصالهم؟

- كان يرشحهم فيصل عبداللطيف، وكان يتم إيصالهم عبر كرش.

■ كانوا يخرجون بشكل سري أم بصورة عادية؟

- بصورة سرية طبعاً على شكل دفعات سيراً على الأقدام.

■ أثناء نقل الفدائيين إلى تعز أو نقل الأسلحة أو القيام بأي شكل من أشكال النشاط كنقل الرسائل مثلاً، كيف كانت الأجهزة الأمنية اليمنية أو المصرية تتعامل مع الجبهة القومية بهذا الخصوص، لاسيما وأنهم كانوا يرصدون الحدود؟

- كان في تسهيلات.

■ لم تحدث مضايقات ولم يتم إلقاء القبض بالصدفة على حامل رسالة أو سلاح أو مجموعة متسللين؟

- كانت لنا علاقات بمهيوب عبدالله مدير الأمن بتعز، وسلطان القرشي نائبه، وكذا لنا علاقات شخصية مع عبدالواحد السياغي مدير المخابرات، وحسين العمري مدير المباحث العامة، وقد أسندت مهمة حل مشاكل أفراد جيش التحرير إليّ في المكتب العسكري.

■ يعني كانت تحدث مشاكل؟

- كانت عناصر معينة من الأمن في تعز تقوم باحتجاز عناصر من الجبهة القومية عندما يصلون إلى تعز، وكنت أقوم بحلها بالتنسيق مع قيادات الأجهزة الأمنية اليمنية.

■ لماذا كانت بريطانيا تراهن على عدم نجاح العمل العسكري بعدن؟

- كانت تراهن على صغر المنطقة وعدم وجود الأرض الصالحة للعمل العسكري الفدائي بعدن، لكن الفدائيين من جبهة عدن بقيادة فيصل عبداللطيف أثبتوا لبريطانيا والذين كانوا يراهنون على عدم قدرة صمود العمل العسكري في عدن لأيام، عكس ذلك تماماً؛ حيث

■ سلم علي ناصر محمد ومحمد علي هيثم أسلحتهما الشخصية وقالا: خلاص جمدنا أنفسنا يا فيصل!

● فيصل عبداللطيف

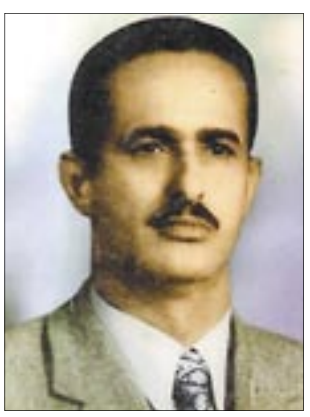

● ناصر السقاف

● علي ناصر محمد

انكشفت تلك المراهنات على حقيقتها بصمود الأبطال في شوارع عدن والذين استطاعوا انتزاع الجماهير من الجو النفسي الذي كانت تعيشه قبل بدء العمل الفدائي في مدينة عدن.

■ بالنسبة لجبهة ردفان هل يمكن أن تذكر لنا أول دفعة من الفدائيين تم تدريبهم في تعز؟

– كانو 19 مقاتلاً، وهم: أحمد محمد عبد محلاي، سعيد صالح سالم، مثنى صالح ثابت، ثابت ناصر دبة، فضل علي سالم، فضل سالم حسين، صالح ثابت ناصر، عبدالله علي حسين، حسين عيدروس، عاطف احمد مثنى، قاسم عبدالله محسن، فضل عبدالكريم، محمد قاسم جيوب، راجح حسين صالح، محمد راجح ثابت، قاسم عبدالله سعيد، عثمان محمد نصر، علي مثنى أحمد، عمر حسن نصر.

■ في منتصف ليلة الأحد تاريخ 1964/11/1 تحركت سيارة من تعز إلى الضالع وعليها 19 مقاتلا وقد تعرضت لانفجار لغم في الطريق، من هم الذين كانوا على متن السيارة؟ وماذا حدث بعد ذلك؟

– المقاتلون الذين كانوا على متن السيارة هم: عسكر شائف، صالح عسكر شائف، علي ناجي، صالح حسن، احمد حسن، علي صالح قاسم، قائد عبده، علي محمد الفقيه، احمد محمد شائع، محمد علي عبادي، علي احمد حسن، عبدالله مثنى علي، محسن محمد بن احمد، خالد محمد علي، مقبل الحاج، عبدالله احمد، طه صالح، مثنى حسين، علي محمد سعيد الاحمدي.

والذي حدث في طريق ماوية هو انفجار اللغم المزروع في السيارة والذي كان هدفه مناضلي جبهة الضالع، وذلك في تمام الساعة الخامسة من صباح الاثنين 1964/11/2 وأدى إلى وقوع 12 شهيدا و5 جرحى كانت جراحهم خطيرة ونجا اثنان وهما عسكر شائف وابنه صالح عسكر شائف، وقد سألت عنه قبل مدة وقيل لي أنه حي يرزق.

■ في مساء 23 يوليو 64 شن جيش التحرير أول هجوم في جبهة الضالع على القاعدة البريطانية، لماذا اختير هذا اليوم؟ ومن قرر ذلك؟ ومن كان يقود جبهة الضالع؟

– أول عمليه فدائيه في جبهة الضالع وقعت في يوم الجمعة الموافق 19 فبراير1964 وقد أصدرت الجبهة القومية البلاغ رقم 5 أوضحت فيه أن قوات طلائع الجبهة قامت بهجوم مركز على قوات المضلات البريطانية في منطقة الضالع وتكبد العدو خسائر فادحة في العتاد والأرواح، منها نسف سيارة حربية مصفحة وقتل وجرح عدد كبير من قوات العدو. وكان شعار الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن "النصر أو الموت".

أما بالنسبة لقيادة جبهة الضالع كان يقود الجبهة: محمد احمد البيشي وعلي احمد ناصر عنتر وعلي شائع هادي. أما جبهة الشعيب فقد كان يقودها: صالح مصلح قاسم. وتم توحيد جبهة الضالع وجبهة الشعيب لاحقا في جبهة واحدة.

وقد استلمت رسالة من فيصل عبداللطيف الشعبي بتاريخ 1967/6/23 أشار فيها إلى أن الإخوة في الضالع يحاصرون قصر شعفل وأن جيش التحرير في جبهة الضالع والشعيب أنذروا الضابط السياسي (باكستون) وطلبوا منه المغادرة خلال نصف ساعة وقذفوا في وجهه بأحد القيود التي كان الأحرار مكبلين بها، صارخين في وجهه: لتأخذ بريطانيا قيودها وعملاءها وترحل من أرضنا الطاهرة.

■ لماذا اشتبك جيش التحرير في الضالع مع معسكرات جيش وشرطة الاتحاد العربي؟ وهل أثر ذلك على مكانة جبهة الضالع؟

– كانت الجبهة القومية حريصة على ألا تدخل في أي اشتباك مسلح مع الجيش العربي، لأنه كان لها تنظيم يعمل في وسط الجيش العربي وكانت له مساهمات فعالة في مدها بالأسلحة والذخيرة عندما انسحبت الجبهة القومية من جبهة التحرير وقطع عنها المال والسلاح الذي كانت تتلقاه من الجانب العربي.

■ هل كانت تقرر رواتب معينة لأسر شهداء الجبهة القومية؟

– كانت الجبهة القومية تدفع معاشات شهرية لأسر الشهداء.

■ حسب عبد الحميد عثمان فإن أول هجوم لجيش التحرير الشعبي في جبهة الصبيحة كان في 18 ابريل واستهدف معسكر العند، ما صحة ذلك؟

– جبهة الصبيحة افتتحت في ديسمبر 1964، وما قيل غير صحيح.

■ عند نقل الأسلحة لجبهة الصبيحة من تعز حدثت واقعة مثيرة في الطريق، ممكن تذكرها؟

– بعد أن تم تدريب أفراد من جيش التحرير في معسكر صالة استلمت الجبهة القومية كمية من الأسلحة، وتم تسليم كل جندي من جبهة الصبيحة بندقية شرفا 303، وبدون ذخيرة، بسبب شجار حدث بين اثنين من الجنود. ثم تم نقل جميع الجنود على سيارات لاندروفر بعد العصر. وبعد صلاة المغرب وصلنا إلى الراهدة، وهناك فوجئنا برفض القائمين على "الخشبة" السماح لجيش التحرير والأسلحة بالمرور، وقيل لنا إن هناك تعليمات لديهم من أحد المسؤولين في الجمهورية العربية اليمنية. وكان ردنا: إذا لم يتم السماح لنا بالمرور فسنضطر إلى كسر الخشبة وسنمر بالقوة. وكان معنا من أفراد جنود جيش التحرير عبد القوي محمد شاهر وهو الآن شيخ مشايخ الصبيحة. بعدها تدخل حسن قايد القاضي، وكان موظفا في الجمهورية العربية اليمنية، وأقنع المسؤول عن الخشبة بضرورة مرور جيش التحرير، سمح لنا بالمرور. وبعد أن قطعنا خمسة كيلومترات أوقفنا السيارات وأنزلنا صناديق الذخيرة وأعطينا كل جندي 50 طلقة.

■ هل ممكن نعرف معلومات أكثر عن حسن قايد القاضي؟

– هو شخصية وطنية، وكان عضوا في حركة القوميين العرب، وكان يعمل في جمارك الراهدة.

■ كان هناك شخصيات متعاطفة مع الجبهة القومية، أمثال عبد الرحمن محمد علي عثمان نائب رئيس مجلس الرئاسة، والنعمان، والعمري، وآخرين، كانوا يريدون أن يدعموا الجبهة وتوفير التسهيلات أمامها؟

– نعم، ولكن لم يكن عندهم الإمكانات.

■ هل ممكن تذكر لنا الأسباب التي كانت تدفع بعض الأطراف في الشمال للوقوف ضد الجبهة القومية، مع أن ذلك كما أشرت سابقا لا يخدم الثورة والنظام الجمهوري في الشمال؟

– إلى الآن وبعد مرور أكثر من 40 عاما على الثورة لم أجد تفسيرا أو أي سبب مقنع. ولا أدري كيف كانوا يبررون لأنفسهم المواقف المتخاذلة.

■ السلال كيف كان؟

– السلال وافق على فتح مكتب للجبهة القومية بصنعاء وأعطى تعليمات بذلك.

■ يعني هل يمكن القول أن هؤلاء الذين كانوا ضدكم كانوا ضد عبد الناصر أيضا؟

– نعم.

■ فيصل عبد اللطيف قرر بشكل فردي فصل ناصر السقاف من الجبهة دون الرجوع إلى القيادة

■ محمد علي الصماتي أو "الطلي"، يقول في شهاداته إنه استدعي من جبهة ردفان إلى تعز وكلف بفتح جبهة الصبيحة؟

– تم تكليف ثلاثة: سالم زين محمد، ومحمد علي الصماتي، وثابت علي مكسر.

■ طبق التقرير التقييمي لجبهة الصبيحة المقدم للمؤتمر الأول للجبهة القومية فإن جبهة الصبيحة فتحت لغرض تنفيذ فكرة شمول المعركة كل الجنوب رغم عدم وجود أهداف انجليزية لضربها. وقد انتقد التقرير عدم حزم قيادة الجبهة وعدم الانضباط، وفرار بعض رجال القبائل، كيف تفسر هذه الاختلالات رغم الحرص الذي عبرت عنه سابقا؟

– حددت قيادة الجبهة القومية مهاما لقيادة جبهة الصبيحة لتنفيذها، ومنها القيام بعملية نوعية حددت تكاليفها بمبلغ 600 ريال يمني، وكان ذلك المبلغ حينها كبيرا، وهذه العملية يعرفها علي احمد ناصر السلامي. لكن قيادة الجبهة لم تقم بتنفيذ تلك العملية، بل انسحبت بعد أيام من الموقع المحدد لها في جبل "خلاقة" إلى داخل الأراضي اليمنية، وبالتحديد إلى وادي الهجر القريب من الراهدة بلواء تعز، دون أخذ الموافقة بالانسحاب من قيادة الجبهة القومية، الأمر الذي أدى إلى سحب سالم زين وتوجيه اللوم له بسبب ذلك الانسحاب.

وعرف فيما بعد أن سبب عدم تنفيذ العملية النوعية وانسحاب جيش التحرير كان بإيعاز من الجيب التنظيمي المزروع في الجبهة القومية لإظهار عدم مقدرة الجبهة القومية على ضبط الأمور، وحدث ذلك بعد تعثر الجبهة الوسطى.

■ التقرير أيضا أشار إلى أن الجبهة خسرت مركزا لها في جبل خلاقة، ما أدى إلى تأثيرات سلبية على المعنويات، ما أهمية هذا الموقع؟ وماذا فعلت الجبهة القومية لتدارك الآثار السلبية لخسارته؟

– كان مركز خلاقة يتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة، وكانت الجبهة القومية تنظر إليه على أساس أنه انتصار لها، لذلك وبعد خسارة الموقع رأت الجبهة أنه لا بد من وضع تخطيط جديد لجبهة الصبيحة. وهذا ما حدث.

■ لماذا كان موقف الدقم سلبيا من الطلي؟

– موقف الرائد محمد احمد الدقم لم يكن سلبيا من محمد علي الصماتي (الطلي)، فقد كان الرائد الدقم يمزح معي عندما قال إنه سيقطع للطلي شواربه. وأيضا لم يكن موقفه سلبيا من الجبهة القومية، فقد التحقت المجاميع التي كانت معه بالجبهة القومية ومنهم عبدالوهاب عثمان وعبدالحميد عثمان، ولم يعترض على التحاقهم بأسلحتهم التي هي في الأساس أسلحته.

■ لماذا استطاعت الجبهة القومية تحييد سلطان الحواشب، وفشلت مع سلطان لحج؟

– سلطان الحواشب كان يدعى في أبين "الأمير الحافي"، كونه لا يوجد فرق بينه وبين المواطنين العاديين إلا كلمة "أمير"، وبعض السلاطين كانوا شبه فقراء، وهذه حقيقة لا يمكن أن ينكرها أحد، باستثناء نشطاء الجيب التنظيمي المزروع في الجبهة القومية.

■ في جبهة حواشب الغيل أخفقت الجبهة في إدارة الكفاح المسلح فيها. وحسب المراجع التاريخية فإن غياب الكوادر المؤهلة في الجبهة القومية أدى إلى الاعتماد على أمراء وقبائل، وهذا سبب عوائق أمام الجبهة، كيف تمت معالجة هذا الإخفاق؟

– أمراء الحواشب الذين اعتمدت عليهم الجبهة القومية عند فتح جبهة الحواشب هم من أفراد الشعب ولا عيب في ذلك طالما آمنوا بالنضال المسلح. ولكن الجيب التنظيمي المزروع هو الذي زرع الخلافات وعمل على "تطفيشهم"، كما سبق له أن "طفش" الرائد عيدروس حسين القاضي ممثل حزب الشعب الاشتراكي من اللجنة التحضيرية التي شكلت في صنعاء في فبراير 1963 برئاسة قحطان محمد الشعبي، وهو الذي كان ينزل الإشاعات في شوارع تعز.

■ ترد في بعض المراجع مقولة أن الحزب الاشتراكي العربي كان واجهة سياسية للجبهة القومية في حضرموت، من كان يقود هذا الحزب؟ ومن المسؤول الأول عن جبهة حضرموت؟

– جبهة حضرموت كان لها وضع خاص، وكانت قيادة الجبهة القومية هي المسؤولة مباشرة عنها. وفي الاجتماعات الموسعة التي كانت تعقد لشباب الجبهة القومية المنتمين لحركة القوميين العرب وكان اثنان من قيادة الحركة في شمال اليمن يحضران تلك الاجتماعات هما عبدالرحمن محمد سعيد وعبدالقادر سعيد، لم يذكر أحد أن الحزب الاشتراكي العربي كان واجهة سياسية للجبهة القومية في حضرموت، وحتى لو كان ذلك صحيحا فقد كانت الظروف تحتم عدم التطرق إلى مثل هذه الأمور.

بالنسبة للمسؤول عن جبهة حضرموت لم نكن نعرفه، حتى قائد جبهة عدن في بداية العمل المسلح لم يكن أحد يدري أنه فيصل عبداللطيف الشعبي إلا بعد أن اكتشف وغادر عدن إلى تعز. وحتى نور الدين قاسم لم يكن معروفا أنه تولى مسؤولية القيادة لجبهة عدن بعد انكشاف فيصل الشعبي إلا بعد اعتقاله من قبل القوات البريطانية. وحتى عبدالفتاح إسماعيل لم يكن يعرف أنه ولي مسؤولية قيادة عدن إلا بعد وصوله إلى تعز بسبب مرض ألم به حسب قوله، وتكليف علي احمد السلامي بالنزول إلى عدن. تلك الأمور كانت سريه للغاية والذي كان مطلعا على ذلك هم قلة.

● محمد علي هيثم، داؤود احمد عمر، عبدالحميد عبدالعزيز الشعبي، عبدالوارث محمد عمر في تعز 1965

حمامات دمت السياحية...

استنزاف مستمر ونضوب مرتقب

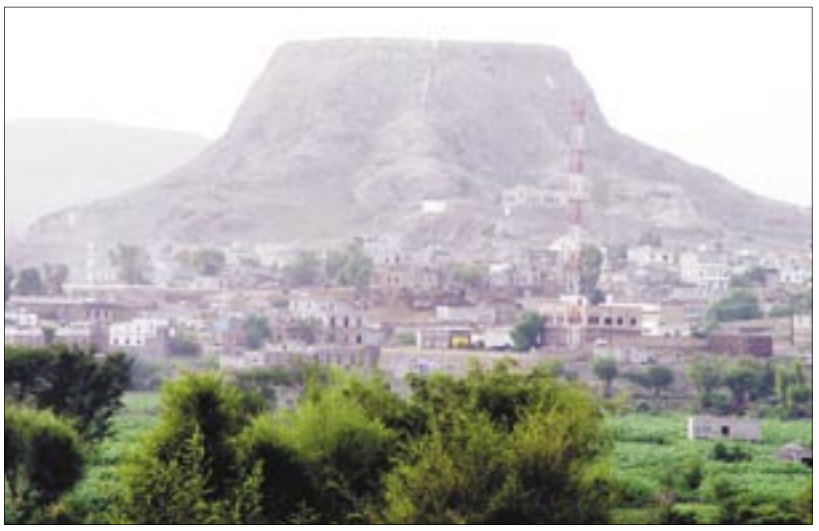

■ فؤاد مسعد

تقع مديرية دمت في محافظة الضالع وتبعد عن المركز الإداري للمحافظة بمسافة 54 كم في اتجاه الشمال. كما أن موقعها يتوسط مديرية قعطبة من الجنوب، ومديرية الرضمة من الشمال، ومديرية جبن من الشرق، ومديرية النادرة من الغرب.

والتقسيمات الطوبوغرافية الجميلة لمديرية دمت كهضبة جميلة ترتفع 2000 متر عن مستوى سطح البحر يقطعها وادي بنا الشهير من الشمال إلى الجنوب. وتتوزع مدينة دمت بين ضفتي وادي بنا الشرقية والغربية. وتتخللها كثير من الأودية الفرعية التي تصب في مجرى وادي بنا، وتحيط بها سلاسل جبلية من جميع الجهات، وهي: جبال ناصة من الجنوب، وجبال نيام من الشمال، وجبال حيد كنه من الغرب، وجبال الرياشية من الشرق.

يبلغ عدد سكان مديرية دمت حتى العام 2003 حوالى 80000 نسمة بموجب آخر إحصائية للسكان، ويتوزعون في 10 عزل، 80 قرية. ويسكن في مدينة دمت 22000 نسمة. وتشكل نسبة الاغتراب للسكان في المهاجر المختلفة 20٪.

وقد اكتسبت دمت أهميتها التاريخية من موقعها على ضفتي وادي بنا الشهير بغزارة مياهه على مدار العام، إلا أن الجفاف الذي أصاب المنطقة هذا العام ألحق أضرارا فادحة، لاسيما في الوديان الواقعة في ضفافه والتي لم تتعود مثل هذا القحط الذي قضى أو كاد على رقعتها الخضراء وتربتها الزراعية الخصبة، وصار الغطاء النباتي مهددا بفعل النقص الحاد في كمية المياه. وما أثار مخاوف أبناء المديرية أن الجفاف هذا العام طال الينابيع الكبريتية الحارة التي تعد المقوم الأساسي للمنطقة السياحية التي اشتهرت بكثرة حماماتها المعدنية. وأرجع بعضهم نضوبها لوقوع انهيارات أرضية وهزات تحدث للتربة وتسبب النضوب. ومن ذلك ما شهده مؤخرا حمام الظليمي، حيث انقطع الماء لعدة ساعات ثم عاود الضخ لكن بكمية أقل ولفترات متقطعة. وكان قبله حمام العودي يشهد تقطعا بشكل شبه يومي، ولولا خضوعه لعملية تعميق لما استمر بالشكل الذي هو عليه اليوم. إضافة لذلك تراجع الضخ في حمام الاسدي، أكبر حمامات المدينة، عن معدلات الضخ السابقة، والتي كان يتجاوز ارتفاعها أحيانا 6 أمتار، بينما في الوقت الراهن لا يتعدى نصف الارتفاع السابق في أحسن حالاته. والأهم من ذلك كله ما شهدته الحرضة الكبرى من نضوب ملحوظ. ورغم أن هذه المياه الكبريتية غير صالحة لري الأراضي الزراعية إلا أن المواطنين في فترات الجفاف غالبا ما يلجأون لهذه المياه تحت وطأة القحط. إلا أن الملاحظ هذه السنة أن الحمامات المعدنية بفعل تراجع الضخ لديها صار من المتعذر الاعتماد عليها. وإذا كانت المياه الكبريتية الحارة هي الوسيلة الرئيسية إن لم تكن الوحيدة في جذب السياحة بشكل عام والعلاجية منها على وجه الخصوص فإن التشاؤم يسود أبناءها في حال نضوب هذه الينابيع، وهو بدت مؤشراته بشكل واضح في الأيام الماضية.

أهم الحمامات:

- حمام عاطف الذي تم حفره عام 1982.
- حمام الاسدي 1992.
- حمام الظليمي 1993.
- حمام العودي وتم حفره حديثا.

إضافة للحمامات التقليدية، ومنها حمام الحمدي أو "الدردوش"، وحمام "الحساسية"، وما يعرف شعبيا باسم "البرابر العليا والسفلى". وقد اعتاد المواطنون على ارتياد هذه الحمامات بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض المزمنة.

مكونات المياه

تشير الدراسات الأولية التي قام بها متخصصون في المياه المعدنية من تونس في عام 7891، وتشيك 1986، وايطاليا 2001، إلى أن مكونات المياه المعدنية بمنطقة دمت تتميز بخصائص كيميائية وفيزيائية تؤهلها علمياً لعلاج عدد من الأمراض الجلدية والروماتيزم والجهاز الهضمي والتنفسي. ويوجد في دمت حوالى 21 حماما معدنياً يذهب معظمها بدون استغلال جيد على الرغم من تأكيد الدراسات التي أجريت حولها أهمية التركيب الكمي والنوعي للمياه العلاجية الحارة وفوائدها العلاجية الطبيعية لكثير من الأمراض. وتحتوي مياه دمت الكبريتية الحارة على نوع من الكالسيوم والبيكربونات والكلورايد. كما يحتوي كل لتر ماء على 2جم و900 ملجم من ثاني أكسيد الكربون الحار، إضافة إلى عدد من المواد المعدنية النادرة، والتي تؤكد الدراسات فائدتها الصحية لعلاج الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي ولعلاج أمراض المسالك البولية. كما وتشير الدراسة التشيكية أيضا إلى أن الاستجمام يفيد في علاج المفاصل وأمراض الدورة الدموية والجهاز العصبي وفي عدد من الأمراض الجلدية.

وعلى الرغم من تشديد الجهات المعنية على الاهتمام بالمنطقة السياحية ومقومات السياحة العلاجية فيها، إلا أن هناك عددا من المخاطر الكبيرة التي تعاني منها المنطقة نتيجة للنمو الحضري العشوائي لمدينة دمت خلال العقدين الماضيين وخصوصا بعد الوحدة اليمنية في مايو 1990، كون المديرية واحدة من أهم مناطق الربط بين صنعاء وعدن، وقد أدت المحاولات المحدودة وغير المنظمة لاستغلال موارد المياه العلاجية الحارة فيها إلى مشاكل بيئية خطيرة واختلالات سلبية كبيرة ترتبت عنها نتائج عكسية وأضرار اقتصادية واجتماعية وصحية وحيوية، وذلك لاستمرار ما تتعرض له تلك الموارد الطبيعية من تدهور واستنزاف دائمين واستغلالها بطريقة غير عقلانية.

ووفقا للهيئة العامة للتنمية السياحية فإن أهم المشاكل البيئية تتلخص في ما يلي:

استنزاف المخزون

من أبرز مشاكل الوضع الراهن في دمت الاستنزاف العشوائي للمخزون الجوفي من المياه المعدنية الحارة وإهدارها إلى ضفاف الوادي دون أن تستغل لأية منافع تذكر. حيث أظهرت دراسة تقييمية أولية للمياه الحارة في المنطقة أن كمية المياه الحارة المهدورة سنوياً من الآبار العشوائية الأربع: بئر عاطف، بئر الاسدي، بئر الظليمي، بئر العودي، بالإضافة إلى بقية العيون الطبيعية الأخرى تقدر بسبعة ملايين متر مكعب، ما يعد مؤشرا واضحا لمقدار السحب المفرط والاستنزاف العشوائي لموارد المياه العلاجية الحارة من المخزون الجوفي، مما يؤدي إلى سرعة نضوبها على المدى البعيد والمتوسط، إلى جانب العديد من التأثيرات البيئية الناجمة عن ذلك، كالتلوث البيئي والانهيار التدريجي لتسرب الغاز وانخفاض قوة الضغط الهيدرولي، مما سيؤدي بدوره إلى صعوبات كبيرة في إنتاج تلك المياه، بالإضافة إلى العديد من التأثيرات السلبية على البيئة الحيوية للمنطقة بشكل عام.

واستناداً إلى دراسة للدكتور ناصر عبدالله العولقي بعنوان "أزمة المياه واستراتيجية معالجتها في الجمهورية" فإن سعر المياه المستخدمة للصناعات وغيرها يصل إلى 200 ريال للمتر المكعب، وبالتالي فإن ما يتم إهداره من المياه في منطقة دمت تقدر قيمته بمليار وأربعمائة مليون ريال سنويا، يضاف إليها نفقات معالجة آثار وانعكاسات التلوث البيئي الناتجة عن إهدار تلك المياه مما يصعب تقييمها وإعطاءها مدلولات حسابية حاليا. ولكن النتيجة الحتمية لذلك كما تؤكد الهيئة ستكون مأساوية بكل المقاييس. وستؤثر بشكل لا يتصور على مستقبل المنطقة.

وتشير الهيئة إلى مصادر التلوث البيئي الناتج عن النمو الحضري بصورة عشوائية دون أن تتدخل الجهات المعنية في السلطة المحلية.

وعلى الرغم من اعتماد شبكة للصرف الصحي في المدينة منذ سنوات، إلا أن المشروع لم ينجز بعد، ولا يزال ضمن مشاريع كثيرة يشهد ترحيلا من عام إلى آخر، وهو ما أضاف للمدينة وسكانها متاعب كثيرة، وتظل المدينة كما هي ممتلئة بالأمراض والأوبئة الخطيرة الناجمة عن تكاثر البعوض ومخلفات القمامة المكدسة في الشوارع والأحياء الخلفية والطفح المتزايد للمجاري.

الثالوث يتكالب على مزارع الجوف

■ الجوف - مبخوت محمد

وكأن مؤامرة حيكت؛ بتواطؤ ثلاثة أطراف دفعت الاراضي الزراعية بالجوف ثمن تكالب الثالوث عليها، فإلى جانب استيطان القمامة، وخاصة الاكياس البلاستيكية، مساحات من تلك الاراضي جراء غياب مقلب تجمع فيه، جاءت السيول مؤخراً لتعلن تضامنها مع الأكياس والمخلفات ضدها يداً بيد، في حين كانت اليد الثالثة ممدودة من الديزل المنعدم.

في الحزم عاصمة الجوف تبدأ مراسيم الاحتفال اليومي مع غروب الشمس بمحارق كبيرة على طول المدينة، والمحروقات ليست إلا مخلفات جمعت طوال اليوم من المنازل والمحلات والمرافق الاخرى.

لأن المدينة ليست كغيرها من المناطق التي تمتلك صندوقاً للنظافة، كما أن دور مكتب البلدية غائب فلا يستغرب أن تكون المدينة بكاملها مقلباً، إضافة إلى المساحات الخضراء ومجرى السيول.

علي أحمد (أحد أصحاب المحلات التجارية) يدفع كغيره، مائتي ريال لشخص يتكفل بجمع المخلفات وحرقها أو التخلص منها بأي طريقة كانت في حين ينتقد المزارع هادي عبدالله، تنصل مكتب البلدية من عملها تاركة الاراضي الزراعية مرتعاً للمخلفات حيث قال: «عندما عجزوا عن توفير مقلب لإحراقها أثروا تلويث الاراضي الزراعية ورمي البلاستيك فيها».

المزارع ذاته طالب بضرورة توفير مقلب للقمامة وسيارات لجمعها حتى تسلم الأراضي ويسلم المواطنون من الدخان المتصاعد جراء حرقها بطرق عشوائية.

السيول المتدفقة من ناحيتها، كبدت المزارعين أيضاً ومالكي المواشي خسائر فادحة وخاصة من كانوا على مقربة من الأودية الكبيرة.

فقد شهدت مديريات المطمة والزاهر وبعض أجزاء من الحزم سيولاً كثيرة دمرت مزارع الحبحب والشمام والطماطم وجرفت معظمها.

المزارع حسن هادي من مديرية المطمة دفع ثمن قرب مزرعته حيث جرفت تلك المزارع حاملة معها المحصول.

في الحزم ومديرية الزاهر تعرض مالكو الأغنام إلى الخسارة أيضاً بعد أن سحبتها السيول بعيداً، أحدهم خسر سبعة رؤوس دفعة واحدة ولم يكن بيده حيلة سوى مشاهدتها تسبح مع السيول الهائجة التي أدت إلى انقطاع الطريق الرئيسي الوحيد بين صنعاء والجوف الأمر الذي تسبب في عدم وصول المحاصيل إلى السوق المركزي بصنعاء بوقتها المناسب وتلفت.

لم يشعر مزارعو الجوف بالمعاناة والمرارة كما هذا الشهر، فمع المخلفات والسيول أتت أزمة الديزل التي أوقفت عدداً من المزارع وتلف كثير من المحاصيل وبالأخص الشمام، والحبحب، والبصل، والطماطم.

يدرسون متنكرين!

■ الجوف - مبخوت محمد

حين قرر الشاب «سالم أحمد» الالتحاق بجامعة صنعاء عقب تخرجه من الثانوية نهاية 2004، كان يدرك تماماً أن تنفيذ قراره يتطلب منه اكتساب مهارة التنكر والاختفاء!

بعد مضي ثلاث سنوات أثبت عاشق العلم ابن محافظة الجوف، أنه يمتلك إرادة صلبة وقدرة فائقة على استشعار الأخطار والنجاة منها؛ والآن هو على مشارف المستوى الرابع في قسم التاريخ بكلية التربية بجامعة صنعاء.

مطلع العام 2005 قصد 20 شاباً من أبناء مديرية الزاهر بمحافظة الجوف من خريجي الثانوية التوجه صوب جامعة صنعاء، كان سالم أحدهم.

بعد انقضاء 3 سنوات عاد 17 منهم إلى مناطقهم استجابة لداعي القبيلة والاصطفاف ضمن مسلحين آخرين يترصدون للأخذ بالثأر، فيما بقي «سالم» وآخران.

«نتلقى اتصالات من أقاربنا في الجوف أن الصلح انتهى بين قبيلتنا والقبيلة الخصم. وان الطرف الآخر قتل فلان وأبناء قبيلتنا أخذوا بالثأر وقتلوا واحد منهم»، قال سالم لـ«النداء».

وأضاف: «كثير من زملائي تركوا دراستهم قبل امتحانات المستوى الأول وعادوا إلى الجوف استجابة لحروب الثأر، ولكن الحقيقة أننا خلقنا وحروب الثأر موجودة، فما هو ذنبنا لندفع الثمن».

تزود سالم وأصدقاءه بحس أمني عالي ومنذ أول يوم دراسي لهم في جامعة صنعاء اختاروا سكنهم في المناطق النائية (أطراف العاصمة) حتى لا تصلهم عيارات بندقيات الخصم.

وخلال الأشهر الثالثة الأولى في عامهم الدراسي الأول تحملوا أعباء اختيارهم لموطن السكن الخالي من خدمات الكهرباء. الشمع وحدها وسيلة لقراءة المقررات الدراسية.

المنطقة النائية لم تكن كافية وفق حسابات الحس الأمني الذي ظل يدفعهم إلى تغيير سكنهم كل خمسة أشهر في إطار المناطق النائية أطراف أمانة العاصمة.

وفقاً لـ «سالم» (27 عاماً) بعد السنة الدراسية الأولى بدأ العد التنازلي لمجموعة الشباب وصار العدد يتناقص بشكل مستمر، ولم يبق منهم سوى 3. في كثير من المرات كان عاشق العلم يذهب إلى الجامعة حاملاً مسدس، يضطر إلى وضعه تحت أحد الصناديق الكبيرة (كنتيره) قبل دخول قاعة المحاضرات.

ويتذكر «سالم» موقفاً ما يزال يؤرقه حتى الآن أكد أنه لم يسبق أن أفصح به لأحد: «استعرت مسدساً من أحد الزملاء وكنت آخذه معي أثناء فترة إمتحانات المستوى الثاني وقبل دخول القاعة أذهب إلى جوار صندوق كبير في طرف الساحة وأجلس بجواره وأتكئ بظهري عليها وبحركة خفيفة أضع المسدس تحت الصندوق «وعندما أخرج من القاعة اخذه».

ظل سالم يكرر هذه الطريقة حتى آخر امتحان «خرجت من القاعة ورحت آخذ المسدس، لكن كانت يد لص سبقت وأخذته». «جمعت فلوس واشتريت مسدس وجبته بدل المسدس المسروق».

لا يتردد سالم أثناء حديثه مع «النداء» في صب لعفاته على الثأر ومشاكله إذ يصف هذه الظاهرة بالجبروتية. وقال: هي التي تجبرنا على الاختفاء والتنكر وتحول أيامنا إلى قلق وترقب للموت أو لخبر مميت.

يتعطش أبناء الجوف للتعليم، لكن الأعراف القبلية، ستواصل إجهاض أحلامهم ما دامت السلطات تتنصل عن مسؤوليتها وترفض إحلال قانون الدولة بدلاً من القانون القبلي.

يتفق احمد محمد شطيف مع سالم ويعتبر خريج المعهد العالي للمعلمين (الشوكاني) الثأر تحدياً وعائقاً أمام راغبي التعليم في محافظة الجوف.

وقال: «كثير من أبناء المحافظة يتسربون من الجامعة استجابة لحروب الثأر بدوافع اعراف قبلية، وكثير منهم يلجأون لنظام الانتساب في الدراسة الجامعية كي يبقى وسط أبناء قبيلته لوجود نزاعات بينها وقبيلة أخرى».

لكن نصيب المنتسبين في التفوق لا يتعدى 5٪.

يصف «شطيف» حياة طلاب الجوف الدارسين في جامعات المحافظات الأخرى بالمقرفة وقال: «يعتمدن نظام سري في تنقلاتهم.. وسكنهم لا يعلم به أحد، فضلاً عن التنكر بملابس تأخذ طابعاً غير محلي». وزاد: «يعيشون في كابوس اسمه الثأر».

«شطيف» في نهاية حديثه لـ«النداء» شدد على نشر مناشدة من شباب الجوف وكل منطقة تشهد نزاعات ثأر، ناشد رئيس الجمهورية والدولة بكل مكوناتها والمنظمات والمثقفين والسياسين، العمل على مساعدة هذه المناطق والقضاء على ظاهرة الثأر التي لا تعيق تعليم الشباب فقط حد قوله، بل والتنمية والتطور وارتقاء الوعي علاوة على الدماء المراقة.

الطالب غانم حسن -مديرية الخلق - المعهد العالي للتوجيه والارشاد، قال: إن قبول النتائج السلبية للثأر كثيرة جعلت الطلاب يكتفون بدراسة الثانوية والاعدادية وأضاف: كان قراري لمواصلة الجامعة مخاطرة وحاول الأهل منعي بسبب المشاكل القائمة وكانت لنا الكثير من الصعوبات في الانتقال من الجوف وإليه وكانت تأتي الأخبار إلينا ونحن مشغولون وكثرة الأخبار أصبح الذهن مشتت والتركيز قليل، وكان تخرجي يعني بالنسبة لي ولأهلي حياة من جديد.

فيما صالح طاهر، خريج المعهد العالي، يقول: تم قبولنا في عام 99/98. وبعد شهرين من بداية الترم الأول، وقعت حوادث في البلاد وسافرنا الجوف دون أن نحضر الاختبارات وبعدها حاولنا المواصلة وفي ظروف صعبة فلا فهم ولا استيعاب ولا أمن وكان السلاح لا يفارقنا حتى الاحزمة وقاعات الدراسة. وكان الحذر واليقظة موجودة في كل الأوقات ويلاحظ أثناء الدخول والخروج من بوابة المعهد.

ونطالب كل المعنيين والمنظمات العمل على إنقاذ مايمكن إنقاذه فالجهل دمرنا والثأر يعذبنا.

محرومون من مواصلة التعليم.. بسبب الثأر!!

■ مارب - علي الغليسي

أكثر من ثلاثين طالباً يدرسون في مكتب جامعة العلوم والتكنولوجيا بمحافظة مأرب بنظام التعليم عن بعد حرموا من الالتحاق بامتحانات الترم الأول بسبب الثأر، وكل يوم يقتربون فيه نحو الإمتحانات النهائية تزداد حسرتهم على أن عاماً دراسياً كل كاملاً سينتهي لم يدخل ضمن رصيدهم الجامعي.

مأساة الثأر تكمن في أنه حرب على كل جميل وكل أمر إيجابي فالرصاصات الآثمة تغتال البراءة وتحرق الزهور قبل أن تتفتح وغرامات المجهود الحربي لا تستثني الفقراء ولا ترحم الأيتام وكما يقال (الغرم بكى اليتيم).

لكن أن يصل الأمر إلى حرمان الشباب من حقهم في التعليم فتلك مأساة بحد ذاتها كون الجهل يكرس من المأساة وقلة الوعي توقد نيران الحروب.

صحيفة النداء ومأرب برس، في إطار حملة جمعيات المستقبل والسلام والإخاء (إلا التعليم)، في مأرب والجوف وشبوة قامتنا بالنزول الميداني إلى قبائل (الجدعان) في نطاقهم الجغرافي (رغوان- مدغل- الجزر) كونهم الطرف الأكثر تضرراً من قضايا الثارات وتفصل أبنائها مساحات واسعة عن التأهيل الأكاديمي بسبب الثأر والحروب القبلية.

محاربة الثأر تحتاج تكاتف المجتمع

الشيخ/ ناجي بن عبد الله شرهان الذي استضاف ديوانه لقاءاً موسعاً ضم قيادة جمعية المستقبل بمأرب وعدد من الشخصيات الاجتماعية وعدد من الطلاب المحرومين من مواصلة التعليم بسبب الثارات، قال إن مبادرة جمعية المستقبل المتعلقة بتهجير الطلاب وتجريم المساس بهم خطوة إيجابية في طريق القضاء على الثارات الذي تعترضه صعوبات وعوائق متعددة مشيراً إلى أن الثارات والفوضى تمثل تهديداً حقيقياً لكيان المجتمع الأمر الذي يتطلب تكثيف الجهود ولترسيخ الأمن والأمان الأمر الذي من شأنه يسهم في التنمية وإذا لم تتضافر جهود أبناء المجتمع في هذا الإطار فإن واقعنا سيراوح مكانة واعتبر التعليم أهم المجالات التي ينبغي الاهتمام بها والتركيز عليها وحماية طلابه من الثارات القبلية وذلك حتى ينشأ جيل متعلم وواع يقوم بدوره في الحد من الثارات والنزاعات القبلية.

أما الشيخ/ أحمد الباشا بن زبع الذي قطع مسافة طويلة لحضور ذلك اللقاء، فقد اعتبر أن مبادرة الصلح العام التي أعلنها رئيس الجمهورية في العام 2004م بمحافظة مأرب هيأت جواً مناسباً وأتاحت فرصة للتواصل بين قبائل المحافظة الذين أبدوا تفاعلاً منقطع النظر مع تلك المبادرة معرباً عن أسفه من عدم استمرار الصلح العام الذي كان محدداً بعامين ونصف العام، وذلك يرجع إلى أن كثيرين حول الرئيس لم يعجبهم الصلح بين القبائل ووقفوا عائقاً أمام عدم تمديد سنوات الصلح أو مبادرة أخرى، داعياً الرئيس إلى المبادرة وإلى إعلان صلح جديد لأن الناس سيستجيبون له أكثر من غيره واقترح في ذات السياق على أبناء الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر أن يقوموا بالتنسيق مع رئيس الجمهورية لضمان استجابة كافة القبائل لدعوة الصلح العام الذي حددوه بسنة عقب وفاة والدهم.

وأعلن الباشا عن مباركته لمبادرة الجمعية وتوقع أن تحظى بقبول واسع بين كافة القبائل المتنازعة مشدداً على ضرورة قيام الجمعية بتكثيف الزيارات والالتقاء بالأطراف ذات العلاقة والاستمرار في حملة التوعية متمنياً للجمعية التوفيق والنجاح في مهمتها الصعبة ومبادرتها المهمة.

شهادة الثانوية تكفي!!

الطلاب الذين حضروا ذلك اللقاء جميعهم يحمل رغبة جامحة لمواصلة التعليم والتأهيل الأكاديمي، وصارت الشهادة الجامعية بالنسبة لهم حلماً بعيد المنال وأثناء حديثهم عن معاناتهم اختلطت مشاعر الحسرة بتنهيدات كان يدفعها حرص شديد على العلم فالطالب علي فرحان عتيق وزميله محمد ناجي شرهان اللذين حصلا على الشهادة الثانوية في العام 2000م لم يخفيا ندمهما على سنين العمر التي انقضت دون أن يواصلا مشوارهما التعليمي وهاجما بشدة الظروف التي حرمتها التعليم والعوائق التي وقفت في طريقهما وكان (الثأر) العائق الأكبر.

أما الطالب عامر مبخوت الصفري الذي أنهى تعليمه الثانوي العام الماضي قال أنه كانت لديه رغبة وحرص شديد على الالتحاق بكلية التربية والآداب والعلوم بمأرب لكن حبسه حابس زملائه، نظراً لخوفه من أن يكون هدفاً لرصاصات الثأر عند انتقاله إلى المدنية لمواصلة التعليم الجامعي مما جعله يكتفي بالشهادة الثانوية.

الثأر يحول بينهم والبكالوريوس:

يقول علي مبخوت محمد الصفري أنه تقدم في العام 2004م للالتحاق بكلية الشرطة في العاصمة صنعاء واستطاع أن يتجاوز تعقيدات القبول في الكلية وأصبح في عداد المقبولين غير أن ما تعرض له زميله صالح ناجي كعلان في عام التخرج من استهداف في شارع تعز الذي قتل على خلفية قضية ثأر جعله يتوقف عن مواصلة الدراسة وذلك بعد أن استعرض سيرة زميله الذي تحول إلى ضحية من ضحايا الثأر قبل أن يحتفل مع زملائه بالتخرج من الكلية بعد أن كان يفصله عن ذلك عدة أشهر فقط.

أما الأخ/ عبد الله ناجي صالح مسمار الذي حصل على شهادة الدبلوم وقام بالتسجيل في جامعة العلوم بصنعاء في العام 2004م بغرض الحصول على البكالوريوس لازال محروماً من البكالوريوس حتى اليوم بعد أن توقف في فترة الامتحان من ذات العام بسبب الثارات القبلية.

المصير ذاته واجه كل من محمد علي شيبان وناجي فرحه صالح عتيق اللذين سجلا في المعهد العالي لإعداد المعلمين بمأرب عام 2000م ليتخصصا في مادة الإنجليزي واجتازا امتحانات الترم الأول بنجاح غير أن الثأر وقف أمامهما مع بداية امتحانات الترم الثاني وحبسهما في منازلهم ولم يستطيع الوصول إلى مدينة مأرب حتى لا يكونا هدفا لرصاصات الثأر وعلى إثر ذلك قررا الإحجام عن مواصلة التعليم بشكل نهائي.

الباشا سعيد زبع قال انه درس في المعهد الفني والمهني بمحافظة مأرب ولم يستمر في تلك الدراسة بسبب الثارات وقرر الانتقال إلى المركز الفني للتدريب والتصنيع بصنعاء وهو مركز مهني متخصص يمنح شهادة الدبلوم بعد ثلاث دورات وأشار إلى أنه اجتاز امتحانات دورتين بنجاح، لكن النجاح لم يكتب له في الحصول على الدبلوم بعد انتهاء فترة الصلح بين قبيلته وقبيلة أخرى أثناء فترة الدورة الثالثة من الدبلوم.

نظرة المستقبل

تلك نماذج قليلة ليس إلا وتحتفظ مديريات مأرب بنماذج أخرى مشابهة وينتظر أولئك الطلاب مع زملائهم الذين أتيحت لهم الفرصة للدراسة أن يتم تحريرهم من زنزانة الثأر المظلمة ويترقبون وكلهم أمل أن تجد مبادرة جمعية المستقبل طريقها إلى حيز التنفيذ ليتمكنوا من مواصلة تعليمهم في أمان وسلام.

طلاب (الجدعان) الذين استمعنا إلى معاناتهم يصرخون نريد أن نتعلم ويعلنون تضامنهم مع شعار (إلا التعليم) في الوقت الذي كان طلاب التعليم الأساسي يستمعون إلى كل تلك الأحاديث ويرسمون في مخيلاتهم صورة مستقبل قاتم ينتظر مشوارهم التعليمي ليس من نور فيه سوى شهادة الثانوية العامة.

خروج المبادرة إلى النور أمر ممكن مع مرور الأيام غير أن الثلاثين طالباً الذين يدرسون بمكتب جامعة العلوم بمأرب ينتظرون حلولاً آنية ليتمكنوا من الالتحاق بالامتحانات النهائية حتى لا يجدوا أنفسهم محرومين من عام دراسي كامل مضى من أعمارهم ولم يضاف إلى رصيد دراستهم الجامعية.

قتلوه ثأراً قبل أن يحل واجب الرياضيات

■ شبوة - شفيع العبد

قرع جرس المدرسة معلناً نهاية يوم دراسي شاق، ووصل صوته إلى الفصول التي تعج بالطلاب والمدرسين. لملم الجميع كراساتهم وكتبهم وأقلامهم ووضعوها على عجل في حقائبهم. تدافع الجميع نحو الباب إلا هو. مشى على مهل، سعيدا بيومه وبما ناله من معلومات. كان تفكيره منصبا على حل الواجب الذي كلفهم به مدرس الرياضيات، ثم مذاكرة ما أعطي لهم من دروس خلال اليوم. قبل ذلك كان ذهنه مشغولا بالسيارة التي سيستقلها عائداً إلى البيت. انتظر زهاء الساعة أمام باب المدرسة إلى أن أكرمه القدر بسيارة، استقلها عائداً إلى المنزل مشغولاً بالواجب والمذاكرة. لم يكن يفكر في وجبة الغداء وكيف ستكون. هل سيأكل "رز وصانونة" أم أن هناك سمكا أو دجاجا؟

وصل إلى البيت وتناول غداءه. ألقى جسده على فراش أكلته السنون، ليرتاح قليلاً بعد العودة لجو الدراسة. فجأة طلب منه الأب الذهاب إلى مكان ما. خرج ملبياً طلب أبيه، الذي يحبه كثيراً. أنهى المهمة. وبينما هو عائد تلقى جسده رصاصات كانت قادمة من بندقية شخص بينه وبين أبيه خلاف على أرض. سقط صريعاً قبل أن يحل واجب الرياضيات.

سجين وقتيل

لم يكن يدور بخلده أن زيارته لأخيه السجين على ذمة قضية جنائية ستكون هي اللحظات الأخيرة التي يراه فيها. منذ شهرين لم يتمكن من زيارته أو رؤيته بسبب انشغاله بالامتحانات، حيث أوقف كل حركاته وسكناته وسخرها للكتب والكراريس، بهدف التفوق وإكمال الثانوية العامة والانتقال إلى كلية الطب، الحلم الذي يراوده، كان يشتاق لارتداء البدلة البيضاء، يتمنى أن يكون طبيباً يخفف آلام الناس ويعيد الابتسامة إلى شفاههم. لم يكن يفكر في التجارة والربح من المهنة كما هو حال كثير ممن أسموهم ملائكة رحمة. كانت أحلامه أكبر من جسده النحيل.

تحدث مع أخيه السجين طويلاً، حدثه عن الامتحانات وتوقعاته للنتيجة، قص عليه حكاية زميله الذي حرموه من امتحان الانجليزي بعد أن اكتشفوه قد كتب "براشيم" على أكمام قميصه. حدثه عن حلمه، وكشف له عن رغبته في خروجه من السجن ليكون سنداً له في رحلة البحث عن الحلم.

أخوه المسجون على خلفية ارتكابه جريمة قتل، كان يدرك ان عقوبة الإعدام أقرب إليه من كل شيء، ومع هذا لم يحبط أخاه، وشد من أزره.

طال الحديث بينهما. لم يشعرا بالوقت إلا على صوت عسكري: "انتهت الزيارة!". تودعا بحرارة خففتها الدموع التي انهمرت من عيون الأشقاء. غادر المكان مودعاً واعداً بزيارة أخرى الأسبوع القادم. خرج تاركاً السجن خلفه وفيه أخوه. تجول في السوق قليلاً. فبادره أحدهم برصاصات سكنت رأسه وجسده. مات دون أن يعرف قاتله، الذي اتضح فيما بعد أنه أخ للشخص الذي قتله أخوه.

من ينصفني؟ من يعيد حقي؟

■ اجمد زين

للظلم مراراته في النفوس. وللفقر أسى لا يغادر الذاكرة، بشارع الملك فيصل بالخالدية، منطقة عرعر، بالمملكة العربية السعودية. وكان عبده علي ناجي يمارس نشاطه التجاري ويملك مطعم ومقهى، ومخبز غير أنه تعرض لعسف مضيفيه وصار مفلس: "وكان جاري يبيع بالجملة: دقيق، بن، وغيره. كنا جارين. سألني ذات مرة عن أرباحي وتجارتي. وكنت صادقاً في إجابتي. كنت أثق به وأعتبره أباً فقد كان أكبر مني سناً. اسمه محمد الهنداوي الجزاع، أردني الأصل سعودي الجنسية". قال ناجي وأضاف: "طلب مشاركتي واقترح أن نستقدم عمالا، نصفهم للعمل والنصف الآخر نعرضهم للسوق. دفع لي 20 ألف ريال سعودي فقط. مضت تجارتنا عشر سنوات ممتازة. ثم عرضت لنا مشكلة لم يكن لها دخل بالتجارة، قضية خاصة. بعدها ساءت تصرفاته وتغيرت أخلاقه".

يواصل:"عندما جاء لجنة التفتيش طلب مني أن أخبرهم أنني مجرد عامل لأنهم سيغرمونه ويسجنونه عامين لو علموا أننا شركاء. قبلت ذلك من باب الثقة والأمانة. طلب مني ألا أدخل المحل لفترة حتى لا يشك أحد. وهكذا استغل الكلام!! وبدأت الأزمات وثائق شاهده على قولي".

حسب الصك من المحكمة المحدود الشمالية بتاريخ 18/ 1406/5هـ برقم 1/325 يقول القاضي عبد العزيز محمد المبارك: "وحيث أن القضية أنهت اتفاقا بين الطرفين فقد اكتفى بضبطها في ما يلي: اتفقا على أن يدفع علي حسين المبلغ المذكور مقسطا إلى عبده آخر كل شهر يدفع 2000 حتى وفاء المبلغ تسعة آلاف وستمائة وخمسة وخمسين ريالا". وحسب الصك من محكمة عرعر الشرعية في 1406/6/7هـ برقم 3/139 بتوقيع القاضي عبدالله عبد المجيد المطوع أفاد بأن علي حسين اسماعيل حضر مع عبده علي ناجي، والأول اشترى أغراض مطعم بـ80 ألف ريال، وكان الحكم أن يدفع لناجي القيمة.

لكن رسالة هيئة حسم المنازعات التجارية دائرة المنطقة الشرقية القضية رقم 1931 بقرار رقم 31 محرر 3/23/ 1408هـ قالت إن علي حسين إسماعيل، اليماني الجنسية، بموجب الإقامة 14660 في 1401/6/16هـ معسر فقير معدم بديون غرمائه وليس له مال ثابت ولا نقول يستطيع تسديد دينه أو بعضه.

وهكذا انتهت الرسالة بإثبات الإعسار، موقعة من كل من يوسف المنصور اليوسفي، وبكر احمد بغدادي، وصالح حمود اللحيدان. ويقول عبده: "لقد قالوا لي: أنت اقبل الحكم والحكومة ستدفع عنك. وباعتباري أميا لا أعرف القراءة والكتابة صدقت كلامهم وقبلت".

وحسب الصك رقم 3/174 محرر 1406 هـ والذي حمل ختم وتوقيع القاضي عبدالله عبد المجيد المطوع القاضي بمحكمة عرعر الشرعية، يقول إنه حضر يوم الثلاثاء 6/23/ 1406هـ عبده علي ناجي اليماني المثبت بالضبط ما يدل عليه مدعيا على الحظر معه محمد هنداوي جزاع المثبت بالضبط عليه، يقول عبده إنه غير صحيح، "لأن القاضي هو الذي يجيب من أول ما جلسنا وأشهد لله على ذلك. أنا طعنت في الشهود ولم يذكر أين الأوراق التي أخذوها من الدُرج ولم يسمح لي بدخول المحل مستغلا قولي إنني عبارة عن عامل حفاظا على سمعته وحتى لا تؤذيه الحكومة السعودية. القاضي رفض كل أوراقي ولم يرها، بل استند على كلام الهنداوي فقط. ولم يقل: للهنداوي كذا، ولعبده عند الآخر كذا. أعتقد أن الحكم كان جائرا علي. ولماذا سجنوني بطريقة غير شرعية مدة 3 سنوات وكتبوا على بطاقة السجن لا يسمح بخروجي لأنني حسب وصفهم ثري ويجب أن أدفع ما للناس عندي".

وحسب رسالة لوكيل الخارجية اليمنية أوضحت أن لدى الهنداوي 153 ريالا سعوديا. وحسب سند من السفارة السعودية باستلام الأوراق برقم 134462 محرر7/17.

يضيف ناجي: "وعندما قال القاضي عبدالله الغامدي من محكمة عرعر: احمد ربك انه اعترف لك بـ44000 ريال! بصراحة فقدت أعصابي؛ كيف يكون القاضي قريبا لأحد الأطراف المتخاصمين أمامه وهو الهنداوي!!؟ انفعلت وشتمت القاضي؛ كنت في حالة غضب، لكنني متأكد لم أسب الملك كما زعموا، وعندها سجنوني ظلما، ورحلوني قسرا إلى اليمن. قدمت رسالة إلى سمو الأمير عبد المجيد بن عبدالعزيز آل سعود قلت فيها: إنني تقدمت إلى سموكم باسترحام لأتمكن من تحصيل حقوقي في المعاملة رقم 183232/ح وأرفقت صور الصكوك. وجاء رد مكتب سمو الأمير عبد المجيد بن عبدالعزيز آل سعود بحفظ العاملة ولي كرت الحفظ من مكتب سموه مؤرخ في 1411/11/1هـ.

وختاما:

من ينصفني؟ من يرجع مالي المنهوب من هؤلاء الظالمين ومن محكمة لم تسمع قولي ولم تنظر في كل ما قدمت من وثائق؟ من يعيد إليّ جهد سنين من العمل والكفاح والعرق؟ ومن يساعدني للوصول إلى حق أثق انه سيعود ذات يوم لأني أشعر أني مظلوم، وأدعوه في علاه أني مغلوب فانتصر.

أضع أوراقي وقضيتي بين يدي صحيفتكم الغراء لعل شهما يتحرك أو ضميرا يصحو. ولدي أقوال أخرى وإثباتات لا مجال لنشرها.

اتحاد طلاب جامعة عدن في مهمة محلل غير شرعي

■ عدن - مرزوق ياسين

ما يزال رشاد الصنعاني يحمل ملفات الطلاب وشكاويهم إلى رئاسة جامعة عدن ونيابة شؤون الطلاب للعام الخامس على التوالي مستخدماً سيارته الجيب ذات اللوحة العسكرية ويتابع لرحلات جماعية وحفلات تخرج للطلاب كما وإعفاءات من رسوم التسجيل لـ100طالب مؤتمري سنويا بعتبارة أحد القيادات النقابية الطلابية لا كخريج.

مايزال عدد من أعضاء النقابة الطلابية بجامعة عدن يمارسون عملهم رغم تخرجهم علما بان لائحة النقابة الطلابية تنص على فقدان العضوية حال التخرج وان انتخابات النقابة يجب أن يتم كل عامين.

تزايدت التساؤلات الطلابية بعد هذه المدة سيما بعد اتفاقات سياسية تمت في العام 2006 لتوحيد الحركة النقابية للطلاب في الجامعات اليمنية برعاية اتحاد الطلبة العرب حدد مطلع العام 2008 موعدا نهائيا لاشيء على ارض الواقع يمكن التماسه اوبوادر خيره.

واقع طلابي يفتقد للانشطة والفعاليات والحقوق المنقوصة دفع لاعتصامات متكررة خلال الأعوام السابقة في مختلف الكليات للمطالبة بنقابات من الوسط الطلابي بدلا من القائمة والتي انتهى تاريخ صلاحيتها قبل اربعة أعوام.

وضع العمل النقابي في الوسط الطلابي يبدو انه اخذ صفة الوظيفة الرسمية لعدد من قيادات الاتحاد والمجالس الطلابية في الكليات فالطلاب الذين تخرجوا قبل4 أعوام صار معظمهم موظفون في مرافق الدولة المختلفة وفي محافظات بعيدة لكنهم يصرون على تمثيل الطلاب الذين يعتبروهم دكتاتورية جديدة لاتمثل أصواتهم المتعالية 0المنادية بمناخ تعليمي مناسب ومتطلبات تعليم وتاهيل.

المطالب الطلابية مرت على حقب إدارية مختلفة بداء من باصرة ومرورا براصع وانتهاء بعهد راوح تارة فردية وتارة تأخذ بعدا سياسيا تنطلق من القطاعات الطلابية للأحزاب المختلفة واتي أصدرت مايفوق 100 بيانا مطالب باجراء استحقاقات طلابية مكفولة في لوائح شؤون الطلاب والدستور والقانون كما واتهامات للجنة التنفيذية لاتحاد الطلاب التي يهيمن عليها الحاكم عرقلت عقد انتخابات والتي بتواطوء سياسي استمر عملها طيلة فترة حد أنها أصبحت غير مرغوب فيها من قبل الطلاب الذين ينادون برحيلها بسرعة.

.. ومباني الجامعة تسجل أول ضحايا إنهيارها

وكان "حميد" يزاول مهنته الاعتيادية كعامل خدمات في احد مكاتب كلية الآداب جامعة عدن ويهم بنزع جهاز التكييف لم يكن يعلم انه سيكون ضحية الإهمال الجامعي ؛إذ سقطت كتلة اسمنتية من السقف المكتب المتهالك نقل على أثرها إلى مستشفى الجمهورية بجور مكسر قبل أيام مضرجا بدماه.

الحتدثة ربما تكون الأولى من نوعها لكنها كانت متوقعة لقدم المبنى وعدم صلاحيتة للتعليم بعد أن تم تحويله إلى كلية وكان مدرسة للعلوم الاشتراكية بنيت في الستينات،والان أصبحت مصدر خطر حد تقارير هندسية سيما الواجهة الجنوبية فيها المجاورة لقاعة المؤتمرات (ابن خلدون) والتي تنتصب الدعامات الحديدية في ممراتها صارت مصدر قلق للطلاب كما وعرضة لتعليقاتهم الساخرة حول التعليم.

نزاع الأراضي في الضالع يتصدر قضايا المحافظة

■ الضالع - فؤاد مسعد

تصاعدت بشكل ملحوظ مشاكل الاراضي في مديرية دمت سيما القريبة من الحرضة (القوهة البركانية) وهو ما أدى إلى نشوب الخلافات المستمرة بين المجلس المحلي (غالبيته مشترك) ورئيس المجلس مدير عام المديرية، الذي اتهم من الهيئة الادارية للمجلس بتواطؤه مع متنفذين قاموا بالاعتداء على اراض مخصصة للاستثمار السياحي. ووصلت المشكلة إلى محلي المحافظة الذي بادر بالنزول الميداني للمنطقة وحل الخلاف الناشب بين المجلس ورئيسه. وقبل أيام أعلن عن تشكيل لجنة لحل مشاكل الاراضي برئاسة وكيل المحافظة المساعد عبدالله الحدي وعضوية رئيس لجنة الخدمات والشؤون الاجتماعية في محلي المحافظة. وبدورهم باشروا زيارة المديرية للاطلاع على الملف الشائك الذي استنزف كثيراً من الجهود والإمكانات لفترة تقارب عشرين عاماً خصوصاً وأن كثيراً من قضايا النزاع على الأراضي لم تتمكن السلطة القضائية بمحاكمها المختلفة، من حلها.

إلى ذلك شهدت الايام الماضية عدداً من مؤشرا تفاقم الوضع الناشب عن الصراع المحموم وتجلى ذلك في الاعتداء على أراض تقع ضمن الأملاك الخاصة وبواسطة عصابات مسلحة لم تستطع إدارة أمن المديرية أن تعمل إزاءها شيئا لحفظ الامن والسكينة العامة.

وفي منطقة تقع جنوب شرق المدينة فوجئ المواطنون بمجموعة تباشر السطو على الاراضي قد حاول ملاكها الاعتراض. وأطلق المسلحون النار عليهم وحين تدخلت ادارة الامن أودعت المالك الحقيقي السجن وهو ما جعل المواطنين يتهمون أجهزة الامن بالتواطؤ مع من وصفوهم بالعصابة المسلحة والذين ينتمون لمحافظة مأرب. وماتزال هذه المشكلة قابلة للتصعيد في أي وقت سيما والطرفان مستميتان حسب تأكيد أحد أبناء المديرية من قبيلة «المسعدي» الذي أفاد «النداء» أن المسلحين القادمين من مارب صاروا يشكلون خطراً حقيقياً على أمن المنطقة السياحية خصوصاً بعد قيامهم بأكثر من اعتداء في أراض مختلفة في المديرية التي شهدت أسعار أراضيها ارتفاعاً محموماً.

وفي المدينة وعلى بعد عشرات الامتار من ادارة الامن باشر آخرون السطو على أرضية يملكها «بنو الاشرف» بحجة اتفاقهم مع قاضي المحكمة الذي طلب منهم مليون ريال قال إنها لخزينة المحكمة. ورغم تدخل المجلس المحلي وطلبه إيقاف البناء، إلا أن إدارة الأمن لم تتخذ اللازم إزاء أفراد مسلحين يهددون بإطلاق النار في حال طلب مهم وقف أعمال البناء حسب ما أكد لـ«النداء» المواطن محمد الأشرف.

وفي منطقة «سناح» الحدودية السابقة اعتصم، السبت الفائت، ملاك الأراضي في المنطقة احتجاجاً على ما اسموها مصادرة الأراضي والاستيلاء عليها من الجهات الحكومية باسم المصلحة العامة التي أخذت عليهم الكثير من المساحات خلال السنوات الماضية بدون تعويض إلى اليوم.

وفي المذكرة التي رفعها المشايخ والاعيان لمحافظ الضالع، شكوا قيام النجدة والعقارات والاشغال العامة والمياه الصرف الصحي بالاعتداء المتكرر على أرضهم والتي كان آخرها اعتداء قوات النجدة بحجة عمل معسكر بجوار السجن المركزي الذي أخذ مساحة تقارب كيلو متر. مؤكدين أنهم لم يتسلموا التعويض الذي وجه به المحافظون السابقون. وعلى العكس يشكو الاهالي من منعهم من بناء أي مسكن في المنطقة التي يقع فيها السجن المركزي، وأشاروا إلى حبس المواطن محمد حسن ناصر لاعتراضه على البسط على الارضية من قبل شخص صرفت له المساحة الزراعية الواقعة تحت يده من مدير الاراضي السابق.

وطالب المعتصمون برفع الظلم عنهم وعدم استخدام المصلحة العامة ذريعة للبسط ومصادرة أملاك المواطنين، محذرين مما أسموها الفتنة في حال ظلت أراضيهم عرضة للنهب والمصادرة بالقوة.

للقضاء في الحديدة

د. عبدالله فروان رئيس هيئة التفتيش القضائي بحاجة إلى زيارة مفاجأة لمحافظة الحديدة للإطلاع على حجم المعاناة التي يعانيها مرتادو المحاكم وتعسف القضاة في استعمال سلطاتهم القانونية.

هيئة التفتيش التي يشهد الكثيرون بفاعليتها رغم الوضع المأساوي للقضاء وأجهزة العدالة، مطلوب منها أن تخفف من وطأة الظلم الذي يعانيه البسطاء من أبناء محافظة الحديدة بسبب ارتهان الكثير من المسؤولين عن العدالة لأصحاب النفوذ والمال.

أن يسيء رجل أمن استخدام سلطته فإن النيابة بإمكانها تدارك أو تصحيح ذلك، لكن أن يصبح القضاة طرفاً في المنازعات فإن ذلك يعتبر عن فداحة الظلم وغياب العدالة، إنها صرخة استغاثة حتى لا تتكالب على هذه المحافظة الطيبة واهلها مآسي القمع المركب من مختلف السلطات.

السجون تناشد وزير الداخلية

ناشد افراد مصلحة السجون الاخ وزير الداخلية اللواء مطر المصري التدخل والأمر بصرف مستحقاتهم من البطانيات التي تصرف سنوياً لكل منتسبي الوزارة.

وقال هؤلاء في مناشدة عبر «النداء» انهم يستغربون استثنائهم من مخصصاتهم من البطانيات المقرر للأفراد والجنود وانهم على ثقة كبيرة بأن الوزير لن يخذلهم وسيوجه فوراً بصرف مخصصاتهم.

.. وطلاب أسنان إب يناشدون وزير التعليم العالي

■ إب - إبراهيم البعداني

طالب طلاب وطالبات كلية طب الاسنان المستوى الاول بجامعة إب بمساواتهم مع بقية كليات طب الأسنان في الجامعات الحكومية حيث فرضت جامعة إب عليهم نسبة النجاح حصول الطالب على 65٪ بدلاً من 50٪.

وقالوا في شكواهم التي رفعوها إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي صالح باصرة إنه عندما أصدرت الوزارة قراراً برفع نسبة النجاح في كليات الطب من 50٪ إلى 65٪ لم يطبق في أي جامعة يمنية باستثناء جامعة إب التي تمسكت بتطبيق القرار الذي لقي رفضاً في بقية الجامعات.

وأشاروا إلى أن القرار مجحف في حقهم ولم يراع ظروفهم المادية ومعاناتهم التعليمية، خاصة و أن الكلية تفتقر لكثير من الامكانيات ومقومات التعليم.

وأن تطبيقه سيجعل الطلاب أدوات للحفظ والتلقين وسيتناسون الأصل وهو الجانب العملي والتطبيقي. وأضافوا أنهم قاموا باحتجاجات سلمية وحضارية تعبر عن رفضهم لهذا القرار رلا أن أصحاب القرار لم يعيروهم أي اهتمام.

10 سنوات مماطلة في حضرموت

أكثر من 10 سنوات وملاك دار السينما الأهلية بسيئون محافظة حضرموت يتابعون السلطات المحلية لإعادتها لهم دون جدوى.

وفي رسالة وجهتها غرفة تجارة وصناعة الوادي والصحراء، التي تتابع إعادة دار السينما إلى جانب ملاكه، إلى محافظ حضرموت قالت فيها وهم يعيدون طرح الموضوع عليه فإنهم لا يرون أي معنى ولا مبرراً لعملية التسويف غير المنطقية في إعادة السينما لملاكها والمساهمين فيها البالغ عددهم 102.

وأشارات الرسالة إلى أن موضوع دار السينما والتي يوجد بخصوصها الكثير من القرارات من محافظين ووكلاء سابقين تأمر بإعادتها إلى ملاكها، باتت الآن محصورة في عملية التنفيذ من جانب السلطة المحلية بالوادي.

وطالبت غرفة تجارة وصناعة حضرموت الوادي والصحراء من المحافظ إيلاء عناية خاصة بالموضوع كونه يخص أكثر من مائة مواطن، وما يثيره من سخط شعبي وتشكيك في مصداقية الدولة والحزب الحاكم تجاه قضايا المواطنين، بالاضافة إلى أنه الموضوع الوحيد المتبقي من قضايا التأميم في الوادي.

رمية تماس

حدث عادي

عـودة فريق التلال إلى الأضواء بعد أن أمضى موسـما في دوري الحرافيش أعادت التلال إلى وضعه الطبيعـي ومكانه اللائـق به. على أن العودة لا تسـتحق الإفراط في التعبير عن الفرحة، لأن ما تحقق لا يرتقي إلى مسـتوى الإنجاز، وإنما عبارة عـن تصحيح الخطأ، وتكفير عـن ذنب الهبـوط الـذي تراكمت الأسـباب التي أدت إليـه، على أن منها ما هو ذاتي بنسبة كبيرة.

عـودة التـلال ليسـت "حـدث تاريخي" كمـا وصف ذلك مهندس التلال حسن سـعيد. بل هي شيء متوقع منذ مبـاراة الهبوط. ويبقى المهم ما سيسفر عنه قادم الأيام من ترتيبات يحتاجهـا الفريق للوقوف على قدميـه في الأضـواء مجدداً ومتطلعـاً لتحقيق انتصارات غابت عـن الفريق الـذي أدمنهـا حتى الثمالة.

أوف سايد!

المحافظ الرياضي

بعد إسدال الستار على مسرحية انتخاب المحافظين، والتي جاءت وفق ثقافة "المخـرج عاوز كدا"، تسـابق بعض الزملاء لتسـويق مصطلحهم "المحافظ الرياضـي" وإلصاقه بهذا أو ذاك مـن المحافظين. ليـس مهماً أن يكـون قد لعب كـرة في حياته أو أنه لا يعرف حتى شـكل الكرة. المهم أن المصطلح يجد مـن يحمله، لينال الزملاء حقهم، والـكل يعرف ما هو ذلك الحق.

يا جماعة ارحمونا! واعلموا يقيناً أنه لا وجود لمحافظ رياضي ولا وزير رياضي في هذا البلد المفجوع، والذي قضت السياسـات الخاطئة فيه على الروح الرياضيـة التي يجب المطالبة بأن تسود.

الاهتمام بالرياضة كما هو بالشأن العام لا يحتاج إلـى ألقاب أو مديح، بقـدر احتياجه إلى حـرص وقناعة ناتجة عن مفهوم شامل للوظيفة بأنها تكليف لا تشـريف. على أن حضور المحافـظ الفلاني لمباراة ما، أو زيارة المحافـظ العلاني لناد مـا، لا ترتقي إلى مستوى إطلاق الألقاب؛ كون تلك نشـاطات تتم في إطار برنامج عمل إن وجد.

ليلة اكتمل الهلال

من طلب الدرع جمع نقاط. ذلك هو هلال الحديدة الذي تُوّج رسـمياً بطـلاً للدوري العـام لكرة القدم لأنديـة الدرجة الأولى في اليمن للموسـم الحالي للمرة الأولى في تاريخه قبل نهاية الـدوري بثـلاث جولات. لاعبـو الهلال حرصوا علـى أن يكون التتويـج باللقب مـن ملعب العلفي بعروس السـاحل الغربي. وكان لهـم ما أرادوا، حيث تمكنـوا من الفوز على فريق وحدة عـدن بهـدف الدولي ياسـر باصهـي، لتعلن الأفـراح والليالي المـلاح وترقص الحديـدة حتى الفجر وتنهـال المكافآت المالية على اللاعبين.

فرحة الفوز الهلال بالدرع يجب أن لا تنسي الجميع "الرجل السـوبر" الذي ساهم بشكل متميز في تكتيك الفوز والوصول للقمـة. انـه المدرب الوطني القدير سـامي نعـاش، الذي تولى تدريـب الفريـق في الجولات الأولى وهـو يعاني نزيفا نقاطيا حادا، فشـخص الحالة ووضع العلاج المناسب وسار بالفريق من جولة إلى أخرى حاصداً للنقاط ليتمكن من تحقيق المراد، ورسم الأفراح في سماء الحديدة لأول مرة.

ثلاثة وصلوا... باقي نفر

تمكنت أندية التلال، اتحاد إب، شباب البيضاء، مـن حجـز بطاقـات الصعـود لـدوري الأضـواء والنخبـة لكـرة القـدم. علـى أن بطاقـة الصعـود الأخيـرة مـا زالت حائرة بين فريقي شـعب صنعاء والأمـن المركـزي، وقد تأجل حسـمها إلى الجولة الأخيـرة مـن البطولـة، والتي سـتجمع الشـعب بضيفه القادم من شـبوة التضامن، ويحتاج فيها الشعب إلى الفوز دون الحاجة لخدمات الآخرين. علـى أن الأمـر يختلف مع منافسـه الأمن المركزي الـذي يحتـاج للفوز علـى ضيفه التـلال وانتظار تعثـر الشـعب أمـام تضامـن شـبوة. المباراتـان سـتقامان يوم السـبت القـادم، والتـي يتوقع أن يديرهـا طاقم التحكيم السـعودي الذي اسـتعان به اتحاد الكـرة لإدارة مباريات الجولات الأخيرة لحساسيتها الخاصة.

شبوة تكرم النجوم

تقليد رائع درج عليه مكتب الشباب والرياضة واتحـاد كـرة القـدم بمحافظـة شـبوة يتمثل في تكريم نجوم كرة القدم اليمنية الذين لهم إسهامات واضحـة أكانـت مـع أنديتهـم أم مـع المنتخبـات الوطنيـة. التكـريم يتم فـي ملعب عتـق. وفي كل مباراة تقام هناك يحضر فيها أحد النجوم.

فـي المبـاراة التـي أقيمت منتصف الأسـبوع ضمـن دوري الدرجـة الثانيـة وجمعـت تضامن شـبوة بضيفـه القـادم مـن عـدن فريـق التـلال وانتهت بهزيمة قاسـية جداً للتلال قوامها ثلاثة أهـداف نظيفـة، تم فيها تكريم عـدد من النجوم، هم: المدرب الوطني أمين السنيني، ووزير الدفاع خالد عفارة، مختار محمد حسن، جمال العولقي. كمـا تم تكـريم فريق التلال بمناسـبة عودته إلى دوري الأضواء.

ركلة حرة

يسددها هذا الأسبوع:
خالد صالح

مقترح بلاتر..
هل تحتاجه الكرة اليمنية؟

سـيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولـي لكرة القدم حـرص على الحفاظ على هوية الكرة الأوروبية بعد الزيادة الملحوظـة في عدد اللاعبـين الأجانب من خـارج أوروبـا تصل إلـى 8 أو 10 لاعبين، فقدم مقترحا في اجتماع الفيفا الأخير أن يتشكل الفريق من 6+5، الستة من قارة أوروبا وخمسة أجانب من بقية القارات. وحظي بالموافقة.

هذه الأفكار كانت قد سبقتها قوانين كثيرة تنظم عملية الاحتراف للبحث عما هو مفيد في تطوير كرة القدم من خلال خوض التجارب.

الكرة اليمنية يحرص كل عاشـق لها أو مسؤول علـى أن يشـهدها تتطـور أيضا، لكـن واقع كرة القدم لم يشـهد حراكاً في تنظيم شؤون اللاعبين، لترسـيخ تجارب لدى الأندية، اللاعبين، والاتحاد، تؤهلهم للاحتراف. لكن للأسـف أن واقع اللاعبين في بلادنا لم ينظم بعد، لأنه لا يوجد من يجرؤ على اتخاذ القرارات لحماية حقوق اللاعبين والأندية في الوقت نفسه.

ألم يكن من المنطق أن يعلن اتحاد الكرة العلاقة التـي تنظم النـادي باللاعب سـواء أكان يمنيا أم أجنبيا، اسـتلم راتب الاحتراف أم حافزا شهريا، التزامـات النادي نحو اللاعـب والعكس. وكل عام يطور الاتحاد هذه اللائحة.

العنوان ليس إثارة أو سخرية. وعن مقترح بلاتر للأنديـة اليمنية أقول: نعم، لأنه جـاء من ملك كرة القـدم في العالم السـيد بلاتر، ولا أقـول إنه جاء من عقل يمني، قبل أربع سنوات كواحدة من حلول تطويـر كرة القـدم اليمنية من واقـع المعاناة. لكن للأسـف ناقشـت الوزارة لائحة انتقالات اللاعبين وأقرتهـا، لكن لم يصـدر القرار، مـع أنها قدمت أفكارا جميلة، منها تطبيـق أفكار بلاتر 6+5 على مسـتوى الانديةاليمنية في الدرجة الأولى، والستة هم أبنـاء النادي الذين تدرجوا فـي فئاته العمرية ليكون ملزما اهتمامه بالناشـئين، والخمسـة ثلاثة منهم اللاعبون الوطنيـون ويلعبون مع أندية أخرى والاثنان هم من العرب أو الأجانب.

كما تضمنت اللائحة وفي إحدى موادها، عرفت فيما بعد بأفكار بلاتينـي رئيس الاتحاد الأوروبي بصفته أحد نجوم الكرة الفرنسـية أحزنه مغادرة النجـوم الواعدة مـن الأندية الفرنسـية قبل تمتع الجماهير الفرنسية، واقترح أن يلعب النجم الجديد الذي سطع اسمه خدمة مع ناديه 3–4 سنوات.

وهذا الشرط قد ورد في اللائحة المنظمة التي لم تر النور في اليمن. هناك ضوابط عديدة تنظم أوضاع اللاعبين فـي الأندية اليمنية. هـذه اللائحة وزعت على مجلس الإدارة في الوزارة وكذلك على عدد من المسؤولين في الاتحادات والزملاء الصحفيين، على أن تحظى بالنشر كمشـروع، لكن لم يتفاعل معها أحد، لأنه لا كرامة لنبـي في وطنه. وما أجمل هذه الأفكار عندما نسـمع أنها من أفكار رئيس الاتحاد الدولي أو الأوروبي. والأهم اسـتخلاص الأحداث، لأن مشاكل كرة القدم متشابهة.

حديث الأربعاء

أهلي تعز.. إيه الحكاية؟

■ شفيع محمد العبد

تعانـي فرقنا الكروية من غياب الاسـتقرار بصـوره المختلفة، منها الإداري والفني والمالي، الأمر الذي يعكس نفسـه بقوة على واقعها. ويظهر ذلك جلياً من النتائج التي تحققها في اسـتحقاقاتها المحلية، ولن نقول الخارجية، لأن ذا من ذاك، والحال من بعضه.

فريـق أهلي تعز، أو كما يحلو لعشـاقه ومحبيه أن يسـموه "عميد الحالة"، و"الحالة" هو اللقب الذي أطلقه الزميل المغفور له بإذن الله شـكري عبد الحميد على محافظة تعز؛ فريق الأهلي أصبح قاب قوسـين أو أدنى من الهبوط لدوري الثانيـة، الذي لتوه عاد منه، بعد أن كان متصدراً للدوري في أسـابيعه الأولى. الحالة التي وصل إليها الفريق على الرغم من امتلاكه لمجموعة مميزة من النجوم أمثال: حسين الغازي، محمد الشمسي، عمر جمال، وآخرين، إضافة إلى امتلاكه قاعدة جماهيرية عريضة ساندت الفريق وما زالت وتظل تهتف بقوة حتى صافرة النهاية، وتتلاشى أمامها جماهير الفرق الأخرى، تدعو للاسـتغراب. لكن المعلومات القادمة من داخل أروقة النادي الأهلي بمنطقة "العرضي" تؤكد أن الشـللية هي سـيدة الأمور في النادي وصاحبة الكلمـة الفصل في ذلك. ضف إلى ذلك انعدام الشعور بالمسؤولية لدى بعض اللاعبين واستهتارهم، ورغبة البعـض منهم فـي هبـوط الفريق حتى يتمكنوا من الانتقال واللعب لأندية أخرى خـارج تعز. إذا صحت مثل هذه الأقاويل فإننا نتساءل: أين دور الجمعية العمومية للنادي إذا ما سلمنا بشللية الإدارة؟ أين دور الخيرين والحريصـين على النادي؟ أم أن محاولة التشفي بالشقيق (الصقر) ومحاولة النيل منه أضحت كالحماقة التي أعيت من يداويهـا. على أن ما تعرض له اللاعب علي العمقي مـن اعتداء من قبل جماهيـر وبعض إداريي الأهلي كشـف العقلية التي يحملها بعض الأهلاوية، الذين شـاركوا في الاعتداء وأولئك الذين باركوا، والآخرين الذين بخلوا على أنفسهم وإخوانهم حتى ببيان إدانة للحادث غير الأخلاقي، حيث أنه لا يوجد ما يستدعي الاعتداء على العمقي، إذ إن ما قام به كان سيقوم به أي أهلاوي انتقل للعب مع فريق آخر وفجأة وجد فريقه الأهلي في ورطة كتلك فإنه سيسـارع لإنقاذه. اللائمة أيضا تقع على شعب حضرموت في حادث الاعتداء على العمقي، لأن فريقاً شارك في بطولات خارجية ويملك مجموعة من الدوليين، كان حريـاً به أن يدرس اللوائح جيداً حتى لا يقع في ورطة كتلك كشفت عيبا شعباويا كبيرا.

ثلاث جـولات متبقية من الـدوري، فهل يفوز بها الأهلي كاملة ويحرز تسـع نقاط علها تسهم فـي حفظ ما الوجه؟ والأمـر أيضاً مرتبط بنتائج الفرق الأخرى. وإذا ما عاد الأهلي أدراجه، فعليه إعادة النظر في ما جرى والقيام بعملية تصحيح شـاملة كاملة، حتى يستقيم عود الأهلي، ويا دار ما دخلك شر.

التسامح والاعتقاد (2-2)

عبدالباري طاهر

كان لامتزاج الأفكار أو تلاقحها، كتعبير محيي الدين ابن عربي في فتوحاته، أثر عميق في الحياة الفكرية والحياة السياسية. فقد كانت الوظائف تعطى للمستحق الكفؤ، بغض النظر عن عقديته ومذهبه. فالأطباء المسيحيون في العهدين الأموي والعباسي ظلوا محل الرعاية لدى الخلفاء. وكان لهم الإشراف على مدارس الطب في بغداد ودمشق زمنا طويلا. وكانوا يعينون في مناصب مهمة في الدولة الإسلامية.

وكانت الحلقات العلمية في حضرة الخلفاء تجمع بين مختلف العلماء على اختلاف أديانهم ومذاهبهم. كانت للمأمون حلقة علمية يجتمع فيها علماء الديانات والمذاهب كلها. وكان يقول لهم: ابحثوا ما شئتم في العلم من غير أن يستدل كل واحد منكم بكتابه الديني كي لا تثور بذلك مشاكل طائفية. ومثل تلك الحلقات العلمية الشعبية قال خلف بن المثنى: "لقد شهدنا عشرة في البصرة يجتمعون في مجلس واحد لا يعرف أحد مثلهم في الدنيا علما ونباهة، وهم الخليل بن احمد الفراهيدي صاحب النحو وهو سني، والحميري الشاعر وهو شيعي. وصالح بن عبدالقدوس وهو ثنوي، وسفيان بن مجاشع وهو خارجي صفري، وبشار بن برد وهو شعوبي خليع ماجن، وحماد عجرد وهو زنديق شعوبي، وابن راس الجالوت الشاعر وهو يهودي، وابن نظير المتكلم وهو نصراني، وعمر بن المؤيد وهو مجوسي، وابن سنان الحراني الشاعر وهو صابئي. كانوا يجتمعون فيتناشدون الأشعار ويتناقلون الأخبار، ويتحدثون في جو من الود لا تكاد تعرف منهم أن بينهم هذا الاختلاف الشديد في ديانتهم ومذاهبهم".

التصوف وتعدد الحقيقة

ويعتبر التصوف الإسلامي إحدى الثمار الناجحة للتفتح والتسامح وحق الاختيار. وكانت مدرسة الحلاج والشبلي والجنيد، ثم فيما بعد ابن عربي والغزالي والسهروردي والقشيري، وصولا إلى صاحب "الإنسان الكامل" عبدالكريم الجيلي، فقد رفع المتصوفون شعارات المحبة والعرفان، وكان شعارهم الأكثر شيوعا وعمقا "الطرائق بعدد الخلائق".

لقد سبق المتصوفة التيارات الحداثية وما بعد الحداثية في جعل الإنسان في مركز الكون، بل ارتفعوا به إلى مراتب أسمى وأعلى.

"الكل على حق"

فعبد الكريم الجيلي في كتابه القيم الإنسان الكامل يحدد الجيلي ثلاثة أوجه للوصول إلى المعرفة الكاملة وهو ما يرد إلى قلبك من طريق الخاطر الرباني والملكي وهو ما قال به العديد من الصوفية وأصحاب العلم اللدني ومنهم حجة الإسلام محمد الغزالي الذين يرون المعرفة نورا يقذف الله به في قلب العبد. الوجه الثاني مايرد على لسان من ينسب إلى السنة والجماعة ويشترط الأخذ به أن توجد له شواهد أو محملا فهو المراد حسب تعبيره ويحيل إلى الإلهام وبين التوقف والاستسلام.

الوجه الثالث أن يكون وارداً على لسان من اعتزل عن المذهب والتحق بأهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض. يضيف ولكن الكيس لا يرفض مطلقا بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد منه ما يرده الكتاب والسنة من كل وجه. وقل أن يتفق مثل هذا في مسائل أهل القبلة، وما قبله الكتاب أو السنة من وجه ورده من وجه فهو فيه على ذلك المنهج.

فهو يرى أن الكفار عبدوه بالذات، لأنه لما كان الحق تعالى حقيقة الوجود بأسره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقتهم فكفروا أن يكون لهم رب لأنه تعالى حقيقتهم ولا رب له بل هو الرب المطلق فعبدوه من حيث ما تقتضي ذواتهم التي هو عينها.

والذين عبدوا الأوثان منهم فلسر وجوده بكماله بلا حلول ولا مزج في كل فرد من أفراد ذرات الوجود. فكان تعالى حقيقة تلك الأوثان التي يعبدونها فما عبدوا إلا الله. وذلك اتباعهم للحق في أنفسهم لأن قلوبهم شهدت لهم بأن الخير في ذلك الأمر فانعقدت عقائدهم على حقيقة ذلك وهو عند ظن عبده به. وأما الدهرية "الملحدين" فإنهم عبدوه من حيث الهوية فقال عليه الصلاة والسلام "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" والدهرية قالوا أن الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة الإلهية على ماهو واقع فيه فما ثم إلا أرحام تدفع وأرض تبلع.

التحاور المبتدأ والخبر

التحاور قيمة إنسانية عظيمة وبمقدار ما ارتبط التسامح والحرية والتآخي بالحوار بمقدار ما ارتبط الطغيان والفساد والظلم بالكبت والإرهاب ومصادرة الحرية.

ولا يمكن بحال التبرير للقمع والإرهاب بالدين فجوهر الدين – أي دين – يتوخى العدل والإنصاف واحترام الإرادة والحرية فقد تحاور الله مع الملائكة "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون" "الآية 30 البقرة" والقرآن يشتمل على عشرات الآيات والقصص التي تحاور فيها إبليس مع الله وتحاور فيها الأنبياء مع مخالفيهم وعرض القرآن لهذه الآراء المنكرة والجاحدة بدون زراية أو نكير.

اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يذكر أو يخشى 43"44– سورة طه". فالحرية أقدس وأثمن ما يمتلك الإنسان وهي حق مواطنة وحق إنساني وحياتي. وهي مسؤولية عقلية ودينية وأخلاقية واجتماعية وسياسية. ويرتبط بهذه الحرية مستقبلنا ومستقبل أجيالنا كأفراد وكشعوب وكأمة. فالاستبداد أسوأ أنواع السياسة. وأكثرها فتكا بالإنسان وبغير الإنسان في المجتمع المحكوم بالظلم والطغيان، مما يؤدي إلى التراجع في كافة مرافق الحياة ووجوهها وإلى تعطيل الطاقات وهدرها.. يرى المفكر الكواكبي في طبايع الاستبداد "أن الاستبداد أصل لكل فساد، ومبنى ذلك أن البحث المؤكد في أحوال البشر وطبائع الاجتماع كشف أن للاستبداد أثراً سيئاً في كل واد.

فالاستبداد يضغط على العقل فيفسد. ويلعب بالدين فيفسده. ويحارب الدين فيفسده. ويغالب المجد فيفسده ويقيم مقامه التمجد.

الحق في الوصول إلى الخبر ومصادره

د. عمر الفاتحي
omar_elfatihi@yahoo.fr

أثارت المتابعات والمحاكمات التي طالت مجموعة من الصحفيين في المغرب، مجددا موضوع الحق في الحصول على الخبر بسبب سياسة التعتيم والمنع التي تمارسها السلطات المغربية في تعاملها مع الصحافة المكتوبة والالكترونية. وفي هذا السياق طالبت النقابة الوطنية للصحافة المغربية بوضع قانون خاص في هذا الإطار بتشاور وتنسيق مع كل الهيئات المعنية. هناك نصوص قانونية تشير إلى الحق في الخبر وردت في القانون الأساسي للصحافي المهني ولكن يكتنفها نوع من الغموض وقابلة للتأويل وفقا لما ترتضيه السلطات العمومية.

لقد أكدت النقابة الوطنية للصحافة المغربية في تقريرها السنوي لسنة 2007، أنه رغم التوسع المطرد لهامش الأخبار والتعبير خلال السنوات الأخيرة، تظل الممارسة ناقصة في غياب حرية تدفق المعلومات والمعطيات بمقتضى قانون ينظم هذا الحق الكوني الذي تكرسه مواثيق ومبادئ حقوق الانسان، وأصبح معمولا به في سبعين بلدا، من بينها بلدان أقل مستوى من المغرب، خاصة على مستوى الانفتاح السياسي والحريات العامة. إن ضمان الحق في الوصول إلى الخبر هو أداة فعلية تمكن الصحافة بكل قنواتها المكتوبة والمرئية والمسموعة واللالكترونية، من مراقبة العمل الحكومي ومعرفة ما يتخذ من قرارات وما ينفذ منها على كافة المستويات. لقد أشار التقرير إلى أن تدبير الشأن العام في غياب الشفافية والمراقبة يغذي الرشوة وسوء التدبير ويعرقل التنمية والتقدم الاجتماعي. إن بعض الجهات وحسب ما ورد في التقرير، تتصدى لصدور هذا القانون –المنظم للحق في الحصول على الخبر– بهدف الإبقاء على الوضع القائم وللإفلات من المحاسبة، مستندة في ذلك إلى مجموعة من النصوص القانونية تجرم البوح بالمعلومات بدعوى السر المهني.

لقد أصبح الصحفيون –وحسب ما ورد في التقرير– يواجهون خلال عملهم الصحفي اليومي صعوبات بالغة في الحصول على الخبر والتحقق منه مما دفع البعض منهم، إلى إقامة علاقات شخصية خارج عن نطاق العمل الصحفي وحتى استعمال أساليب تتعارض مع ميثاق وشرف المهنة، مما جعل الجسم الصحفي المغربي عرضة لمجموعة من الممارسات اللا أخلاقية، واعتبرت النقابة الوطنية للصحافة المغربية في تقريرها الشؤون الداخلية خاصة الأمنية، إلى جانب الصفقات العمومية وملفات الافتحاص المالي، وتدبير المؤسسات والعلاقات الخارجية، مجالات حساسة تتسم بانغلاق أكبر على مستوى مصادر الأخبار والمعطيات.

سأكسر جدار الصمت!

إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

صمتُ طويلاً.
هل لاحظتم صمتي؟
وضاق صدري بصمتي.
لكن للصمت كان ما يبرره.
ورغم أمتناعي عن النطق كنت اتحدث... طوال الوقت.

كنت أكتب. عاكفة على الكتابة كما لو كنت ناسكة لا أعرف من الدنيا سوى الكلمات وصفحات الكتب. ولو أردتم الصدق مرت علي فيها لحظات احسست فيها أني تلاشيت وتحولت إلى مداد لحروف الكلمات التي سطرتها.

والمحصلة؟ كتاب بعنوان "سأكسر جدار الصمت: من أجل إسلام إنساني"، كتبته بالإنجليزية وسيصدر بالألمانية.

وككل تجربة، قد يخرج الإنسان منها بخبرة أو معرفة تمكنه من أداء افضل، تعلمت اشياء من فترة صمتي.

أنتبهت على سبيل المثال أن الكتابة بلغة أخرى قد تكون فرصة للإنسان، كي يخرج من سوار سجنه.

أظنها تجربة يعايشها كل من يكتب ويتحدث بأكثر من لغة.

أحياناً تقيدنا لغتنا الأم، تسجننا في معتقل نحن من بنى جدرانه، بأيدينا هذه.

ربما لأنها ترتبط بالكثير من "العيب" و"الخطوط الحمراء" التي تعلمنا أنه يحسن بنا ألا نتجاوزها.

رضعنا العيب مع أحرفها.

وتعلمنا أن لا نكتب "كل" ما نفكر به بكلماتها، وأن هناك أشياء تقال، وأخرى نحفظها في الكتمان.

فألينا على أنفسنا أن نصمت حتى ونحن نكتب، ونصرخ بالجمل.

نصمت مع العيب، والخوف، والحرج.

لي تجربة طويلة مع الكتابة بلغة أخرى، لكنها كانت محصورة دوماً في الإطار الأكاديمي.

هذه أول مرة أكتب فيها عن موضوع يهمني، كفلذة كبدي، بالإنجليزية.

وكنت أعرف من قبل أني عندما اتحدث بالأنجليزية أو الألمانية لا ألتزم بحدود العيب التي نفهمها. بل كنت اخترق بالكلمات ما يخطر على بالي، وأشرحه بوضوح، بلا رجفة، بلا رعشة، وبلا وجل.

على سبيل المثال، في برنامج تلفزيوني ناطق بالألمانية تحدثت مع مخرج الفيلم عن تجربة المرأة الحسية مع من تحبه، وعن تجربتي أنا، ولم أخجل! لم أشهق. لم أجفل، ولم أتوارى. بل وجدت الحروف تتجانس في كلمات وتخرج محددة باللون الأسود، كأني أعُلمَها كي تنفذ إلى الذهن وتستقر.

لا أتصور نفسي قادرة على فعل الشيء نفسه بالعربية.

في الواقع، وكي لا أكون متجنية على نفسي، لم أفعل ذلك، وبقدر، إلا في مجال الكتابة الأدبية، عندما كتبت "صدى الأنين" التي صدرت عام 2005، وفي "بلاخطيئة؟" التي ستصدر قريباً عن دار الساقي.

نفس الشيء حدث وأنا أكتب "سأكسر جدار الصمت: من أجل إسلام إنساني". كنت اكتب كأني أولد من جديد بالكلمات. أكتب ما أفكر فيه دون خوف. أكتب كأني أفكر لنفسي، بصوت عالي.

وقررت بعد أن أكملته، أن أعود إلى الكتابة بالعربية، وأن اتحدى الحدود التي تفرضها علي لغتي. قررت أن اكتب كما أفكر وأؤمن، دون رتوش تخفف من وقع الكلمات.

ولأني أعرف أني سأضطر للعودة إلى الصمت من جديد، كوني ملزمة بكتابة نتائج دراستي عن الدولة العربية وحقوق المرأة في الستة الأشهر القادمة، انتهز فرصة الأسابيع القادمة للحديث من جديد.

سأتحدث، وأكسر جدار الصمت، ذاك الذي نفرضه على أنفسنا ونحن نتكلم بالعربية.

وأبدأ معكم الأسبوع القادم مع حديث قارئة عقبت على مقال "اغتصاب؟" الذي كتبته في موقع شفاف بتاريخ 6 يونيو 2006. حديثها يستحق أن نقف أمامه، ونعود إلى موضوع إغتصاب الزوج لزوجته.

أراكم على خير إذن!

الموت القادم من الفضيلة

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

"أيها الناس، إنا أصبحنا لكم ساسة، وعنكم ذادة، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا، ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا".
زياد ابن أبيه

في سبعينيات القرن العشرين خرجت جماعة لا ندري ما كنهها، ترصدت الشباب الذين كانوا يطيلون شعرهم، ويعلقون السلاسل، ويلبسون الشارلستون (على ما أظن شكل الهبيز)، هذا ما حدث في مدينتي الحالمة (تعز).

وكانت فرقعات تلك الجماعات تتصدر أخبار حيّنا كل يوم. وكنا كلما سمعنا جلبتهم وضجيجهم في الشارع سارعنا، نحن الصغار قبل الكبار، لنستقصي ما الحدث. ولأننا صغار لم نستوعب ما يحدث. ما عرفته آنذاك، هو ما حدث لجارنا الآتي من أمريكا: لقد أمسكت به تلك الجماعة بصحبة بعض أصدقائه، لينتفض "سوق الصميل" عن بكرة أبيه، كل يشاهد المشهد السينمائي الفانتازي، أو يشاهد مسرحية ساخنة من العيار الثقيل. لقد جرجرتهم تلك الجماعات مثل الغنم، حتى "الدائرة" (مقر الشرطة) في نهاية سوق الصميل، ضربوهم، ومزقوا بناطيلهم، وقصوا شعورهم "صلعة"، أو بشكل مشوه. ومما كنت أسمعه، هتافات:

هذا الموس
احلق شعرك يا خنفوس

وهتافات أخرى لم أعد أتذكرها.

كان شكل جارنا يرثى له. ومما سمعته: "يستاهلوا! الخنافيس، يخربوا أخلاق العيال، ويتشبهوا بالنصارى"، وألفاظ بذيئة أطلقت عليهم (...).

بجانب أخبار جارنا،كنا نسمع أخبارا متصاعدة عن عدد الفتيات اللواتي قبض عليهن وهن ينزوين مع أحبائهن في مكان بعيد، في "صالة" و"الحوبان" و"الشماسي"، و"الكامب". سمعنا عن العديد من المحبات والعاشقات، كيف "شلحتهن" جماعات "الفضيلة والشرف" أساورهن وقلائدهن الذهبية، وعن مجموعة منهن لا تملك شيئاً غير العشق اقتدن إلى السجن المركزي.

قد تكون تلك الحوادث صحيحة، أو كاذبة، لكن أخبارها كانت تصلنا أولا فأول، إلى مدارسنا، وبيوتنا، وتجعل آباءنا وأمهاتنا ينتفضون علينا، ويتحولون إلى متلصصين وأحياناً جلادين، يختتمون كل حميتهم بـ"الله يلعن من يدرس بناته".

أتذكر، حالات البؤس التي كانت تعلم الناس في تلك الأيام. فقد كانت تقدم لنا مساعدات غذائية للمدارس من قبل جمعيات أو منظمات دولية، من: أجبان، روتي، لحوم معلبة... الخ. بمعنى أن هناك ظروفا اقتصادية مترديه، وربما كانت هناك قلاقل واستنزاف بيننا، كشمال وجنوب، وصراع سياسي داخلي في الشمال، كما عرفت بعد ذلك. بمعنى أن البلد كان يعيش اضطرابات سياسية، واقتصاداً متدهوراً.

في مثل تلك الظروف، وظروف العتمة والتدهور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي نعيشه وتعيشه بلادنا الآن، تظهر مثل تلك الجماعات، أكانت جماعة من مليشيات العسكر والأمن الوطني التي اقتادت جارنا الحالم، وحكمت على شابات بالموت معنوياً، وربما جسدياً، لأنهن استرقن رعشة حب بعيداً عن الأعين المتلصصة؛ أم كانت جماعات من الميليشيات الدينية، التي ظهرت الآن، أم تلك الجماعات الرابضة في كتب التاريخ في أي مكان وزمان.

هي جماعات، لا تنبت كما الفطر، لنقول بسذاجة: من أين انشقت وأتت؟ فهي جماعات أعدت في "مصانع الرجال"/ السلطة، جُندت، وغُذيت، وغُرزت، وحفظت الدرس تماماً، لتبدأ شغلها "الشريف" و"الفضيل" و"الأخلاقي" جداً: البطش والفتك بأي نهدة تشق الضلوع، فتهمس بـ: الجوع كافر، الفقر قاتل، اللا أمان وحش مجنون.

لا يمكن أن نقارن ما حدث بالأمس في مدينتي (تعز)، وأن المسألة مسألة خنفسة وخلافه، وبين ما يحدث اليوم من تفشي المنكرات والدعارة، وتجسده المرأة.

الفكرة التي نخلص إليها، أن الأنظمة الاستبدادية، عندما تختنق و"تتحكل" تستنجد بمن ربتهم وسمّنتهم، إنهم "الريح الأحمر" أو "رياح الفالج"، هذا المرض الذي قتل ويقتل الكثير من اليمنيين بحجة حماية الأخلاق، والتصدي للرذيلة، والدفاع عن الوهم، ومقاومة الشيطان، وحراسة الباب المغلق، والتفتيش تحت المخدات، و"تنجيث" القلوب والضمائر والنفوس للبحث عن خنفسة الرذيلة، ودودة المنكر. إنهم الوجوه نفسها، وغلظة القلب، وقسوة الفؤاد، الباطشون بخفقة الحب، المعادون للغناء والفن، والرقص والثقافة، والمسرح والسينما، والضحك، والحديقة، و"غاب القمر والا عاده". الآلة الجهنمية على مدى عهود التاريخ العربي والإسلامي المأزوم، الذي يلجأ إلى مصانع رجال "الفضيلة"، و"التصدي للمنكرات" في كل "زنقة".

مُبيد الفضيلة، هو نفسه مبيد القات، المبيد الحشري للقوارض والحشرات، مبيد "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، كلها لتطيل أمد الحاكم، والشيخ، والتاجر، والداعية، وكل المستنفعين من دمنا وعرقنا وحياتنا.

مبيد "الفضيلة" سيحولنا إلى خنافس، حتى لو انتهى عهدها سيصنع فزاعات من خنافس جدد، سيخرجونهم من القبر، سيصنع نساء عاهرات، فاجرات، متعريات، سيرسمون مشاهد الفتنة والإغراء، والفنادق، ويخوت البحر، ورقصات المايوه والبكيني، سيخترعون وسيخترعون... لأنهم ببساطة يريدون أن يملسوا وجه الحاكم، لينقضوا عليه، ويحكمون، لنصبح "تورا بورا" اليمن لصاحبها الزنداني وصديقه الذرحاني، وصبيانهم الجني وأم صبياني، هكذا تستقرئ تاريخ "الفضائل" في بلادنا، وهكذا خبرتنا قصص التاريخ في أكثر من بلد.

إنه الموت المتربص بنا، خصوصاً نحن النساء، حتى لا يظهر أي وجه لأية امرأة، أية طفلة، أية زهرة وخضرة، أية جديلة شعر، وأية ضحكة، أية "مشقر"، أي حناء ونقش، أي مناجاة للقمر، وأية قصيدة تحتفي بالندى وبزغة شعاع الشمس، في المدينة أو الريف، أو أي بقعة في البلاد.

عندما يختفي الخبز، يخصبون "دعاة الفضيلة والشرف"، إنه الموت القادم لنساء اليمن، باعتماد جمهوري لهيئة "الدفاع والتصدي للمنكرات"، أو هيئة "الفضيلة"، أو "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"!!

فكيف تشوف يا علي؟
وكيف تشوف يامجور؟
وكيف تشوفوا يا مجتمع مدني؟
والمثقفون "المدكئين"، كيف يشوفوا؟؟
والجمعيات والاتحادات، واللجان والهيئات النسائية، كيف تشوفين؟

الحرية للخيواني وللوطن.. ولكل هؤلاء جميعا

محمد المنصور

يوم آخر من أيام البلاد المرهقة حد العياء، يبزغ في توجس يلف الكثير من أصدقاء وأقارب الصحفي «عبدالكريم الخيواني» الذي وضعته السلطة نصب عينها منذ أمد. هذه المرة خالفت السلطة كل توقعات وتمنيات من يريدون لليمن صحافة حرة، وقضاءً مستقلاً وعدلاً وحرية، وراحت أبعد من كل تشاؤم سبق مهزلة المحاكمة التي كان الخيواني نشازاً فيها بدءاً وختاماً. كانت المحاكمة/ المحاكمات التي تعرض لها الخيواني منذ العام 2004 والإعتداء والترهيب بأبشع صوره التي طالته حتى غرفة نومه، صورة من صور الحرب التي فرضت على صعدة واليمن منذ منتصف 2004، وطالت في جانب منها من يحملون في جوهرهم رفضاً للحرب، ونشدانا للسلام والاستقرار بصورة حملات الاعتقال والتنكيل والمحاكمات المشكوك في نزاهتها وحيادية واستقلاليتها، بل ودستورية المحاكم المتخصصة وما سبقها من إجراءات وما أسفرت عنه من نتائج، تصب جميعها في مجرى تسييس وتوظيف القضاء، آخر ملاذات الإنسان المواطن أمام جبروت السلطة القامعة، التي تذهب بهذا النوع من (القضاء المتخصص) تارة باتجاه ما سمي بتنظيم القاعدة وأخرى باتجاه الحوثيين، وفقاً لمؤشرات الأحداث في الداخل وامتداداتها الاقليمية والدولية.

بالنتيجة أثمرت عناوين الحرب على الارهاب في بلدان متخلفة – اليمن أولها– ما نراه من تغول لسلطة الدولة ممثلة بالسلطة التنفيذية وأجهزتها على ماسواها من سلطات قضائية وتشريعية منذ أحداث 11 سبتمبر المشؤومة، وتعمقت أكثر بالنتيجة والممارسة في حروب صعدة التي نحن في مرحلتها الخامسة، التي يجمع المتابعون على أنها الأشد فتكاً وضراوة ونتائج كارثية كذلك.

عبدالكريم الخيواني واحد من ضحايا الحرب –الكثيرين– في بعدها الصحفي الإعلامي المناوئ للحرب ومنطقها –إن جاز أن لها منطق– العبثي الذي يقف على خلفيات سياسية –أيديولوجية– دينية– اجتماعية تتشكل منها مفردات الأزمة الفاجعة التي تشخص غياب الدولة الوطنية الجامعة، بنتيجة ما آل إليه مفهوم المواطنة في الواقع السياسي والاجتماعي، وما تعرض له من محق وسحق على كل صعيد.

في شخص عبدالكريم الخيواني يستهدف حكم الجزائية الجائر واللامبرر" حرية الفكر والصحافة، والانتماء السياسي وتستهدف المعارضة السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، ومنظمة الحقوق والحريات التي تتعرض للتنكيل بما تسفر عنه الحرب في صعدة من مآس وكوارث وتشريد وقتل وخراب لا موجب له، وبما يوازيها من أجواء قمع وترهيب، وحملات اعتقال ومحاكمات، وتعسفات وضعت في مرماها: قادة الحراك الجنوبي السلمي (الكاتب الكبير محمد محمد المقالح، الفنان فهد القرني، العلامة محمد مفتاح، العلامة سامي الوزير) وعشرات آخرين لا نعلم عنهم ولا عن أسباب اعتقالهم ومسوغاتها شيئاً.

يمثل الحكم الجائر والعنيف ضد الخيواني عنواناً لمرحلة، لم تعد السلطة السياسية والأمنية تعول فيها على تحسين صورتها أمام الرأي العام العربي والدولي، ولم تعد تأبه لتقارير ومواقف منظمات حقوق الإنسان العالمية.. لأنها كأنها تغلب لغة العنف على من وضعتهم في دائرة الخصومة من صحفيين وكتاب وقادة رأي وأحزاب سياسية.. في حين تعمل كذلك على الاستفراد بما تبقى من مظاهر الشراكة السياسية مع المعارضة (أحزاب المشترك) التي قامت على أساسها الوحدة اليمنية؛ ما يوسع دائرة الأزمة الوطنية الشاملة، وينذر بمزيد من التعقيدات والنتائج الخطيرة. المطلوب عاجلاً في هذا الظرف العصيب الذي تمر به اليمن وضع حد سريع وعاجل للحرب العبثية في صعدة، وإطلاق سراح المعتقلين من قادة الحراك في الجنوب، والإفراج عن المقالح، والخيواني، والقرني، والعودة إلى لغة الحوار والتسامح في الخطاب الاعلامي، وعلى مستوى علاقة السلطة الحاكمة بغيرها من شركائها في المنظومة السياسية، إن كانت ما تزال تؤمن بمبدأ الشراكة في الوطن للخروج من النفق المظلم الذي أوصلتنا إليه مجمل السياسات الخاطئة.

الحرية لعبد الكريم الخيواني، ومحمد المقالح، وفهد القرني، ومحمد مفتاح، وسامي الوزير، وعلي منصر محمد، واحمد عمر بن فريد، ويحيى غالب أحمد، وعلي هيثم الغريب وكل رفاقهم، وكل المعتقلين ظلماً وعدواناً وتعسفا.. في وطن لم يعد يحتمل المزيد.

الحوثيون وتطمينات "أبو احمد" اليمني

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

لا يمثل وصول الحوثيين إلى ضواحي العاصمة مفاجأة للكثيرين بمن فيهم بعض القوى التقليدية المحيطة بالحكم. إلا أنه إذا ما اعتقد البعض أن من السهل على الحوثيين إسقاط النظام الحالي والذي يوفر عوامل سقوطه بيده، فإنه يجب على الحوثيين وأنصارهم في السلطة أن يدركوا أنهم لن يستطيعوا الوصول إلى السلطة وإعادة اليمن إلى حالة الاستقرار النسبي التي شهدها خلال العقدين الأخيرين، مهما بلغ الدعم المادي المقدم من الخارج أو اللوجستي المقدم من قيادات سابقة أو حالية في الداخل؛ كون الشارع لم تتوفر لديه القناعة الكاملة بالمشروع الحوثي المتخلف الذي حمل شعارا زائفا كـ"الموت لإسرائيل وأمريكا" في حين أنهم يوجهون أسلحة الموت نحوا الجنود اليمنيين.

أعتقد أن الوقت قد حان لأن يتحمل الجميع مسؤوليتهم أمام القتل اليومي الذي يتعرض له أبناء الجيش والسكان الأبرياء في صعدة وعمران، فيما السلطة تتخبط بقرارات وتصريحات إعلامية تخدم التمرد، ووضعت الوطن أمام خيارين كلاهما مر: فإما القبول بنظام فاسد وإما بديل متخلف. كما أنه لم يعد بوسعنا معرفة ماذا يريد النظام الحاكم والحوثيون من الحرب الحالية بسذاجة تثير التقزز. وكلما اندلعت الحرب اتجه نحو سحب الحصانة البرلمانية عن يحيى الحوثي وكأنه يعتقد أن الرجل ما يزال يحرص على الحصانة، وأن وجوده خارج البلاد عبارة عن رحلة سياحية وليس في مهمة لجلب الدعم الخارجي، أملا في أن يحل هو وفكره محل النظام الحالي.

أعتقد وقد أصبح الحوثيون على مشارف العاصمة أن الجميع مدعوين لإدانة التمرد خاصة وقد هدد الحوثيين بنقل المعركة إلى مناطق حساسة في اليمن، وقد نفذوا ما وعدوا به. كما أن الحروب المتلاحقة أثبتت غياب حسن النية لدى هؤلاء لأنهم وبعد كل هدنه يظهرون بأساليب قتالية متطورة وحديثة ويفتحون جبهات في مناطق جديدة. في المقابل فإنه رغم القيود الشديدة على أنباء المعارك مع الحوثيين إلا أن المراقبين يؤكدون أن الوضع على الجبهات لا يقل سوءا عن الأداء العشوائي للإعلام الرسمي.

وإذا كان الجميع مدعوين لإدانة الحوثيين، فإن الحزب الحاكم مطالب بأن يعترف بأنه المسؤول عن الحرب الحالية، وعليه أن يقترب من الشارع وتقديم الفاسدين الذين يتستر عليهم ويتجاهل مشاعر عامة الناس، وإذا كان الكاتب أبو احمد اليمني في مقاله المنشور في صحيفة "الوسط" قبل أشهر، والذي تناوله الوسط السياسي والصحفي باهتمام عال، قد قلل من أهمية ما يتوقعه البعض وأن النظام الحاكم راسخ ولن تزعزعه المشاكل البسيطة، مستنداً إلى قدرة النظام على حسم حرب 94، إلا أن "أبو احمد" قد أخطأ في الحسبة عند مقارنته تلك الحرب بما يحدث اليوم. كما أن ذلكم المقال ظهر وكأنه بمثابة الرد على تصريحات لقياديين في الحزب الحاكم أو محسوبين عليه.

أظن أن الوقوف بحزم ضد الفساد واستحواذ المقربين والأنساب على السلطة والثروة وكل فرصة للاستثمار سيوفر الدعم الشعبي للسلطة، أفضل من الانشغال بكيل الاتهامات للمعارضين، لأن الخطر لن يأتي، إلا ممن يزينون للحاكم أخطاءه، ويمدحونه ليل نهار، ويصطفون لمهاجمة من يقدم نصحا. وإذا كان "ابو احمد" قد اكتشف أن الكثير ممن فقدوا وظائفهم ومصالحهم الشخصية يتحولون إلى معارضين، فإنه ما زال يجهل أن هناك أشخاصا ما زالوا في السلطة إلا أنهم يعدون أنفسهم لانتقال للعمل مع القادم. أيًا كان فقد كلفوا من يتولى تلميعهم لدى المعارضة والصحفيين، ولا نستبعد أن يكون هناك من يلمعهم لدى الحوثيين كحلفاء جدد.

لا أستطيع أن أفهم دوافع شخص يفترض أنه يحترم نفسه يشتم الآخرين من أجل البقاء على كرسي السلطة، ثم يأتي ليقول بعد خروجه من السلطة إن ما يصدر عنه لا يمثل قناعته ولكنه كان مطلوباً منه، أو يدفع من يدافع عنه إن كان ما زال في السلطة، ثم ماذا عن شخص يدعي أنه تعرض لتجريح والإهانة، نتيجة تمرير معاملة قانونية لأحد قيادات المعارضة، أو تقديمه خدمة لقامة وطنية معروفة في الداخل والخارج إلا أنها مكروهة لدى الحاكم؟! هذا ما يتردد على مسامعنا في السنوات الأخيرة وما يجهله ابو احمد اليمني، وغيره من المسؤولين الذين يتعاطون مع القضايا العامة بتعال، ويتعاملون مع مما تتناوله الصحافة من فساد وظلم وانتهاك لحقوق الآخرين على انه كلام هراء، واعتبار كل رأي لا يتوافق وجوقة المداحين مأزوما ومشككا ومرجفا، دون أن يكلفوا أنفسهم تحري ومعالجة الأخطاء في حينها. وأخيرا وحتى يراجع أبو احمد اليمني مقاله نقول له إن أربع سنوات من القتال مع الحوثيين رغم المشروع المتخلف الذي يحملونه يستحق منه المراجعة.

تأملات شعرية

عبدالعزيز المقالح

في سردابك حيث الليل
طويل وطويلٌ وطويل
حاول أن تضحك
أن ترقص، أن تبكي
هذا زمن اللامعقول.
يا أنقى أصحابي
روحي تتوجع من أجلِك
والكلمات تخاتلني
تهرب من بين أصابع أفكاري
حين تراك وقد أسلمك المجهولُ
إلى المجهول!!

«تغريدة البجعة» رواية لمكاوي سعيد

الحياة في شكلها القبيح

■ ج. ج

صديق عزيز وكبير أهداني الرواية. " تغريدة البجعة " للمصري مكاوي سعيد الصادرة حديثاً في طبعتها الخامسة وتسير بهدوء بال باتجاه طبعات أخرى. هي رواية تنتمي إلى ذلك النوع من الأعمال الأدبية التي لاتستطيع الخلاص منها بعد الإجهاز على صفحاتها. إذ تظل شخوصها وتفاصيلها تطاردك حيثما ذهبت. ولا يكون أمامك غير الهروب منها إليها، وذلك بإعادة قراءتها. وهو ما كان.

تعمل " تغريدة البجعة "،(الرواية التي وصلت إلى الترشيحات الأخيرة في قائمة المتقدمين لنيل جائزة البوكر في نسختها العربية الأولى وفاز بها الروائي بهاء طاهر عن روايته "واحة الغروب ")، تعمل بالدرجة الأساس الحفر في واقع اجتماعي متبدل، يدخل إلى المستقبل بأسئلة بلا إجابات. وتظهر جميع شخصيات العمل بمصائر قاتمة على الضد من روايات " الأبيض والأسود " الشهيرة، ذات النهايات الوردية المعلبة.

تروي " تغريدة البجعة " حياة جماعة خليط من المجتمع. فيهم من كل شيء. طلبة وأولاد شوارع وبنات ليل وأجنبيات وشباب مصري ينحت في صخرة الحياة اليومية البذيئة وواقع الحال المجتمعي الذي يقول بنزوله تحت وطأة عديد عوامل، منها عودة المغتربين المصريين العاملين في السعودية حاملين معهم عادات وتقاليد وسلوك طارئ على المجتمع المصري. ثقافة الاستهلاك، التدين الكاذب، الوقوف عند السطحي والتافه، الابتعاد عن الهم العام والانشغال بالشخصي على قاعدة " ياروح مابعدك روح ".كثيرا ما شغلني شاغل أتحير في إيجاد أسباب له... فبعد أن استتب الغزو الوهابي على أرض مصر، عن طريق حشود المدرسين والأطباء والموظفين وحتى العمال الذين عملوا لفترات طويلة في المملكة السعودية ثم عادوا.. تغيرت أنماط الحياة بمصر كثيراً ".

يقدم الروائي كل هذا في قالب حياة مصطفى (بطل الرواية)، محوره البحث عن " هند " التي لن تعود أبداً. " هند " الكائن الاستثنائي التي راحت نتيجة حادث انفجار عبثي أودى بها تاركاً إياه بقايا شخص لم يعد ينتظر سوى نهايته. " كأنك تنظر إلى حياتك من ثقب الباب. فلا ترى غير جدران باردة وأثاث يعلوه التراب. وحشرات تزحف في كل مكان.. لا أثر لبشر. ولا دليل واحد على أن هناك أنفاساً تحركت ذات يوم بفعل الشهيق والزفير.. لا رائحة عطرة أو مقززة، فقط خواء ".

إلى (هند)، هناك الخسارات المتتالية، والتي تحدث بلا هوادة وبتتابع مثير، كأنه يقول أنها جاءت إليه بشكل شخصي، بشكل تقصدي. وفاة والدته التي كان يهملها ولا يسأل عنها أو يهتم بها على الرغم من مرضها الذي أقعدها وجعلها تعمد لاستخدام الكرسي المتحرك. " كنت أتركها للجيران يرعونها ويهتمون بها. وأعود ليلا مترنحاً ومنتشياً وقبل أن أندس في الفراش، ألقي عليها نظرة واحدة من بعيد دون أن أجرؤ حتى على الاقتراب منها وتقبيلها ". وفي الصباح " تطمئن على أحوالي... لم أسأل نفسي مطلقاً. كيف تقضي أمي يومها بين جدران البيت الباردة؟... وكيف تتساند على أعمدة السرير كي تصعد ثم تنام؟... كنت بداخل عالمي المضبب.. أخوض في ممراته المتشابكة... إلى أن جاء يوم أيقظتني فيه بصعوبة كالمعتاد وهي تنظر إليّ نظرات لائمة... ثم صبت لي الشاي وأنا في سريري ونصحتني بأن أحضر منبهاً لأنها لن توقظني من الغد ". ذهب مصطفي إلى عمله يمارس مهنة التدريس. " بمجرد ما انتهيت من حصتي الأولى أرسلت المديرة في طلبي.. عزتني بأسى... أدركت أن قضاء الله قد نفذ وأنها حقا لن توقظني بعد اليوم.. رفعت الملاءة البيضاء التي كانت ترقد تحتها بأمان. احتضنتها وقبلتها وقاومت الجيران الذين كانوا يدفعونني بعيداً وهم يصرخون في وجهي: حرام.. حرام. أحياناً كثيرة أتمنى أن أدفع عمري كله مقابل أن تعود إلى الحياة ولو ليلة واحدة.. أحملها فوق ظهري وأطوف العالم.. ".

إلى هذا هناك " زينب "، الصحافية الصدفة، حيث تعمل كيفما اتفق، أشغالاً صحفية عادية كما وأخرى ليلية، وتعمل هذا بلا مقابل مادي. تعمله لمجرد إزجاء الشكر لأحد ما قام بتقديم خدمة لها. لكن حتى " زينب " تقرر الرحيل فجأة من حياته رفقة سائح مكسيكي أعجبها شعره الطويل.

لكن يبدو كل هذا هامشياً أمام المحور الأساس الذي ارتكزت عليه الرواية لقراءة تبدلات المجتمع المصري، وهو ظاهرة " أولاد الشوارع ". حيث تبدو الكارثة متجلية وظاهرة في أبشع صورها وأقذره. أولاد يعيشون خارج الحياة، مهملين، نسيهم الناس ولم يعودوا في حساباتهم. دفعهم هذا لفعل أي شيء لكسب قوت يومهم مهما بلغت قذارته وتعارضه مع كل القيم الأخلاقية. ولكن ماذا يمكن للأخلاق أن تفعله إزاء مجموعة من الأولاد فقدوا الشعرة الأخيرة التي كان بإمكانها ربطهم بالحياة العادية، الحياة في أبسط صورها وأشكالها. تقوم الرواية بسرد لحالات مختلفة قارئة طريقة عيشها والقواعد التي تعمل على أساسها. حيث لاممنوعات مطلقا. يمكن انتهاك أي شيء مقابل اللقمة.

في تقريرها الخاص برواية " تغريدة البجعة " قالت لجنة تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية " البوكر العربية "، قالت " يشتق مكاوي سعيد في هذه الرواية الشكل الروائي من واقع اجتماعي متبدل، ويعين الشكل الجديد مدخلاً إلى قراءة الواقع وتحولاته، في عمل روائي جميل يرثي زمناً غنائياً مضى، ويصوغ المستقبل المحتمل بأسئلة بلا إجابات ".

الرواية: نغريدة البجعة. (290 صفحة من القطع المتوسط)
الكاتب " مكاوي سعيد.
الطبعة: الخامسة 2008
الناشر: الدار للنشر والتوزيع.

قصيدتان

فريد أبوسعدة

طريق مكة

غرفتان
وستةٌ من الوافدين
تتماوج فوق رؤسهم هالات الدخان
وبينهم مطفأةٌ
مليئةٌ بالرمادِ وأعقابِ الكرتون.
يتحدثون عن مستخدَميهم هنا،
وعن الزوجاتِ هناك،
لاينامون قبلَ انتهاء برامج
المصارعة،
وما يمكن استعارته،
من أفلام البورنو.
أكثرَ من مرّةٍ
يطلبون منى الخروجَ
لرؤيةِ تنفيذِ الأحكام.
وفى كل مرّة
أتعللُ بشيءٍ
حتى يخرجوا خوفا
من التأخير.
فى الطريق إلى الحمام
فى ضوء الصالة
الشحيح،
كان وحدهُ هناك،
وقد أخرجَ من دولابه ثوبا
مطويا
يتحسسه بزهو الكفيف
ما أن رآنى
حتى فردَهُ أمامى
رأيتُ على البياض قوسا من الدم
خطفنى الدوار
رأيتُ كأن شفتيه تتحركان
وكأن الصوت يأتى
من عتمة أخرى
: ينبغى أن تكون قريباً
لترى كل شىء
رجفة اليدين المقيدتين،
وانقباضة الوجه،
مع سقطة السيفِ
على القفا العريانِ.

جدة 1983

كان عليه الدور
ليسجل شريطا للأهل،
يأخذه المسافر إلى مصر.
داعبوه ثم خرجوا
ليأخذ راحته فى الكلام.
تجولوا فى "باب مكة"
سألوا عن الدولار
بحلقوا فى الذهب
واشتروا ما استطاعوا من الهدايا
ليأخذها معه.
ذهبوا إلى الكورنيش
رأوا تمثال الأمومة لهنرى مور
ثم عادوا
دقوا على الباب فلم يفتح
فتحوا
كان منبطحا على بطنه
زجاجةٌ فارغةٌ من العرق المهرب
وطبق من التونة المفتتة
وعشرات من أعقاب المارلبورو
حملوه إلى مرتبته
بجوارالحائط
يدلكون صدره
يبللون وجهه
وما ان تنبّه حتى انخرط فى البكاء.
فى الغرفة الأخرى
بين الشنط المغلقة والمفتوحة
كان يرتب حاجياته
وحاجيات زملائه
بينما يتلصص على الشريط الأخير
لم يكن سوى نوباتٍ طويلةٍ من النحيب
يقطعها من حين لآخر
كلامٌ مشوشٌ
عن الكفيل
عن الماستر براون
عن زوجته الحاملِ
واشتهاء البكاءِ
على صدرأمه.

غلاف

النكبة في «المستقبل العربي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 352 الخاص بشهر حزيران/ يونيو 2008 من مجلة المستقبل العربي.

يتضمن العدد افتتاحية بعنوان «بمناسبة الذكرى الستين للنكبة: في البحث عن معنى للنكبة» كتبها د. عزمي بشارة، وأربع دراسات، هي:

– عولمة المكان الرمزي، وتفكك العلاقة القيمية والتاريخية مع الأرض، في المنطقة العربية لـ عبدالرحمن عزي.

– الفئات والجماعات: صراع الهوية والمواطنة في الخليج العربي لـ باقر سلمان النجار.

– موريتانيا في مواجهة الاختراق الإسرائيلي لـ حماه الله ولد السالم.

– المرأة السودانية: وإشكالية الدور المفقود لمؤسسات المجتمع المدني «لـ نجاه الياس أبا سعيد.

أما في باب آراء ومناقشات فقد كتب ماجد كيالي عن: الجماهير العربية الواقع والإشكاليات: رؤية نقدية، كما كتب مراقب عراقي عن: حول المرحلة الراهنة في العراق.

(الكلام أو الموت)

كما صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «الكلام أو الموت» (اللغة بما هي نظام اجتماعي: دراسة تحليلية نفسية) تأليف مصطفى صفوان، ترجمة د. مصطفى حجازي.

مسار هذا الكتاب هو سلسلة متتابعة من الرؤى التي تتمحور، من أول العمل إلى آخره، حول سؤالين توأمين؟ أولهما: ما الذي يشكل وحدة المجتمع؟ وهو سؤال يحاول بعض الكتاب المعاصرين الإجابة عنه من خلال «الإنسان الاقتصادى» (Homo economicus) لنْتام مع «الإنسان الاجتماعي» (Homo economicus) لدور كهايم. أما السؤال الثاني فهو: كيف يحدث، رغم هذه الوحدة التي يبدو أن لا حياة إنسانية ممكنة خارجاً عنها، أننا نعيش كما نحلم، فرادى، تبعاً لقول كونْراد؟ وهو سؤال تتم الإجابة عليه عادة بشكل متعثر من خلال الكلام عن التضحيات التي تفرضها الحضارة على الفرد، ومن خلال ما تمليه من مكبوتات.

كل فصل في الكتاب يؤدي إلى سؤال يحيل إلى الفصل الذي يليه، وصولاً إلى الاستنتاج، إلا أنه يمكن البدء بقراءة الفصل الذي يقع عليه الاختيار، بل إنه بالإمكان البدء بأية صفحة نريد.

وعدد جديد من «إضافات»

و صدر العدد الثاني –ربيع 2008 من مجلة إضافات متضمناً افتتاحية للدكتور بول طبر، وملف عن الهجرة يتضمن خمس دراسات:

– الهجرة ودور الذاكرة والطعام في عملية إنشاء موطن لـ غسان الحاج.

– اللبنانيون والجريمة الإثنية في سيدني لـ بول طبر و(آخرون).

– عودة اللاجئين الفلسطينيين: نحو فهم سوسيولوجي لها لـ ساري حنفي.

– جذور وهجرة: مقاربة أنثروبولوجية لواقع الهجرة في مدينة المنية (لبنان الشمالي) لـ مها كيال.

– دور المغتربين اللبنانيين في بلدهم الأم لـ بطرس لبكي.

وفي العدد أيضاً خمسة بحوث:

– حول الهوية الثقافية لـ ستيوارت هول.

– هويات اليهود العراقيين وفقاً لمذكرات يهود بغداديين لـ ألين شليبفر.

– التفكك العائلي بين القيم الثابتة والقيم المتبدلة لـ إيلين دمعة.

– نقد العقل السياسي العربي: تقديس المدنس لـ سعد غالب ياسين.

– البداوة المطاردة: ملاحظات أولية للبحث في أثر فعل الحداثة في البداوة لـ البشير التليلي.

كما تضمن العدد مراجعات كتب، لكل من المؤلفين:

– روبير مارتان عن: في سبيل منطق للمعنى، أعدها صابر الحباشة.

– نادر سراج عن: خطاب الرشوة: دراسة لغوية اجتماعية، أعدها رياض زكي قاسم.

الاربعاء 7 جمادى الآخرة 1429هـ الموافق 11 يونيو 2008 العدد (155)
Wed. 7/6/1429 - 11 June 2008

لم يترك لنفسه خطأً للرجعة أو مساحة للتفكير والتذكر والاستغفار والاستيعاذ وراح مدفوعاً بغريزته السائبة جاهلاً و غافلاً، بفعل غضبته، أن الحكمة يمانية والإيمان يمان. ترك نفسه وانطلق بلا رابط أو لجام، هائجاً ومنفلتاً. تنكّر وبشكل تطبيقي لما يدّعي فعله متخذاً من تصرفاته قدوة و درّوساً في التربية الأخلاقية ينبغي السير على خطواتها!

جمال جبران
Jimy34@hotmail.com

في البحث عن أصل «موالعة» الذارحي

● الذارحي

(1)

حمود الذارحي كائن ديمقراطي جداً. " بيوطل " ديمقراطية، كأي سقف بيت مثقوب نزل عليه مطر كثيف فلم يحتمل. كائن " بيوطل " ديمقراطية من فرط تشبعه منها. هو بالنتيجة وكيفما قلبنا المسألة " مولعي " ديمقراطية. يصحو وينام على ديمقراطية. وبينهما يحلم ديمقراطية. يأكل ويشرب ديمقراطية. يتنفس ديمقراطية. لايدعّي الأخ حمود هاشم الذارحي بهذا أو يتظاهر به، هو يقوم بتطبيقه عملياً. وعلى هذا مثال ودليل. فعندما يحين موعد إجازته الصيفية،(أي والله)، عندما يحين موعد إجازاته الصيفية، لايقوم الذارحي باختيار أي مكان اعتباطي للسفر، كما لايقوم باتخاذ هذا القرار المصيري بشكل فردي ديكتاتوري واضعاً أهل بيته بين يديّ الأمر الواقع. هو لايقوم بهذا أبداً. فالرجل " مولعي " ديمقراطية كما قلنا. " مولعي " حقيقي. "مولعي " أصيل مش تايوان. وهذا الكلام ليس من عندي. ففي حوار له مع جريدة "الناس" (عدد 12مايو الفائت). قال بخصوص الديمقراطية والإجازة الصيفية والجو العام الذي يحكم بيته:" فالجو العام عندنا في البيت ديمقراطي فعندما نريد السفر في الصيف نجتمع ونصوت وكل واحد له صوت يساوي الآخر يعني صوت ابني الصغير يساوي صوتي".

لن أقف كثيراً عند حكاية " السفر في الصيف " والبحث عن المرجعية الشرعية التي اعتمد عليها الأخ حمود هاشم الذارحي كيما يقرر " السفر في إجازة الصيف". وهل جاء في الأثر أن صحابياً جليلاً ما راح هو وأهل بيته في إجازة صيفية إلى قرطبة أو إلى غرناطة! أم أن " السفر في إجازة الصيف " هو رجس من عمل الشيطان وتشبه بأعمال الفرنجة الكفرة! كما لايهمني البحث في مسألة طلبي من الأخ حمود هاشم الذارحي فتواه حول جواز الذهاب شرعاً في " إجازة صيفية " لها أن تكلف كثيراً من الناحية المادية. وهل يمكن اعتبار هذا تبذيراً، ونعلم جيداً أن المبذرين كانوا من إخوان الشياطين. وهل يمكن القول أن تبرعات حملة " إلا رسول الله "، أو حملة "محاربة أبقار الدانمارك" التي أساءت إلى المصطفى، أو حملة " أيتام غزة "، أو حملة " كفالة اليتيم اليمني " أو، أو، أو. ألم تكن كل هذه الحملات أولى بتلك النفقات التي ستذهب في ساعات لهو إجازة صيفية لها أن تشغل فاعلها عن ذكر الله واستغفاره والتقرب إليه! كما لايهمني البحث في مصدر تكاليف " إجازة الصيف " إياها، وهل لها علاقة ببقايا مبالغ التعويضات المستحقة للمودعين في شركة " المنقذ " وأخواتها. كما لايهمني السؤال عن المكان أو وجهة السفر الصيفية التي سيقصدها آل الذارحي. هل ستكون الإجازة في شرم الشيخ أو مارينا أو الغردقة أو ساحل مدينة ماريبا أو شواطئ كان! كل هذا لايهمني أبداً. كما أن كل واحد حر في إجازته الصيفية.

لايهمني هذا بقدر اهتمامي وشغفي بمسألة كون حمود الذارحي " مولعي " ديمقراطية أصيل، وقلّ في هذا الزمان أن نجد " موالعة " ديمقراطية مثله.

(2)

كما أن الأخ حمود هاشم الذارحي كائن مهذب جداً. يبدو هذا واضحاً بيناً كوضوح قملة في ثوب أبيض. لاتخرج العيبة من فمه ولاتصدر عن لسانه. كائن سلوكه الإسلام وخلقه القرآن قائماً كان أو قاعداً، متحدثاً كان أم صامتاً. كائن يؤمن تماماً وبشكل قطعي مفروغ منه، لايقبل الشك أو التشكيك، يؤمن أن السلوك الفردي، العملي والتربية الأخلاقية وسيلة ناجعة وفاعلة من وسائل التربية الحقة بعيداً عن حكايات الخطب والمحاضرات والمواعظ والثرثرة الفارغة في دروس مخيمات منتصف العام الدراسي. هو رجل حازم، أحمر عين. رجل موقف. وفي هذا يؤكد قائلاً أن: " جزء كبير من قضية التربية الأخلاقية تأتي بالمواقف فهناك مواقف يخطئ الولد أو البنت وهنا يصبح دوري رئيسي هنا أصلح وأوجه لما ينبغي والتصرف اللازم فقد يخطئ تجاه أمه مثلا فآخذه وأوجهه ومع الأيام صارت عندهم منهجية، وجزء رئيسي في التربية ليس بالموعظة والمحاضرة وإنما بالحياة، بالمعايشة لما يراني كيف نتعامل أنا وأمهم معهم وكيف نتعامل مع الناس" (من حواره السابق ذكره).

هذا يقول أن الذارحي يهتم كثيراً لما قد يقوم به من ردود أفعال تجاه ما يتعرض له من مواقف في حياته اليومية السيّارة، وتجاه مايقوم بالتصريح به وقوله لوسائل الإعلام، الصحف منها على وجه الخصوص. وعليه نجده وبشكل واضح حريصاً أشد الحرص على تربية أولاده الذين سيقرأون حتماً ماقاله مؤخراً بشأن جملة الردود التي أتته بما يخص " هيئة الدفاع عن الفضيلة والتصدي للمنكرات ". سيقرأون ماقاله وصرّح به من مفردات وألفاظ " محترمة جداً "، تليق بسلوك ولسان "عالم جليل" يتخذ من نفسه قدوة لأبنائه وأبناء أعضاء حزب التجمع اليمني للإصلاح. سيقرأ هؤلاء حتماً ماقاله وسيقتدون به. سيسيرون على خطاه باندهاشة الطالب المريد وهو يقوم باتهام معارضيه ومخالفيه الرأي وقذفهم بأشكال شتى من الصفات المفجعة، أدناها الدياثة والعمالة وأنهم " شوية موالعة وشقاة مأجورين ومنغمسين في مشروع تدمير أخلاق الأمة "، وأعلاها الشرك بالله والإخراج من الملة والدين. وهذا لأنهم مارسوا حقهم الطبيعي في التعبير و قالوا له ولمشروعه الاستراتيجي " لا "، وكان هذا بشكل سلمي ومهذب. لكنه قال وادّعى وانفجر وارتج واهتز ومال وتمدد وتموضع وقذف واتهم دونما تقديم لأي دليل أو مستند شرعي أو مادي بخصوص ما ادعاه عليهم وما قاله في حقهم وفي حق دينهم وأعراضهم. وفعل هذا دونما اعتبار لما يمكن أن يتسبب كلامه من ضرر وخطر على معارضيه، حيث هناك من يعتبر كلام الذارحي وأمثاله بمثابة الفتوى وبمقام الدعوة الواجب تنفيذها نصرة للإسلام! كما لم يفكر، ولو للحظة واحدة، وهذا هو المهم، أن أولاده وغيرهم ربما يقومون بعقد مقارنة بسيطة بين سلوكه العملي الذي قام به وقال وبين سلوك الصحابة والتابعين، قدوتنا، رضوان الله عليهم أجمعين، الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الذين إذا ما ضربهم أحد على خدهم الأيمن، أداروا له خدهم الأيسر. هو لم يترك هذا في خزان تفكيره وحساباته. لم يترك لنفسه خطأً للرجعة أو مساحة للتفكير والتذكر والاستغفار والاستعياذ وراح مدفوعاً بغريزته السائبة جاهلاً و غافلاً، بفعل غضبته، أن الحكمة يمانية والإيمان يمان. ترك نفسه وانطلق بلا رابط أو لجام، هائجاً ومنفلتاً. تنكّر وبشكل تطبيقي لما يدّعي فعله متخذاً من تصرفاته قدوة و دروساً في التربية الأخلاقية ينبغي السير على خطواتها!

(لقد قام هذا الكائن مؤخراً بإنشاء أكاديمية للإبداع، تهدف إلى بناء " جيل قيادي ". هذا ما قاله وأكده في ذات الحوار المذكور أعلاه. ألا يدفعنا هذا لطرح أكفنا على قلوبنا والخوف على مستقبل سلوك وأخلاق الجيل الذي سيتخرج من "أكاديمية " يتمتع صاحبها بمثل ذاك السلوك الذي كان منه! هل يمكن أن يكون كائن هذا قوله وذاك ردة فعله، صاحب سلوك منفلت غير مضبوط بأداة كبح جماح حالة غضب، هل يمكن أن يكون، بأي حال من الأحوال، قدوة لجيل وقنديل هداية! هل يمكن أن نأمن على أولادنا وهم طلاب علم بين يديه! مالذي يمكن انتظاره من كائن بهكذا صفات وهكذا سلوك! يحتاج الأمر إلى مراجعة وتقليب، اعتقد.).

(3)

أحاول هنا أن أكون مهذباً في حديثي وتعليقي على مايقوم به أخي في الإسلام حمود هاشم الذارحي هذه الأيام من أقوال، وهذا احتراماً لشيبته وسنه في أحسن الظروف. وعلى الرغم من كوني مرابطاً على تهذيبي هذا إلا ان الأخ الذارحي مايني ينثر التراب على لحيته ووجهه. ويقوم بهذا مسلحاً ببركان غضب واستنكار في مواجهة من يقوم بمخالفته الرأي، مصراً على تسفيههم والانتقاص من قدرهم ووصفهم بمالايليق وبما لايمكن اثباته بغير ما دليل قاطع.

ماقاله في عدد " الناس " قبل الفائت يؤكد هذا. اكتشافه وبيقين من جاءه هاتف من السماء أن من يقف وراء مشروع إنشاء "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " أو "هيئة تنمية الفضيلة والتصدي للمنكرات"، هم بحسب إجابته على سؤال جاء على طريقة لعب " هات وخذ " الكروية الشهيرة، قال وبالنص، هم: " يا أخي هذه المعارضة والزوبعة التي لمستموها هي تأتي في سياق محاولة الإجهاض وهي لاتعدو أن تكون من "الموالعة" أو المنغمسين في مشروع تدمير الأخلاق أو من "الشقاة" المأجورين وهذه زوبعة نعتبرها سحابة صيف". هكذا وبضربة واحدة قام الحاكم بأمره الأخ حمود هاشم الذارحي بضبطهم ومحاكمتهم والحكم عليهم. هكذا دونما تمحيص أو تدقيق قام ومدفوعاً بغريزته اللاقطة التي لايمكن لها الوقوع في الخطأ، بضبطهم وطرحهم أرضاً. قام بوضعهم في القفص والمصيدة.

هكذا وبضربة واحدة كبيرة قرر أن معارضيه ليسوا أكثر من " موالعة " و " منغمسين في مشروع تدمير الأخلاق " و " شقاة مأجورين ". ولم يقلنا كيف نجح في التوصل إلى كل هذه الحقائق وماهي الطريقة التي استخدمها لذلك! هل قام بضبط ال" موالعة " وهم في حالة تلبس برفقة " ولعتهم "! هل قام بالإمساك ب" المنغمسين " وهم منغمسون في انغماساتهم وكان له أمر الانغماس والخروج بواحد من المنغمسين منهم! هل راقب " المأجورين " متتبعاً خطوات سيرهم، كاشفاً سترهم، وفاضحاً أمرهم وأمر من يقوم باستئجارهم! وهل قام بكل هذا بمفرده وحيداً واحداً أم كان برفقته نفر من المؤمنين أو من المتدربين الجدد في "هيئة تنمية الفضيلة والتصدي للمنكرات "، بما يشبه بروفة أولية قبل البدء في التدشين الرسمي للهيئة! أم أن الأمر لم يكن هذا أو ذاك أو" ذينيك". بل كان هاتف من السماء نزل عليه إذ هو سائر في الفلاة متفكراً في الكون وعجائبه. متفحصاً ماصارت إليه أحوال الناس وأخلاقياتهم. ذاته الهاتف الذي أخبره أن البلاد صارت مكتظة ب"الموالعة " و" المنغمسين " و " الشقاة المأجورين "، وقد صار لزاماً الوقوف أمامهم بحزم كما وإيقافهم عند حدهم. يمكن في هذا المستوى أن تستقيم مسألة الطريقة التي توصل بواسطتها الأخ الذارحي إلى خلية " الموالعة " و " المأجورين " وقام بضبطهم.

(لكن الأخ حمود هاشم الذارحي، قُدّسَ سرُه، لم يقدم لنا تعريفا شافياً لمفردة " موالعة "، لم يقل لنا هل هي المفردة المتعارف عليها أم هي مفردة خاصة لايعلم سرها غيره. كما لم يخبرنا هوية مرجعيته والتي استند عليها مستقياً مفردة "الموالعة" هذه كما لم يحدد " موالعة " بماذا، أو " موالعة " ماذا، وكيف وأين يمارس " الموالعة "، " ولعتهم "، وكم تكلفة هذه " الولعة "، وهل يمكن لأي شخص أن يكون "مولعياً " وماهي المواصفات الواجب توافرها فيه كيما يصير " مولعياً " أصيلاً محترفاً لايشق له غبار و لاتُرد له رغبة!).

وعليه، ماكان ينبغي على حمود هاشم الذارحي، أخينا في الله وفي الإسلام، ماكان ينبغي عليه تركنا، هكذا، على عمانا، بلا دراية أكيدة أو توضيح بشأن الماهية الحقيقية لمفردة " موالعة " ودلالاتها اللغوية والاصطلاحية. ماكان ينبغي له وضعنا في منزلة مابين " الجنة " و " النار ". لانعرف أين نضع خطوتنا. ماكان ينبغي عليه تركنا، هكذا لحيرتنا بلا دليل، نجمة هداية أو بوصلة.

لكن لعل في الأمر حكمة لاندريها من وراء عدم قيام الذارحي بإعطاء تعريف محدد لمفردة " موالعة ". لعله، وسبحان الله، أراد إنعاش مبدأ الاجتهاد الفكري في المسائل اللغوية، الذي صار نسياً منسياً، دافعاً إيانا إلى التفكير وتشغيل عقولنا المتكلسة. ربما.

(4)

وعليه قمنا ببعض الاجتهادات بغية الوصول لتعريف محدد لماهية " الموالعة " خرجنا ببعض الاقتراحات، التي ربما جانبها الصواب وربما لا. لكن هي المحاولة، وحسبنا أننا حاولنا. وهاكم الحصيلة:

● "الموالعة ": نفر من الناس قاموا بتأسيس شركات أموال وهمية ذات قناع إسلامي جاءت تسمياتها على وزن " المنقذ " و " المرشد" و" السنابل " و " النور" و " الفتح "... الخ. وقام هؤلاء النفر من " الموالعة " بنهب أموال المودعين ولم ترد اليهم حتى اللحظة.

● " الموالعة ": أو " المولعي " بالمفرد، واحد من الناس لديه لبنة واقعة في أرضية معهد الميثاق بصنعاء واستحق من أجلها تعويضاً مقداره إحدى عشر مليون ريال يمني، مقابل المشاركة في تأسيس هيئة لتنمية الفضيلة ولمقارعة الرذيلة.

● " الموالعة ": أو " المولعي "، شخص يستيقظ باكراً صباح كل يوم حتى يذهب باتجاه وزارة المالية بغرض متابعة أمر صرف رئاسي يقول بسيارة صالون قيمتها ثمانية مليون ريال يمني. والمقابل قيامه بذات الأمر المذكور عاليه.

● " الموالعة ": نفر من الناس يقومون باستخدام أبقار الدانمارك وسيلة لجمع تبرعات من شأنها الدفاع عن رسول الله.

● " الموالعة ": نفر من الناس يقومون باستخدام الأقصى وأيتام الصومال والسودان والبوسنة والهرسك وأفغانستان وغزة وبلاد الشرق الأقصى والأدنى وسيلة لجمع ذات التبرعات.

كان هذا بعض من حصيلة اجتهادنا ولا تسمح المساحة هنا بذكر بقية ماتوصلنا إليه.

وربما نقوم باستخدامها في مناسبات قريبة أخرى. من يدري!

(5)

فسحة:

عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (وإذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما) البخاري.

"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" [سورة الروم (53)]

وقال ابن تيمية رحمه الله:

"ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة، فإن الله تعالى قال: "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير" [البقرة (285)]

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبهم في حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا".

وعن أبي شريح وأبي هريرة رضي الله عنهما، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:

"والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن" قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: "الذي لا يأمن جاره بوائقه" صحيح البخاري.

عنوان الندا على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

Alnedaa.yemen@gmail.com

الندا
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 7 جمادى الآخرة 1429هـ الموافق 11 يونيو 2008 العدد (155) Wed. 7/6/1429 - 11 June 2008

عندك القلب والسكر وعندهم القوة والسلطة.. إبتسم يا عبد الكريم

شلـوه الحبـس؟!

فكـري قاسـم
fekry19@hotmail.com

● على فكرة يا عبد الكريم، نسيت أقلك: آخر مرة – وأنا جاي إلى صنعاء– لم تنكسر زجاجة الشعير التي طلبت أشتريها لك معي من بوفية محمد صغير في تعز. بصراحة أنا تشاءمت مع نفسي عليك وخبأتها. أصلاً عندك سُكر، سامحني أرجوك.

● السُكّر مرض غبي أحياناً.. يعني قد الواحد محوّط بمرارات الدُنيا كلها ويزيد"ينبع" له مرض السُكر! قلة ذوق للأمانة.

عندك القلب أيضاً، وتدخن. واللي ما عندهم قلوب ولا عقول من أصله، كلما تعثرت خُطاهم في صعدة رجعوا لافوق راسك يا "خيواني" كما لو أنك عاصمة الحوثيين!

مرة يضربوك وفي ظنهم أنهم ضربوا التمرد على قفاه!!

مرات يسجنوك مقتنعين أن إجراء كهذا يعني أنهم قبضوا على التمرد ورفعوا فوق رأسك أنت، علم الجمهورية المتحارب عليها في صعدة.

● تعرف يا عبد الكريم، إنك تبدو بالنسبة لنظام يمكن تسميته مجازاً: مدرس رياضيات فاشل، عملية إختصار إلى أقرب كسر عشري!؟ كم أنت خصم يسير الإصطياد يا صاحبي، وكم نحنُ مُتفرجين بألباب من خُلّبْ!...

● جميعنا يعرف، بما فيهم أنت والسَجّان ما تُهمتك بالضبط.

إبتسم يا صاحبي.. عندك السُكر والقلب، وعندهم القوة والسلطة.. وعندي لك خبر حلو:

أووه ه ه، نسيته سامحني ارجوك.

كل الذي اتذكره الآن أنني يوم الإثنين الفائت "موعد جلسة النطق بالحكم" أول ما صحيت من نومي –متأخراً طبعاً– طلبتك على الهاتف. كُنت أخشى أن أجده مغلقاً، فمعنى ذلك أن حُكماً جائراً لحقا بك. لكن الحمد لله الهاتف رن.

الله يا عبد الكريم كم فرحت.. ليس من أجلك بقدر فرحي أن القضاء في اليمن طَلّق ملعب السياسة، أوهكذا سيكون.

فرحت كثيراً لأجل حاجة اسمها "اليمن". بعد الرنة الرابعة ردت إبنتك، أضنها إباء سألتها مستعجلا:

– كيف حالك حبيبتي؟ (ردت علي بصوت كما لوأنه خرج للتو من تحية العلم).

– بخير.

– فين بابا؟

– شلوه الحبس!

أنصدمت والله. ومن كثر المرارة التي طفحت في جنجرتي لحظتها وددت أن أسألها: من هم اللي شلّوه الحبس؟

شوف على سؤال غبي! قلّك منهم؟!

بعض الصدمات تخلّي الواحد أخجف.. المعذرة يا صاحبي.

ثم أني لست ذكياً للحد الذي يجعلني أبلع سؤالي ذاك خوفاً من أن تنطق إبنتك باسم الغريم ويضبطوا عليها مكالمة هاتفية تصير –لاحقا– إدانة كافية لإتهامها بأنها عضو في خلية إرهابية، ربما، تخطط لتسميم طابور الصباح؟!

● والله إني أكتب من غير نفس " الله يسد أنفاسهم"، هل ستغفر لي يا صاحبي؟

بكرة ستنتصر الشجاعة على الغضب الأعمى.. إبتسم يا باشا.

يوم صحافة حزين

سامـي غالـب
Samighalib1@hotmail.com

في 9 يونيو 1990 اختار أعضاء المؤتمر التوحيدي لنقابتي الصحفيين في اليمنين الشمالي والجنوبي، المجتمعون في صنعاء أن يضعوا لمستهم الخاصة على لوحة المستقبل الوحدوي الواعد، فقرروا أن يكون "9 يونيو" عيداً سنوياً للصحافة اليمنية.

بعد 18 سنة قرَّر فرسان العهد الـ" مابعد وحدوي"، الاحتفال وحدهم، وعلى طريقتهم، بالمناسبة الوحدوية: طردوا المضيفين من القاعة، وأعادوا الخيواني إلى السجن المركزي، وشربوا نخب " النصر المؤزر".

علينا أن نعترف: لقد تمكن الحكم الغشوم من إلقائنا في بئر الأحزان في اليوم الذي ابتكره زملاؤنا الوحدويون ليكون يوم " أفراحنا الوحدوية".

بواسطة "القضاء" تنزل "قَدَرُ" الحكم الجهول، محققاً هدفين بضربة مزدوجة: حبس الصحفي المغضوب عليه الذي يأبى المكرمات الرئاسية، وإلباس "9 يونيو" الحداد.

في سبيل الهدفين الوطنيين العزيزين تم التضحية بالقضاء اليمني أمام العالم أجمع. اكتفى القاضي بجملة واحدة:يُحبس عبدالكريم الخيواني لمدة 6 سنوات.

نطق بالعقوبة المقررة وسكتْ. لم يشأ أن يهدر وقت السادة الحضور في تفصيل أسبابه الوجيهة كحيازة الخيواني صور عن حرب صعدة الثالثة إسوةً بالعشرات من زملائه الصحفيين.

بجملة منطوقة واحدة أعيد الخيواني إلى السجن ليتعلم كيف ينبغي أن " يتخاطب مع الأسياد". وتم مواراة "يوم الصحافة" الثرى حتى لا يشوش على "يوم الإعلام اليمني" الذي أعلنه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في "19 مارس"، ما يفصح عن رغبة فرسان الحرب الأقنان في فك الارتباط بين الصحافة و22 مايو، حتى تنسب البقية الباقية من هامش حرية الصحافة إلى مكرمات "الواحدية" التي يجري تكريسها منذ حرب 94، لا إلى فضائل شركاء المنجز الوحدوي.

الاثنين 9 يونيو 2008

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

العدد القادم..

قفص الخيواني

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

بحجم الصدمة التي شكلها الحكم الذي صدر بحق الزميل عبدالكريم الخيواني، كانت ردود الأفعال المحلية والدولية؛ لأن الجميع كان يعتقد أن تفنيد فريق الدفاع عن الزميل لما جاء في قرار الإتهام كفيل بجعل المحكمة تنتصر للقانون لا أن تصبح أداة لتصفية الحسابات السياسية.

إذا ما اعتقد هؤلاء أنهم قد وضعوا الخيواني خلف قضبان السجن المركزي، فإنهم واهمون لأنهم بذلك وضعوا انفسهم في قفص اتهام دولي تكشف معه زيف الإدعاء المتكرر عن وجود قضاء مستقل ونزيه وعادل، و لأن المتتبع لمسار القضية منذ بدايتها يدرك عجز النيابة عن تقديم أي دليل يثبت اتهامها للرجل بالاشتراك في تشكيل عصابة مسلحة تدين بالولاء لعبدالملك الحوثي.

حين داهم الأشاوس غرفة نوم الزميل الخيواني واقتادوه بملابسه الداخلية في عملية نوعية لم نشهد لها مثيلاً على جبهات القتال، قيل لنا إنه متلبس بتهمة جنائية خطيرة، إلا انه وبعد جلستي تحقيق تبين أن وجود اسطوانات تحوي لمشاهد من المواجهات في صعدة وصوراً من رسائل للوساطة القطرية وحوار لعبدالملك الحوثي هي كل الأدلة التي سيقت كمبرر لتنفيذ تلك العملية.

وعند النطق بالحكم لم يقدم القاضي في حيثيات حكمه ما يبرر الإدانة الظالمة للخيواني، ولا مبرراً للعقوبة بالغة القسوة التي أنزلت عليه حتى أن من في قاعة المحكمة لم يصدقوا عندما تفوه القاضي باسمه ضمن قائمة المدانين ومدة العقوبة.

حتى ليلة الجلسة المخصصة للنطق بالحكم كنا نعتقد بأن الاحتجاجات المحلية والدولية على استمرار محاكمة الخيواني قد تؤدي إلى مراجعة جادة داخل أروقة الحكم قبل الإقدام على مغامرة إدانته ومعاقبته. وحين سألني الزميل سامي غالب عن توقعاتي جزمت له أن أطراف كثيرة داخل الحكم تدرك عواقب مثل هذه الخطوة خصوصاً وأن الاستهداف السياسي في القضية كان واضحاً منذ بدايتها، وقبل ثانية من النطق بالحكم كانت قناعتي ما تزال كما هي.

الآن وقد ارتكبت مثل هذه الحماقة وأودع الخيواني في السجن المركزي لا ينبغي أن يترك لأطراف في الحكم أن تواصل سياسة الاستهداف والتنكيل بالزميل لمجرد اختلافها معه في المواقف السياسية، ولابد من إطلاق سراحه بموجب الضمانة المودعة في سجلات المحكمة، وماتزال هناك فرصة لاصلاح هذه الفضيحة لدى محكمة الاستئناف.

منذ سنوات وأنا أختلف مع الصديقين سامي ونبيل المحمدي «المحامي» حول انتقاد أداء القضاة والأحكام التي يصدرونها وأقول بشكل مستمر إن افتقادنا للقضاء العادل والمستقل يجعل الآلاف تحت رحمة ذوي النفوذ أكان ذلك في القضايا السياسية أو حتى القضايا التجارية وفي القضايا الجنائية حيث تهدر الدماء تحت جبروت أصحاب النفوذ السلطوي والقبلي.

اليوم وقد تكالبت على الصديقين مصائب القضاة أجدني أكثر جرأة على محاججتهم في موقفي ومطالبتي بأن تسقط كل العقبات القانونية والحصانات التي منحت للقضاة لكي يتسنى للمتضررين من أدائهم وأحكامهم مساءلتهم، لأن السلطة لابد أن تقترن بالمسؤولية وبالقدرة على المساءلة.

الواضح من مسار القضية أن وسائل اخرى هي أفيد من اجتهاد الاصدقاء: هايل سلام، ونبيل المحمدي، ومحمد المداني في حشد كل النصوص القانونية المؤيدة لبراءة موكلهم لأن القاضي لم يعرج عليها حتى من باب الاعتراف بأنهم قدموا ما يلزمهم به واجبهم.

عندما تطرح المعارضة ضرورة أن يصبح رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء وأعضاء الحكومة عرضة للمساءلة عند مخالفتهم للقوانين أو إساءة استخدامهم لسلطاتهم، فإنه ومن باب أولى أن يشمل هذا الحق مختلف السلطات حتى لايجد طرف من الاطراف نفسه في منأى عن الحساب، وتتحول دعاوى الاستقلالية إلى دكتاتورية من خلالها يتم معاقبة المعارضين وأصحاب الرأي، وتضيع بين ثناياها حقوق ودماء الناس.

«زمان» صحفي واعد

بقالب فني جذاب ومضمون متميز ومتنوع، صدرت «الزمان»، وهي مشروع تخرج زملاء واعدين في كلية الإعلام، جامعة صنعاء.

«الزمان» المشروع، حررها الزملاء محمد العلائي، علي الضبيبي، عبدالعزيز الحيلة، حميد دبوان، سفيان الريفي، وعبدالملك اللساني.

.. والإمتياز لـ«حكيم البرلمان»

كما تخرج الزميل هلال الجمرة من قسم الاذاعة والتلفزيون، وحصل مشروع تخرجه ومجموعته: هشام سرحان، هاني جابر، احمد الأشول، على تقدير «امتياز» الذي كان عبارة عن فيلم وثائقي تناول حياة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر البرلمانية.

«النداء» تهنئ الزملاء الأعزاء بمشاريع تخرجهم، متمنية لهم حياة عملية حافلة بالنجاح.

تقنية اتصال.. قاتلة

■ عدن - مرزوق ياسين

أراد علي "كمال الحجان" التواصل مع أحد أصدقائه لكنه وجد نفسه يتواصل مع المستشفى لقد أصيب بشظية بطارية هاتفه المحمول أثر انفجارها كالقنبلة.

كمال علي عبدالله الملقب بـ"الحجان"، 29 عاما، من أبناء الشيخ عثمان قام بشحن بطارية هاتفة نوع BL5C كان على بعد خمسة أمتار لحظة الانفجار قبل أن يذهب إلى المستشفى لنزع شظية انغرست في بطنه بسبب أخطاء إنتاجية في بطاريات الهواتف المحمولة والتي تستخدمها هواتف نوكيا.

حسب تقارير صحفية منشورة توجد 46 مليون بطارية هاتف خليوي تنتشر في السوق العالمية،أكدت شركة نوكيا مطلع العام المنصرم أنها تعاني من مشاكل ارتفاع درجات الحرارة.

وينتشر هذا النوع من البطاريات بشكل كبير في السوق اليمنية، لاسيما أنها تستخدم في عدد من موديلات الهواتف التي تنتجها الشركة. ويؤكد عدد من العاملين في قطاعات الجوال بعدن أن أنواعا مقلدة من البطاريات تضاعفت أحجامها 4 مرات عند حلول الصيف وارتفاع درجة الحرارة.

وكان رجل صيني قضى في انفجار بطارية هاتفه المحمول العام الماضي في حادثة مشابهة لمثل هذا النوع من البطاريات دعت الشركة إثر الحادثة المستخدمين إلى اختبار درجة حرارة هواتفهم عند الشحن.

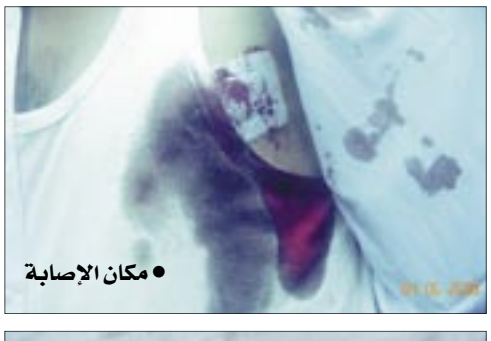

● مكان الإصابة

● بقايا الهاتف